# بنت فكر

نظم مريانا مراش الحلبية
عفي عنها

طبعت بالرخصة الرسمية من نظارة المعارف الجليلة نومرو ٧١٦

طبعت في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٩٣

# بنت فكر

نظم مريانا مراش الحلبية
عفي عنها

طبعت بالرخصة الرسمية من نظارة المعارف الجليلة نومرو ٧١٦

طبعت في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٩٣

# بنت فكر

سادتي انني دعوتها بهذا الاسم لانها نتيجةافكار بديهية صادرة عن قريحة غريزية بنت فكر قد خرجت من الخباء وعلى وجهها برقع الحياء تمشي الهوينا تحت ظل اهل الأدب فلا حرج عليها ولا عتب تلتمس من مطالعيها ان يغضوا الطرف عن قصور معانيها وان يحيوها بالسلام و يزيحوا عن محياها ذاك اللثام لانها فتاة عثمانية تروم التعاضد والتساعد مع بني جنسها لتسرح واياهنَّ في هذا الميدان للوصول الى شجرة الفوائد التي تحمل دررًا فيلتقطنَ منها الفرائد وينظمنها ويحلينَ جيدهنَّ وجيدها بها فيالها من عقود وقلائد . فتنجلي حينئذٍ تلك الخريدة كالعروس ما بين كواكب وشموس تشرق من الشرق فيمتد ظلها الى الغرب حيث مقر النور ومركز الحور

---

لاقدام سدة حضرة مولانا وسيدنا الخليفة الاعظم والخاقان الافخم
صاحب الشوكة والاقتدار السلطان الغازي عبد الحميد
خان الثاني بعيد جلوسه المأنوس الواقع
في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٦

اللهُ اكبرُ انت الحي والصمدُ     مقصودُ كل البرايا واحدٌ احدُ
لا ينعمُ المرءُ في الدنيا بلا أملٍ     فالوعد منكَ وانتَ الغوث والمددُ
ان قلَّ رزقٌ فانتَ الفضلُ اوسعهُ     او حلَّ بؤس فانتَ الرفقُ والعضدُ
وكلُّ من رامَ شيئاً من سواكَ غوى     ولا يقرُّ لهُ حالٌ ولا سندُ
اذا مددتَ يداً في يومِ معركةٍ     فتخمدُ النار والابطالُ ترتعدُ
يامبدعَ الكون ياهدي الانام الى     صراطِ حقك ان ضلوا فيرتشدوا
يامَن يجيبُ نداء المستغيث بهِ     يامن عليهِ جميع الناسِ تعتمدُ
حمداً وشكراً فقد اوليتنا ملكاً     ذا حكمةٍ لم ينلها قبلهُ احدُ
سمتْ مناقبُهُ فوقَ السهى وغدت     مثل الغزالة في العلياء تتقدُ
حارت عقولُ الورى في وصفهِ بشرا     فقلتُ ذا مَلَكٌ بالجسم متحدُ
لما ارتقى عرشهُ خرت لهيبتهِ     كل الشعوب واجلالاً لهُ سجدوا
فالعدلُ ديدنهُ والحلمُ مذهبهُ     لذاك كل الورى بالأمنِ قد رقدوا
حزومُ رأيٍ رفيعُ الشان ذو هممٍ     يتيمةُ الدهرِ بالاوصافِ منفردُ
للهِ من بحرِ علمٍ جامعٍ دررا     عذب وموردهُ صافٍ لمن يردُ
ترى السياسة قد عزت بحكمتهِ     فانهُ ربها والساسةُ اعتقدوا

لما نشرتَ على رأسِ الملا علماً ... للسلمِ لم يبقَ عدوان ولا حَقِدُ

اثنت عليك ملوك الارض قاطبةً ... وعظمتكَ شعوبٌ ما لها عددُ

اهداكَ للعالمينَ الحقُ مرحمةً ... سبحانهُ من كريمٍ حينَ يفتقدُ

ياربُ ابقِ لنا سلطاننا ابداً ... يامن نقول لنا ان تطلبوا تجدوا

ياربُ شيد لنا اركان دولتهِ ... يامن رفعتَ سماءً ما لها عمدُ

ايد لنا ملكهُ بالمجدِ مقترناً ... ما شاقَ اماً على بعد الحمى ولدُ

ان الخلافة لما انست ملكاً ... ملجا العدالة في ارائهِ السدَدُ

قالت وقد سطرت تاريخهُ ملكي ... عبد الحميد بعرش المجد منفردُ

١٠٠ ٧٦ ٩٣ ٥٧٢ ٧٨ ٣٧٤

سنة ١٢٩٣

وقالت عندما تسنم عظمة ولي النعم مولانا وخاقاننا الاعظم
اريكة السلطنة العثمانية المويدة الاركان

بشراكَ يادهرُ ها فوزٌ وها وطرُ ... قد نلتَ للفخر امراً كنت تنتظرُ

قرت عيون الملا بالأمن اجمعها ... لما علت رايةٌ بالحلم تشتهرُ

فالعدلُ مهدها والعقلُ ايدها ... والمجد شيدها والعز والظفرُ

شعوبَ عثمان لا بؤس ولا كُربٌ ... ولا همومٌ ولا ضيقٌ ولا حذرُ

للهِ سلطاننا خير الملوك ويا ... للهِ همته يا ايها البشرُ

دلت معانيهِ عن احكام حكمتهِ ... تأملوا وروت عن لفظهِ الدررُ

البكمُ تفصحُ ان تسمع بلاغتهُ ... والعميُ ان نظرتهُ جاءها النظرُ

كانت نفوسُ الورى بالأمسِ في ظماءٍ ... فكيف تظما وانتَ الغوثُ والمطرُ

هلا ثملنا بخمر السلم واطربا | لما شربنا بكأسٍ صاغها القدرُ
بشرى لوالدة نالَ الفخارُ بها | مقصودهُ وبذاك العرش يفتخرُ
فعش عظيماً سعيداً مالكاً ابداً | مادارت الارضُ والافلاك والعصرُ

وقالت وقد رفعتها عريضة شكر بتلك المناسبة لاعتاب حضرة
صاحبة العصمة والدة سلطان

اطلعتِ نور الهدى للناس في الظلمِ | فاصبحَ العدلُ يجلو ظلمةَ النقمِ
اوليتنا بمليك الارض كل يد | شكراً فانكِ حقاً مصدرُ النعمِ
علمتِهِ الرفق من عهد الفطام لذا | غدا به علماً للهِ من علمِ
كما رعيتِ صباهُ خوف نائبةٍ | قد صار يرعى زمام الملك للامم
لولاكِ ما نثرت اهل النهى درراً | كلا ولا صيغَ مدحٌ خطّ بالقلمِ
تعطفي واقبلي بالرفق تهنئةً | من بنت فكر عليها صبغة بدمِ

وقالت مادحة توفيق باشا خديوي مصر سنة ١٨٨١

زهورُ الروضِ تبسمُ عن ثغورٍ | زهت فحكت عقوداً من جمانِ
نداها يبهجُ الارواحَ رشفاً | بهِ ماءُ الحيوةِ لكل دانِ
اذا هبَّ النسيمُ على رباها | تعطرت المعاهد والمغاني
رعاهُ الله من روض ارانا | من الاغصان قاماتِ الحسانِ
وحوراً ان سفرنَ وملنَ عجباً | سلبنَ عقول ارباب المعاني
وقد قامت طيور الانس تشدو | بالحانٍ ارقَ من المثاني
هنا جناتُ بشرٍ قد تراآت | لدى الابصار في شبهِ الجنانِ
بآل الفخر قد ظفرت فاضحى | لهم ذِكر يدوم مع الزمانِ

وبالتوفيق حازت كل مجدٍ وعزّت فادخلوها بالأمانِ

لقد ولاك مولانا بلاداً بكوثرها جرى نيلُ الأماني

نشرتَ بيارقاً العلمِ تزهو وشيدتَ المدارسَ والمباني

وباتَ الجهلُ في ثغرٍ عميقٍ وخولتَ العلوم اعزّ شانِ

ظلامُ الظلمِ حين بدوتَ ولى وشمسُ العدل لاحت للعيانِ

وقد مزقتَ ثوبَ الزور لما كسوتَ الحقَ ثوبَ الارجوانِ

سموتَ الى العلى شرفاً فاضحت تشيرُ لكَ الثريا بالبنانِ

لبيبٌ فاضلٌ فطنٌ حكيمٌ فصيحٌ عاقلٌ عذبُ اللسانِ

لقد تاهت بكَ الاقطارُ عجباً واحجم عن سناكَ النيرانِ

وقالت مهنئة حسين جميل باشا والي ولاية حلب اذ كان
كومندان المركز ورقي للولاية سنة ١٨٨١

افديهِ لا افدي سواهُ جميلا اولى المحبَ تعطفاً وجميلا

بدرٌ عنت دول الجمال لحسنهِ فابى لنا تمثالهُ التمثيلا

فاذا تجلى فوقَ عرش كمالهِ تجثو لهُ زهر النجوم مثولا

واذا توارى في حجاب سنائهِ لاتبلغُ الجوزا اليهِ وصولا

كملت محاسنهُ فبالاشراقِ والا نوارِ صارَ عن الشموس بديلا

كصفاتِ ذي المجد المشير جميل من بالجودِ اضحى للغمام عديلا

نادت لهُ الشهباءُ ترحاباً بهِ اهلاً بمن حاز العلى اكليلا

قد بات كل راتعاً بجواره الا الحسود فقد غدا ضليلا

خلب النهى هاروت سحر كلامهِ فغدا كثير الوصف فيه قليلا

آراؤه بيض الصفاح قواطع — فاذا بدت خلت الجبال سهولا
افكاره برق اذا ما او مضت — تزري بذاك مهنداً وصقيلا
ان ترحم المظلوم صرت نصيره — وغدوت من دون الرجال كفيلا
واذا النسيم سرى بلطفك معلناً — يشفي من الداء العضال عليلا
واذا مددت يداً بكل ملمة — ظفرت وعاد لها الزمان دليلا
ياساكني الشهباء سروا بالذي — افديه لا افدي سواه جميلا

وقالت تهنئة في زفاف

زهت الحيوة ببهجة الايام — وسطا الضياء على الدجى بحسام
ورسول سامي الحظ عاد مبشراً — باليمن والاسعاد والانعام
والسعد حلّ باهله متمازجاً — كتمازج الارواح بالاجسام
فالجاهل المقتال من رام الاذى — لذويه عاد عليه بالاعدام
ولرب سهم عاد بعد نفوذه — في صدر مرسله وطاش الرامي
قل للذي رام الشرور بسعيه — تباً له من جاهل متعام
من ظلّ بين هداية وغواية — فتراه يخبط في دجى الاوهام
ذو اللب والادب المثقف والحجى — يحمي ذمار قريبه ويحامي
شان الوفيع الشان ما بين الملا — بالفضل يكتسب المقام السامي
ناديت مذ حاز التفرد همة — لله درك من فتى همام
مذ ماثلت الفاظه درراً فقد — اغنت فصاحته عن الاقلام
لازلت ياباصيل تزهر بالهنا — ما افتر ثغر الزهر بالاكمام
هذي الثريا في حماك عروسة — فانعم وسرّ بها مدى الاعوام

خودٌ محاسنها محت شمس الضحى    وكمالها ازرى ببدر تمامِ
فابشر وقل اذ قدظفرت بحسنها    الدهر دهري والزمان غلامي
هنئتما بزفافِ انسٍ زاهرٍ    يا من بدا بهما سعيد ختامي

وقالت ارتجالاً لاسعد مخلص باشا

سألتُ السعدَ انصافاً فنادى    عليك باسعد الوزراء اسعد
فرددتُ الدعاءَ وقلتُ ربي    انلهُ العزَّ والمجد المشيد

وقالت مهنئة سعادة ايوانوف قنصل روسيا بحلب
وقد اقترحها عليها جماعة الروسية

بزغتْ شموسُ السعد بالشهباء    فجلت لياليها من الظلماء
قشعت غيوم الضيم عنها فانجلت    كعروسةٍ تزري ببدر سماء
وغدت بها السكان تمرح بالهنا    وتجرُّ ذيل مسرَّة وصفاء
تتمايل الغادات مائسة بها    كتمايل النشوان بالصهباء
من كل غانيةٍ زهت بجمالها    ودلالها كالروضةٍ الغناء
ماست كغصنٍ فوقهُ بدر لهُ    مرأى الثريا في بديع بهاء
بحواجبٍ مقرونةٍ قد اوترت    قوساً ترنُّ بها سهام فنائي
ان كلمت صباً بنبل لحاظها    كان الشفاء لهُ بعذب لمآء
حتى تردَ اليهِ ذاهب روحهِ    فيعود معدوداً من الاحياء
حسُنتْ كيوم فيهِ اقبلَ سعدنا    فسرت اطائبهُ من الفيحاء
والبدرُ لاح بافقهِ يزهو على    كل الكواكب في بهاء سناء
مذ عادَ قنصلنا الجليلُ مقامهُ    عادت لنا الارواح عقب جلاء

لكنهُ لما نأى عن شرقنا ابقى لهُ ذكرًا بحسن ثناء
اذ من اشعة نورهِ اهدى لنا بدرًا كستهُ الشمس ثوبَ ضياء
لله اغرب ايةٍ بقدومهِ قران يلتقيان وقت مساء
صاحَ السرورُ مبشرًا ومناديًا ها عرسُ افراحٍ وعيدُ هناء
هذا هوَ الفردُ الشهير بعصره من سادَ اوج الفخر والعلياء
فطنٌ حكيمٌ فاضلٌ ذو همةٍ وطأت باخمصها على الجوزاء
ربُ الشهامة والكرامة والنهى ومحيط كل مناقب العلياء
برلين قد فتحت لهُ ابوابها في عهدةٍ جمعت ذوي الاراء
روسيةُ العظمى حبته منصبًا فرعى اوامرها بحسن وفاء
قد قلدته من المراتب خيرها لما غدا قطبًا لكل سناء
جعلتهُ من دون الرجال مشيرها لله الفخر رتبةٍ وعطاء
وهبتهُ شمسًا وهي بعض ضيائها وحمت بهِ اسدًا من العظماء
هيَ دولةٌ شهدت بعزم ثباتها اا دولُ الفخامُ بعزّة وعلاء
ولقد غدت مشهورة بين الورى في حسن تدبير وعظمٍ ثراء
لازالَ في خيرٍ وطيبٍ مسرّةٍ هذا مرادي في ختام دعائي

وقالت مادحة امين باشا والي حلب سنة ١٨٧٦

السعدُ وافى معلنًا بهناء لما امينٌ حلَّ في الشهباء
والدهر سطرَ في جبين العصر ها رجلُ النباهة افضل الفضلاء
العدل فيه تشيدت اركانهُ لما قضى حكمًا بلا استثناء
عينُ التيقظ لم تذق منهُ الكرى في حالةِ السراءِ والضراءِ

وكذا عيون الحاسدين على المدى | سهرى وذا داءٌ بغير دواء
---|---
فالشمس قد يؤذي سناها ارمداً | او اعمهاً ذا مقلةٍ عمياء
هذا هو الحكمُ الحكيمُ برأيهِ | وبفضلهِ قد نال كل ثناء
والملك لما ان رأى فيهِ الهدى | نادى امين الصدق من امنائي

وقالت وقد نقش على نعش المرحوم نعمة الله غزالة
المتوفى سنة ١٨٧٧

رجلُ الكرامةِ والوداعةِ والنهى | مذ مات احيا الذِكر بالابناء
---|---
وغزالةُ الافق العظيم تحجبت | حزناً لفقد غزالة الشهباء

وقالت مادحة احد الافاضل بمصر مقترح عليها
من صديقة لها

يا ايها الشهم الرفيع مقامهُ | من حاز اوج الفخر بالعلياء
---|---
وغدت مناقبه وحسن صفاتهِ | بين الورى كالشمس بالاضواء
المدحُ فيك اقل ما هو واجبٌ | والشكرُ فرض مع جزيل ثناء

وقالت مديحاً

يا كاملَ الاوصافِ يا سامي النهى | في مدحِ مثلكَ تفخرُ الشعراءُ
---|---
الفضلُ منك وعنكَ يأخذُ مصدراً | قد اعربتهُ صفاتكَ الغراءُ
احرزتَ من حسن الخصال اجلها | فبلغتَ شأواً دونهُ العلياءُ
يا ذا الوفا والدين انت وليهُ | وعلاءُ فضلك دونهُ الجوزاءُ
هل تذكر القول الذي سمحت بهِ الـ | نفسُ النفيسةُ واليدُ البيضاءُ
فالوعدُ عندَ الحرّ دينٌ ثابتٌ | وبوعد مثلك يحسن الايفاءُ

انجز بهِ واقبل ثناي ودم على طول المدى تخضع لك البلغاءُ
لازلتَ كهفاً للعفاة وموئلا ومساعداً نقوى بهِ الضعفاءُ

وقالت مشطرة الابيات المذكورة وقد اقترحت عليها

للعاشقينَ باحكامِ الغرامِ رضا يمسونَ صرعى بهِ لم يؤنفوا المرضا
لايسمعونَ لعذلِ العاذلينَ لهم فلا تكن يافتى للجهل معترضا
روحي الفداءُ لاحبابي وان نقضوا ذاك الذمام وقد ظنوا الهوى عرضا
جاروا وما عدلوا في الحب اذ تركوا عهد الوفيّ الذي للعهدِ ما نقضا
قفْ واستمع سيرة الصب الذي قتلوا وكان يزعمُ ان الموتَ قد فرضا
اصابهُ سهمُ لحظ لم يبالِ بهِ فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا
رأى فحبَّ فرامَ الوصلَ فامتنعوا فما ابتغى بدلاً منهم ولا عوضا
تقطع القلب منهُ بانتظار عسى فسام صبراً فاعيا نيلهُ فقضى

وقالت راثية صبية توفيت محترقة بالغاز

رأيت العذارى بالبكاء وبالنحبِ تنوحُ على بدرٍ تغيَّبَ بالتربِ
مصابٌ أليمٌ يفطرُ القلب والحشى ويجلب دمعاً لايقاس على السحبِ
وذاك اختطافٌ محزنٌ عندما ترى باتون نارظبية الانس والسربِ
عفافةُ نفسٍ مع بديع محاسنٍ ورقةُ اعطافٍ فللّهِ كم تسبي
لقد جمعت ضدين في حدِ ذاتها ففي اللحظ ايجابٌ يشيرُ الى السلبِ
لكل شهيدٍ في الورى اجر فاضل وهذي عن استشهادها فضلها ينبي
فيا امها صبراً عليها لتظفري باكليل مجد كانتصارك بالحربِ

وقالت وقد اقترحت عليها

انا ذلكَ الصب المقيم على العهدِ صبرتُ على البلوى وماحلتُ عن ودي

ولا غروَ ان كان العذول يلومني ‏ وهل يسلم الانسان يوماً من الضدِ
فلو كانت الايام تنصف اهلهـا ‏ لما كان بينٌ شتت الشمل بالبعدِ
ولولا ظما بالنفس ما لذَّ شاربٌ ‏ بماءٍ ولم يحلُ الزلال من الوردِ

وقالت وقد اقترح عليها ذلك

بذكر المعاني هام قلبي صبابةً ‏ فيانور عيني هل اكون على القربِ
عسى الشمس من مرآك للعين تنجلي ‏ فتنقل للابصار ما حلَّ بالقلبِ

وقالت وقد اقترحتها عليها احدى صديقاتها تتشوق لابنة لها

مذ غبتِ عني اخذتِ الروح منيَ اذ ‏ تركتِ جسماً نحيلا فاقد الجلدِ
احرقتِ قلبي بنار الشوق جائرةً ‏ وما رحمتِ فيا قلبي ويا كبدي
والسهدُ الفَ اجفاني بلا مللٍ ‏ ويلاهُ من لوعتي ويلاهُ من كمدي
عودي اليَّ رعاكِ الله ياأملي ‏ يانور عيني وردي الروح للجسدِ

وقالت على نعش متوف

يابينُ كيفَ قصفتَ غصن شبابهِ ‏ وتركتَ اطفالاً بغير مساعدِ
فالامُ تبكيهِ وادمعها دم ‏ وتصيح عزَّ الصبر بعد شدائدي

وقالت مقرظة رواية جنى الورد مقترح عليها

جناتُ عدنٍ من رباها يجتنى ‏ ثمرُ الفضائل والفوائد لا الغنى
من تحتها الانهار تجري كوثرا ‏ من ذاقهُ يوماً فقد بلغ المُنى
تغنيكَ عن وردِ الثغور بمورد ‏ قد انبعت منه الطهارة اعينـا
وكذاكَ من وردِ الخدودِ صفاتها ‏ نعم الفتى وردَ المحبة من جنى
تمثالُ حكمتها بابهى وردة ‏ حسناً زها فلذا يحق لها السنا
حكمٌ تصونُ المرء في اعمالهِ ‏ عن كل شينٍ بئس من عنها اغتنى

ابدى سليم الرأي خير سجيةٍ للفخر حفظ العهد اغنى مقتنى
بروايةٍ ادبيةٍ قد زانها بمحاسنٍ يا بئس من عنها انثنى

وقالت تهنئة في زفاف

بفردوس رأيتُ زفاف بدر على شمس تجلت للانام
فشمسٌ ليسَ يعروها كسوفٌ وبدرٌ ثابتٌ سامي المقام
غزالٌ قد بدا في كل ظرفٍ بقرب غزالة وفق المرام
لحظها غدا التوفيق عبداً ينادي بالهناء على الدوام

ايضاً تهنئة في زفاف

يافاضلاً للفخر جئتَ مكملاً يا واحداً حزتَ التفرد في الملا
بالحزم قد سابقتَ ارباب النهى فسموتهم وغدوتَ انتَ الأولا
عشْ رافلاً بالعز ما طال المدى واشرب بايدي الفوز كاسات الطلا
واهنأ بخود قد سمت اوصافها وبلطفها اضحى النسيمُ ممثلاَ
عرسٌ بهِ كان الهناء متمماً والسعد قامَ مكبراً ومهللا

ايضاً تهنئة في زفاف

زفافٌ حوى الافراح من كل جانب به قلم التوفيق للحظ يرسمُ
فشمنا نجوماً حول شمس منيرة تقابلُ بدراً والنسيمُ يترجمُ
فلا برحت ايدي السعادة والهنا تدير كؤوس الحظ والدهر يبسمُ

وقالت

ياسيداً حاز التفرد بالذكا والدهر لباه فكان اميرا
كن رافلاً في ثوب عز دائم ما دامَ حلمك في الانام شهيرا
جادت بكَ الايام شهماً ماجداً عضداً غدا للمستجير نصيرا

فحمدٌ لما دعاك باسمهِ    للعدل ِ والانصاف ِ كنتَ بشيرا

وقالت مديحاً مقترح عليها

لبيبٌ عاقلٌ فطن رزينٌ    اديبٌ فاضلٌ شهمٌ كريمُ
سديدُ الرأيِ في حزم ٍ وعزم ٍ    نبيهُ الفكرِ مقدامٌ حزومُ
لفعل الخير يسعى باهتمام ٍ    كذلك ودهُ عهدٌ قديمُ
لهُ في المشكلات ذراع بأس    شديدٌ دونهُ الطور العظيمُ
لقد جمعت بهِ خير السجايا    وزانَ صفاته قلبٌ سليمُ
اذا ناداهُ يوماً مستجير    يجيب نداءَهُ قلب رحيمُ
لقد نالَ الفخارُ بهِ ارتفاعاً    فانَّ العزَّ عنصرهُ القديمُ
فلا برح الزمان له مطيعاً    يقابلُ صفوهُ وجهٌ وسيمُ
ودامَ على المدى للمجدِ ركناً    برغد العيش ما هبَّ النسيمُ

وقالت ايضاً لاخر مقترح عليها

ذو العقل يسمو بالحجى ويسودُ    وبحسن رأيٍ يمدح الصنديدُ
ان الفتى المقدام من يوم الوغى    خاض المعامع والعداة شهودُ
والندبُ مَن نالَ الفخار وزانهُ    بالمجد اباءٌ لهُ وجدودُ
هو فاضلٌ فطنٌ لبيبٌ كاملٌ    واقل مدح ان يقال فريدُ
لاتخشَ من صرف الزمان وهولهِ    فالدهر دهرك والصروف عبيدُ
هنئتَ ياذا الفضل فيما حزتهُ    وليسمُ شأنك رفعة ويزيدُ
وانعم بسعدٍ كاملٍ طول المدى    ما ناحَ قمريٌّ واينعَ عودُ

وقالت نقشاً على كتاب المراة الحسنا وقد تقدمت الابيات المنقوشة الى صاحب الدولة اسعد مخلص باشا

يامخلصَ الفضلِ اني قد اتيتكَ في ازهار فكرٍ عليها حلية الثمرِ
لقد روت عنكَ في علمٍ وفي حكمٍ هل عادة الدران يهدى الى البحرِ

وقالت نقشا لستر يسبل على صورة سيدتنا مريم العذراء

لما سموتِ على الملائك والبشر وافاكِ جبريل يبشر بالظفر
وبكِ الخلاصُ غدا وابليس انقهر انتِ الشفيعة للخطاة ذوي الوزر

وقالت

من كان من اهل الفضائل والنهى وغدا اسير شمائلٍ وعيونِ
يهوى الجفاء من الحبيب فان جفا يزدد بهِ كلفا وفرط شجونِ
يشكو لهُ ويظلُ يشكر فعلهُ ان التعفف شيمة المفتونِ

وقالت في لحية

عجبتُ لنور ضاء في غيهب الشعرِ ابان سناء الوجه من دارة الستر
فكيف هلال الشعر ينذر للورى بطلعة بدر وهو اشبه بالفجرِ
وذي لحية زان الكمال جمالها احيطت بنور فاكتست افخر الدرِ

وقالت

شرفُ الفتى عقل لهُ يسمو على كل الورى فينال غايات المنى
وكذاك حسن الخلق فخر مسوَّد متسربل باللطف نعم المقتنى
والمرءُ ان شهدت لهُ افعالهُ بالفضل والآداب يكتسب الثنا
ما كل من طلب الكرامة نالها من رام صيد الظبي حلَّ بهِ العنا
ذو المال يذهب ذِكره مع مالهِ لكن ذكر الفاضلين بلا فنا

وقالت في وفاة فتاة زاهرة

صنتِ العفاف بسيرةٍ قدسيةٍ ياقدوة النسّاكِ ياذات السنا
قدرحّبتْ لماانتقلتِ الى السما فيك الملائك بالمسرة والهنا

وقالت راثية اخاها الفقيد المرحوم فرنسيس مراش الشهير
المتوفى سنة ١٨٧٤

ما لي ارى اعين الازهار قد ذبلت ومال غصن صباها من ذرى الشجرِ
مالي ارى الروض مكموداً او في كرب والماءُ في انة والجو في كدرِ
ما لي ارى الورق تنعي وهي نادبة فراق خل وتشكو لوعة الغيرِ
نعم لقد سابق الاحياء اجمعها وبات ذا اليوم مطروحاً على العفرِ
من فقه الناس في علم وفي أدب ونوّر الكل في شمس من الفكرِ
ابدى من الفضل ضوءًا لاخبوّ لهُ والشمس شمس وان غابت عن النظرِ
وانهُ بحر علم لاقرار لهُ وقد حوى كل منظوم من الدررِ
هذا الذي جابت الاقطار شهرته قد صار مُطّرحاً في اضيق الحفرِ
خنساء صخر بكتهُ حينما نظرت اليهِ ملقى بلا سمعٍ ولا بصرِ
اقلامُ اهل النهى ترثيه وا اسفي هل عاد من عودة يامفرد البشرِ
مذ غاب شخصك هذا اليوم عن نظري جادت عيوني بدمع سال كالمطرِ
فيالدهر خؤون لاذمام لهُ اراش سهماً اصاب الفضل بالقدرِ
فحزن يعقوب لايكفي لندبك يا ندباً تفردَ بالاجيال والعصرِ
ويلاهُ من حزن قلب نال غايتهُ مذ واصل القلب في غم مدى العمرِ
في لجةِ الحزن نفسي ضاق مسكنها من ذا يسلي فؤادي قل مصطبري

وقالت نقشاً على نعش طفل متوفى

ولدي عزيزي قد فقدتَ على صغر  من اين لي صبر لاحكام القدر
الدهر حكّم اسهماً في مهجتي  فمصائبي فاقت على كل البشر

وقالت راثية شابة متوفاة

ماذا حملتم على الايدي بلا حذرٍ  ومن دفنتم فما هذي من البشرِ
وكيفَ اخفيتمُ شمسَ النهارِ ضحى  حتى غدا الافقُ يشكو ظلمة الكدرِ
وامست الزهرُ والافلاكُ عابسةً  حزناً عليها وعينُ البدرِ في سهرِ
وناحت الورق والاطيار نادبة  مذ هبت الريح تروي اشأم الخبرِ
كانت تفوح بانفاسٍ معطرةٍ  لاعطر من بعد سلمى نزهة النظرِ
فريدةٌ حيرت افكار واصفها  لما سما لطفها عن رقة الفكرِ
لها عيون سبت اهل النهى فلذا  هاروت من سحرها امسى على حذرِ
حوت بديع جمال جلّ خالقهُ  ورقَّه قد زهت بالدلِّ والخفرِ
عروسةُ الشعرِ غابت آه وااسفي  سلمى التي جُبلَت من احسن الفطرِ
هذي ملاكٌ اتت للارضِ لابسة  جسماً لطيفاً بدا للعقل والنظرِ
والان عادت الى الفردوس مسكنها  لهفي فلم يبقَ قلب غير منفطرِ
هذا وربك خطبٌ لامثيل لهُ  مصيبة ندرت في الكتب والسيرِ
اين البلاغة في الاشعار تندبها  فكل معنىً اراهُ غيرَ مبتكرِ
لو كان يشفي غليل المرءِ دمعُ اسىً  لكان دمع الورى يغني عن المطرِ
وانما نوحنا لم يجدِ فائدةً  ولا يجرُّ سوى الاسقامِ والضررِ
طوفان نوح من الاجفان منهمل  وقدح نار من الاكباد كالشررِ

ليتَ النسا لا يلدنَ مثلهن ولا يُنتجنَ نسلاً لحمل البؤس والكدرِ
لا يغلب الدهر الا عاقلٌ فطنٌ يرضى باحواله بالعسرِ واليسرِ
فمن غدا صابرًا في الخطب محتسبًا ينال اكليل مجد العز والظفرِ
ايوب في صبرهِ قد نال مرتبةً فاقت على كل مخلوقٍ من البشرِ
فالصبر مؤئلكم يا آلها ابدًا هذا لعمري قضاءٌ كان في القدرِ

وقالت تقريظًا في رواية ادبية

هذي الرواية قد اتت بنفائسٍ سُرَّت بها الافهامُ والافكارُ
اتقانُ تشخيصٍ وحسن بلاغة فتنت بها الاسماعُ والابصارُ
تهدي الى سبل الهدى اهل النهى ويضل فيها الجاهلُ المهذارُ
نشرت من الاداب كل لطيفة للناس حين ازيحت الاستارُ
وزهت بدوحتها رياض العلم اذ قد كللت اغصانها الاثمارُ
لازال منشئها الاديب بنعمةٍ ما دارت الافلاكُ والاعصارُ

وقالت وقد بعثت بهذه الابيات لعائلة من اصدقائها

نشرتم عبيرًا فاحَ عن لطف ذاتكم وفاقت معانيكم على اجمل الزهرِ
تسربلتم بالعقل والفضل والتقى فسبحان من اولاكم حلة الفخرِ
وأنَّى لمثلي ان يفي حق مدحكم واوصافكم فاقت على النظم والنثر
اسرتم فؤادي في قيود ودادكم فلا تطلقوا هذا الاسير من الاسرِ
وهاكم يدي للعهد حفظًا على الولا مقيدة في ودّكم مدة العمرِ

وقالت حلاً للغز محرر بالجنان

الا ذا الجمال اليوم اصبح مهملاً افي رأس جمال يبين لي السرُّ

لقد حمَّ من وجد لنصفي عمرهِ | فان لم يمت ثانيه لاينفع الامرُ
وان زال منهُ الرأس مال يزيده | بلاء وان اودى بقامته الصبرُ
لقد حُمِلَ القاري على كشف حاله | فان غاب عن عينيه فالكوكب الدرُ
وفي قلبه ان رمت لمح صفاتهِ | تراه بادنى رأسه حيثما الصبرُ
وان قدمت رجل لهُ عاد لازمًا | لعيش جميع الناس خوله الدهر

وقالت نقشًا على نعش اخيها الفقيد فرنسيس مراش

ويلاهُ من جور دهر قد احلَّ بنا | مصائبًا شانها ان تصدع الحجرا
يشتت الشمل منها حيثما نزلت | تفني الجميع ولا تبقي له اثرا

وقالت

وليلة انس زانها قمر البشر | وقد نشرت ريح الصبا نفحة العطرِ
انست بها شهمًا سما بين قومهِ | اديبًا لبيبًا قد تفرَّد في العصر
بعقل تسامى مع فريد نباهة | ولفظٍ رقيقٍ صيغ من افخر الدرِ
يحق له مدح يفوق على السوى | وتذكاره بالخير يبقى مدى العمرِ
ليبقَ برغد العيش ماذرَّ شارقٌ | وما ضاءَ نوريّ الغزالة والبدرِ

وقالت نقشًا على نعش متوفاة

هذه الغزالة مذ نأت عن ارضنا | قد اشرقت في جنة الابرارِ
ويحي لاهلٍ نالهم بفراقها | ما نال ايوبا من الاكدارِ

وقالت

شمس المحاسن قد تبدت للنظر | او بدر تم عن محياه سفر
وتبسمت عن لؤلؤٍ متناثرٍ | للهِ افخر درة بين الدرر

وقالت ترثي طفلاً اسمه بشير

انت البشير الذي جبريل ماثله فكنتَ تحكيه في حسنٍ وفي طهرِ
اطلعت نوراً فان كنت الهلال فلم قد اعتراك خسوف البدر في الصغرِ

وقالت في رثا

اسفاً على الغصن الرطيب المزهر اسفاً عليهِ فيا قلوب تفطري
فالام منها الدمع يجري عندما والاهل مدمعهم يسيل كأنهرِ

وقالت

ما كان كل الناس مثلك يافتى كبهيمة في القفر لاتدري الكدر
لكنهم خلقوا لاشرف غاية كي يجتنى من قولهم كل الدرر

وقالت

يا ليت كل الناس مثلك يافتى تجلى برؤيتهِ الصدور من الكدر
لما خلقت الدهر قال مبشراً هذا فريد العصر كلل بالظفر

وقالت مادحة احد الروساء

المدح فيك يضيق بالاشعار يا من حويتَ محامد الأثارِ
شمس العدالة منك يسطع نورها تجلى بافق الحلم للابصارِ

وقالت على نعش متوفٍ

الشمس قد حجبت حزناً على القمر لما اعتراه خسوف كان بالقدرِ
افواه كل الملا ترثيهِ نادبة في زهرة العمر اضحى الغصن بالحفرِ

وقالت نقشاً على نعش

قد حلّ انسان الفضائل بالثرى من كان بالاوصاف قد فاق الورى

فلفقده كل القلوب تفطرت　　ولهوله صفو الحيوة تكدرا

وقالت وكتب على نعش كريم قوم متوفي

هذا هو الرجل الرفيع مقامهُ　　وصفاتهُ الغراء عنه تشيرُ
هيهات ياتينا الزمان بمثله　　فردٌ فما لعلاهُ قطُّ نظيرُ

وقالت

صروفٌ دعتني ان افيق من الكرى　　ومنها غدا الخل الوفي غير هاجع
وما سجل الايام تفرق بيننا　　فلا وابيكَ الدهر ليس براجع
فلا تك مرتاباً بصدق مودة　　ابت كل تكدير وعش غير جازع

وقالت مقترح عليها

أَسرتِ فؤادي في هواكِ باسرهِ　　وقد رمتِ اذلالي وقلبي مولعُ
رميتِ بقلبي اسهماً فوق اسهم　　فها مقلتي سهرى وكبدي تقطعُ
وما انا ممن ذل للحب قلبهُ　　ولكن لديكِ الأسد تعنو وتخضعُ
وكنتُ فتىً لم يدخل الحب قلبهُ　　وها اليوم قد اصبحتُ اجثو واركعُ
فجودي على مضنى هواك بزورةٍ　　ولو في منامي علَّ جفنيَ يهجعُ

وقالت وهي ابيات نظمتها حال صباها

ومذ غبتمُ عن ناظري وابتعدتمُ　　غدوت بصدمات التشوق ألطمُ
واذ لم تسع نفسي لضيق مكانها　　بجسميَ طارت نحوكم حيثُ انتمُ
وعادَ وجودي لايقوم بذاته　　فذابَ وروحي معكمُ تتنعمُ
فلا عجب من قوة الجذب انها　　تلاصق جسماً سالمًا فتهشمُ
فروحان قد قاما بذاتٍ وحيدةٍ　　وهذا لعمري في الطبيعةِ اعجمُ

وقالت نقشاً على كيس تبغ

احفظ ودادكَ في فؤادكَ كامناً　　واثبت ولا تكُ مثل تبغ دخانِ

فمواصفُ الانفاس تصعده سدًى　　وتزجهُ في عالمِ النسيانِ

والودُ ضمن القلب نقطة مركز　　كالارض ثابتة على الدورانِ

وقالت

طبيب بلا علم يروم لنفسهِ　　مديحاً لفعل يقتضي اقبح الذمِ

فيسقي علاج المذق من عذب لفظهِ　　وينفث من افعاله قاتل السمِ

وقالت وقد نقش على نعش متوفٍ

قفوا برهةً يا سائرين بجسمهِ　　لنندب ما قاساهُ من المِ البلا

فريدٌ حوى كنز اللطائف والنهى　　لذا البين وافاهُ ولن يتمهلا

وقالت مادحة احدى صديقاتها المدعوة فلو

سبحان من قد حباكِ الحسن اجمعهُ　　والخد زين بخالٍ اسودٍ حلكِ

وغيهبُ الشعر منه الصبحُ منبعثٌ　　من نورِ شمسٍ بافقِ الوجه كالفلك

حاكيتِ يوسف في كل الجمالِ كما　　ماثلتِ مريم حيث الطهر كملكِ

لما انجليتِ بطور القلبِ يا أملي　　تلفتَ اللحظُ وجداً اذ تاملكِ

اصبوا لذكركِ يا فلو بلا مللٍ　　فان حضرتِ تحاكي منظر الملك

وقالت نقشاً على كيس دخان

من فيكَ لما استمد التبغ نكهتهُ　　تارجت من شذاهُ نسمة السحرِ

مرّت بعرفٍ على الازهار فابتسمت　　وغنت الورقُ وجداً في ذرى الشجرِ

وقالت نقشاً على نعش

يازهرة ذبلت بغير اوانِ ... ناحت عليها الورق بالاغصانِ
فتعزيا يا والديها انها ... مثل الملائك مضت لخلد جنان

وقالت نقشاً على نعش

عزيزةٌ مذ نأت للخلد وا اسفاً ... قد غادرت دمع كل الاهل كالمطرِ
هي الفريدةُ في عقلٍ وفي خلقٍ ... هل عاد من عودة يا احسن البشرِ

وقالت ايضاً

اشمسٌ على الايدي حملتم وسرتمُ ... وظبية انسٍ للتراب اخذتمُ
فويحاً لبينٍ قد رماها بنبلهِ ... وسقياً لقبرٍ فيه شمساً حجبتمُ

وقالت ايضاً

يا بينُ مالك قد قنصتَ غزالة ... فطرت قلوب الناس يوم فراقِ
أنّى قصفتَ الغصن قبل اوانه ... واحسرتي واخيبة المشتاقِ

ايضاً

يابدرُ غبْ اسفاً عليها واخسفِ ... ياعين جودي بالدموع الذرفِ
ان القلوب تفطرت لفراقها ... هذا المصاب لهوله لم يوصفِ

وقالت وقد كتبت على صورة فوتوغرافية

بحبكمُ لقد اضحيتُ ظلاً ... وها رسمي على جسمي دليلُ
فرفقاً سادتي بفؤاد صبٍ ... جفاهُ الصبر لا الصبر الجميلُ

وقالت تهنئة بمولودة

هنئتِ يا امها في طفلةٍ بزغت ... كالشمس تجلى بها الاكدار والظلمُ

قرّي بمولدها عيناً وسرّي بها ... فانها ملك بالبشر يبتسمُ

لحظُ مولدها بالسعد مقترن ... سقياً لها نعمة تمت بها النعم

وقالت نقشاً على نعش

الغصنُ مالَ الى الثرى واحسرتي ... والبدرُ غابَ فيا حشاي تفتتي

يا اعيني سيلي دماً لفراقهِ ... من جرح قلبٍ ذاقَ اعظم لوعةِ

وقالت في كريم قوم توفي

بدرُ الكرامة قد هوى من افقهِ ... فلذاك عمَّ الغمُ في الاكوانِ

اليومَ ماتَ الجودُ والفضلُ انمحت ... اثارهُ وتحيّرَ الثقلانِ

وقالت مديحاً لمزين

مزيننا اذا ما مدَّ كفاً ... الى وجه كساهُ بها وحسنا

بهِ ليل العذار يعود صبحاً ... فان سميته شمساً فاسنى

وقالت

للبيت انيةٌ وفرش منهما ... يزداد زهواً حسنهُ المستظرفُ

لكن حسن المرء بالاخلاق مع ... عقل وعلم فيهما يتشرفُ

وقالت

برغمي حللت الرمس يا احسن الخلقِ ... وانت فريد الوصف في الناس والخلقِ

وخلفت دمع العين يجري كانهر ... فيا من نأى هنئتَ في مشهد الحقِ

وقالت مقترح عليها من ثكلى

يا بينُ مالك قد قصدت شتاتي ... أنىَّ حكمتَ بفرقتي ومماتي

يا امُ لاتبكي سدىً وتصبري ... لاصبرَ ياولدي وانت حياتي

وقالت مقترح عليها

عاملت باللطف الزنيم فجاءني    بكثافة حارت لها افكاري
ويلاهُ من هذا اللئيم فانهُ    قد قابل المعروف بالانكارِ

قدود

وقالت على وزن حبيت جميل حرم وصلي

طول البعاد مزق صبري ياغائبين يوم النوى قصر عمري هل من معين
والدمعُ قد قرح جفني ياعاشقين وذبتُ من فرط الحزن ياراحلين
واللحظ قد حلل سلبي يافاتنين فصاب بالنبل قلبي ياقاتلين
والشوق قد انحل جسمي ياظالمين والصدر من عظم السقم يشكو الانين
فجودوا بوصل للصب يامنصفين عل اللقا يجلو كربي يا زائرين

وقالت على وزن بنار الهجر يا ابرهيم وهو وزن المواليا

لازمة

رفقا بمضناك عاد الوجد فيه عظيم    فانعم بلقياك تحييني والله عليم

دور

اراشَ سهماً بلحظيهِ فوجدي بان    وفاق تيهاً بعطفيهِ على الاغصان
ياظبي انس لديهِ تخضع الغزلان    لاتترك الصب مهجوراً فانت رحيم

دور

نثرتَ دراً على العشاق باللفظِ    نفثتَ سحراً اصبتَ القلبَ باللحظِ
منعتَ ثغراً لماهُ منتهى حظي    اودعتني في لظى شوقي وانت نعيم

دور

القلبُ يصلي ونار الحب في تشعال    والجسمُ يبلى كذاك البال في بلبال

والصب مضنى يناديه لسان الحال في كله السقم لكن الغرام سليم

دور

احرزت ملء البها في وجهك الزاهي رقيت اوج العلا اضحى الفلك ساهي
عرفت كل الملا في قدرة الله ما ثالت موسى بايات فصرت كليم

وقالت على وزن يا ميتي يا ميتي آه يا يما

لازمة

ابكي انوح وانتحب والعقل مني قد سلب
ومدمعي فيه سكب لم تطف فيه لوعتي

دور

انا بعشقي مفرد وفي الهوى مقيد
وانت مني المقصد ومنيتي وبغيتي

دور

اخمد غليل لوعتي واشف عضال علتي
وافعل جميلاً بالتي فالقرب منك سلوتي

دور

وا اسفي ضاع الزمن وازداد وجدي والشجن
وحان حيني بالمحن ولم ازل بحسرتي

دور

يارب انت المنصف اني صب مدنف
وبالخطا معترف فارحم وجز عن زلتي

وقالت على وزن بيد بيده يغنوها للاطفال

لازمة

كم معنى قد رماهُ سهمَ لحظٍ من جفاهُ
كيف يرنو اسواهُ وهو ان يدنو يصيده

دور

فارحموا مضنى عليلا في الهوى صارَ قتيلا
واللى يشفي غليلا فانعموا فالوصل عيده

دور

لاتلمني ياعذولُ لستَ تدري ما تقولُ
انتَ لو تدري الرسولُ يا بروحي لو تفيده

دور

ياغرامي ياغرامُ انحل الجسم السقامُ
ليس يشفيهِ كلام بل حبيبي اذ يعيده

وقالت على وزن يا ابو خديد الوردي

لازمة

يامعشر العذالِ ارثوا لذلِ حالي من كان منهُ خالي
لابد من كأسي يجرع

دور

للهِ ياذا الودِّ اضنيتني بالصدِ اتلفتني بالبعدِ
وهذا داءٌ لاينجع

دور

فعللوا بقربٍ اذ انَّ دائي طبي واجلوا ليالي كربي

بنور بدرٍ اذ يسطع

وقالت على وزن ياحلوة غني واشجيني

لازمة

محبوبي قد صدَّ عني وراحَ يبغي التجني واحرق القلب مني

ياليته ما كان كلمني

دور

مَن منجدي في هواهُ مَن منقذي من جفاه لاابتغي لي سواه

ياليته ما كان كلمني

وقالت موال مقترح عليها

سواد عينيك يشبه لسواد القلب لاتقتل الصب هجراناً ولا بالقلب

يموت في الحب بح في سرهِ بالقلب من كان اسمه سليماً ليس يدعى قلب

وقالت موال اخر مقترح عليها

مهما يلوم العواذل غيرة منك وان طغوا او بغوا لاارتجع عنك

انا على ما انا لاينقلب ظنك فكن وثيقاً بعهدي لاتذق بلبال

وانعم بعيش هني وارقد براحة بال لاانثني عنك لو اصبحت جسمي بال

من عذب لفظك حياتي حيث من فمك

وقالت ممازحة شيخاً طويل القامة احدبها

موال

غصن النقا قد خجل لما رأى قدك وجيش حبك لقلبي كالجبال قد دك

قد شاقني انحال جسمك كذاقدك  يا قدوة للملا للعاشقين اصبحت
حتى غدا كل مغرم يقتدي قدك
ابهج سعودي وحظي في لقا دارك  وان يلمني عذول الحب ما دَرَك
مذ كنتَ بدرًا ودورالكون قد دارك  فاشرق عليَّ بنورك واحيني بقربك
واشفِ عليلك لان الوقت قد دارك

وقالت على وزن تاه الفكر
لازمة

هيفاء ازرى ميلها الغصونا  اضحى الفؤاد بحبها مرهونا
رسمَ الجمال على الجبين مسطرًا  سيف القضاء بلحظها مسنونا

دور

افدي مهاة فاقت الغزالا  بمقلةٍ اراشت النبالا
فصبها عن حبها ما حالا  وقد غدا في حبها مفتونا

دور

الوجدُ اضناني فطال سهادي  والشوقُ اضحى مهجتي وفؤادي
عطفًا على رمقي فانت مرادي  قد فاضَ دمعي انهرًا وعيونا

دور

قد اشغلت قلبي بجور هواها  مذاشعلت لي بنار جواها
لا ابتغي لي في الغرام سواها  لو صرتُ فيها قيسها المجنونا

دور

لما انجلت في حلة زرقاء  كالشمس لاحت في سنى وثناء
ناديتُ يا أملي وكلّ مناءي  رقي لحالي وارحمي المحزونا

وقالت على وزن حورية ياحورية

لازمة

بدت لنا حورية في صورةٍ انسية
قد اخجلت طلعتها شمس الضحى المضية

دور

اياتُ حسنٍ حوت للعاشقينَ روت
لما رنت افتنت باعين تركية

دور

جارت على العشاق ظلماً بلا اشفاقِ
اسراً بلا اطلاقِ قيداً بلا حرية

دور

القدُ غصنٌ اهيف واللحظُ سيفٌ مرهف
والريقُ خمرٌ قرقف يحيي من المنية

وقالت على وزن بقيت عيوني سواهر

لازمة

افدي بروحي مهاةً تزدادُ فيها شجوني
وكيفَ ارجو حيوةً والنومُ فارق جفوني

دور

امسى فوأدي مقيما في اسرِ طرفٍ كحيل
وصار جسمي سقيما من داء جفنٍ عليلِ

دور

يامَن حوت لطف معنى في درِ لفظٍ ومبسم
رقي لحالِ المعنى واوثي لصبٍ متيم

# لايحة

تتضمن ما ارتكبه البروسيويون في فرنسة من المظالم

والسرقات والقساوات

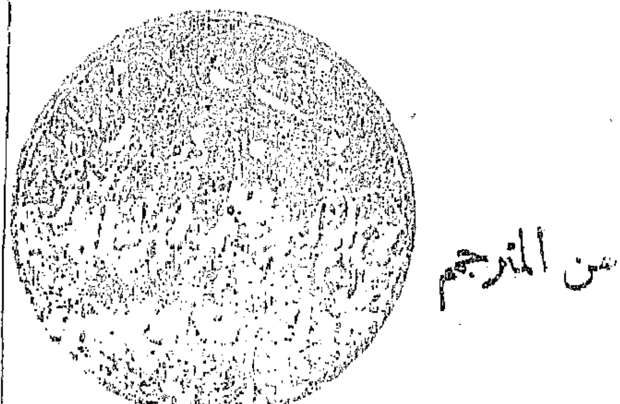
قد ترجمت من اللغة الفرنساوية

عن الاصل المطبوع في فرنسة في هذه السنة

قسم اول

طبعة اولى

سنة ١٨٧١



من المترجم

اني لما طالعت بعض صفحات هذا المجموع التاريخي وتمعنت في عظم البلايا الناشيه عن هذه الحرب قصدت ان اترجمه الى العربيه ليطلع اهل هذه اللغه الشريفه على ما في القتال من القبايح والرزايا التي ترتعش منها الفرايص اشمئزازًا . وليعرفوا ماذا يظهر من النفس عند المقدره ولم ارَ اسماً اكنّي بهِ هذا الكتيّب سوى ان القبه بشناعات الحرب فاتى الاسم موافقاً للمسمى وقد جعلته تذكرة لمن قُتل ظلماً في اثناء هذه الحرب من الفرنساويين واني اسال الله ان يلهم الجميع كباراً وصغاراً ملوكاً ورعايا ان يتمعنوا في اضرار الحرب ويتفرغوا لايجاد الوسايط المقتضية لمنع حدوثها بين البشر على قدر الامكان اذ انه في الحرب عارٌ فظيع وشينٌ مريع في جبهة تمدن عصرنا الحاضر

والله المهدي الى الصواب

نقولا سيوفي

## مقدمة المؤلف

اننا قد اهتممنا بان لا ندرج في مجموعنا هذا سوى ما كان اتيًا من ذوات صادقين يوثق بقولهم ام منقولاً عن اوراق رسمية. وقد كتمنا احيانًا مورد هذه الوقايع ولم نذكر بعض اسماء المعرّفين عنها. وما الغاية بذلك الاّ مراعات صوالح المخبرين الذين هم على الاكثر من سكان النواحي التي لم تزل مغتصبة. وخشية من ان يضحوا هدفًا لسهام الانتقام من طرف الاعداء

فلا حدَّ لما ارتكبه اوليك البربر الغازون اراضينا واوطاننا من خرق حقوق البشر والنهب والسلب والمظالم المتنوعة ولذلك قصدنا ان نبيّن بالاختصار ما تحملته فرنسا التي لا نشك بانها ستقوم عايدة لاعظم ما كانت عليه من المجد والشان. اما المانيا فانها سوف ترى لاى درجة من السفالة الادبية تهبط الامم متى استولى على متقدميها الانقياد الى الجور الناشي عن القوة وعن الطمع والكبريا. ولاين تكن اطباع تلك الامة مايلة لخلاف ذلك

فنقدم كتابنا هذا هدية لساير الامم والشعوب ويا حبذا لو نبههم على ما سيضحون عرضةً له من الاخطار اذا اصبح خرابنا سبيلاً لتغلب بروسيا وحصولها على السيادة. ولا يخفى بان فرنسة وُجدت على الدوام في مقدام التمدن فان وقفت رجع العالم القهقري مسافة اجيال كثيرة

هجم البروسيويون على كنيسة في لاي سان كريستوف[1] بجوار مدينة نانسي ولم يختشوا من ان يدنسوا بالنجاسات ذات هيكل العذرا ولما رفع خوري الابرشية شكواه الى الجنرال الذي كان في نانسي لم يعبأ بقوله ولم يجرِ القصاص على المجرمين .

وفي فلافيني[2] بجوار نانسي ايضا اكتشفت فرقة من الفران تيرور الفرنساويين على ثلاثة انفار من الضبطية البروسيوية في لوكاندة فقتلوا احدهم واسروا الاثنين الاخرين . ففي الغد حضر ثلاثماية عسكري بروسيوي الى تلك الناحية وبعد ان طرحوا عليها ضرايب ثقيلة حرقوا المحل الذي به صارت الموقعة وتهددوا ان يحرقوا القرية بتمامها اذا لم يصر اطلاق الضبطيين في برهة معينة

وفي ويزيليز[3] حرقوا اجمل البيوت بسبب نظير المتقدم ذكره وطرحوا على البلد ضريبة حربية ثقيلة

ثم ان البعض من اهالي نانسي[4] ذوات السكينة امسوا عرضةً لهجمات البروسيويين مرارًا عديدة جبرًا بدون ان يبدو منهم ادنى سبب . وبينما كان امين صندوق البنك المدعو لافي بريباي[5] راجعا من عمله نحو الساعة الثامنة بعد الظهر اتبعه عسكري بروسيوي وطعنه بسيف نفذ من صدره وفي الغد توفي . والمذكور كان صاحب عايلة فلم يلتفت احد لقصاص المذنب وعدا هذا كان

(1) Lay St. Christof (2) Flovigny (3) Vezelize (4) Nancy (5) Levy-Brivy

البروسيون ياسون الى الذين كانوا يظهرون حاسيات الشفقة على اسرى الفرنسيس الذين كانوا يمروا بمدينة نانسي وكانوا قد حرموا على الاهالي ان يعطوا لاوليك الاسرا شيا من الزاد . وكان الحكام البروسيويون يتركونهم بلا طعام . وعندما كان جمهور الاهالي المولف على الاكثر من نساء واولاد يجتهدون بالاقتراب من الاسرا ليعطوهم خبزًا فكان يبعدهم البروسيويون بضرب السنكات . اما الرجال فكانوا يابون التعرض لتلك الافعال الشرسة خشية من ان يجلبوا على ذواتهم شرًّا من العدو

ولما درى البروسيويون ان فى مدينة رامبرويلر [1] ان احد الاهالي استقبل في منزله نفران من الفران نيرور الفرنساويين استاسروه مع والده وحرقوا منزله .

في شارن [2] قتلوا صيدلانياً على باب داره فيما كان ينادي بصهره الذي كان مع الجمهور . لانهم ادعوا بانه كان يهيج الاهالي على الثورة

في ريميرمون [3] قبض عسكرنا على شخصين مهندسين مع نفر وكانوا بروسيويين ولذلك طرحوا على المدينة ضريبة مقدارها مايتا الف فرنك والواسطة التي اتخذها البروسياويون لاجبار الاهالي على دفع المبلغ كانت انهم استاقوا خوري البلد واعضا المجلس الى نانسي حيث لم يزالوا محبوسين الى الان

(1) Rambervilles. (2) Charnes. (3) Remirmont.

وفي موتزيك[1] القريبة من ستراسبورج قبض عسكر البروسيويون على ستة وعشرين شخصا من الاهالي وقتلوهم بالرصاص بحجة ان اولادهم كانوا في الفران تيرور . فيا لها من شراسة فظيعة ولم يكتفوا بذلك بل انهم قطعوا اذاني وانوف تلك الجثث وصفوها بجانب حيطان الكنيسة ثم علقوا فوق راسهم صحيفة مكتوب فيها ان كل من مس ذلك العرض المكرب قتل لامحا له فبقيت الاجسام في ذاك المحل شهر ونيف

في ستراسبورج القى البروسيويون القبض على مديري البوستة والجمرك وارسلوهما الى المانيا واخيراً القوا في السجن مدير الدخان وسجنوا عشرة اشخاص من الصعاليك بتهمات سياسية والى الان لم يعرف الباعث على مثل هذه التعديات

في تريفيري[2] القى القبض على اربعة اشخاص من الاعيان وارسلوا تحت الترسيم الى نانسي وبمدة سفرهم الذي استقام سبعة او ثمانية ايام بقيوا مراراً بدون طعام وعدا عن الجوع كانوا يحتملوا سوء المعاملة من البروسيويين

وفي فوفيلين[3] قتل الفران تيرور ضابطا بروسيويا فحضر عدد وافر من البروسيويين الى القرية واجبروا الفلاحين المساكين على ان يحرقوا بيوتهم بايديهم ثم جمعوا الرجال ضمن الكنيسة وانتخبوا منهم ثلاثة اشخاص واماتوهم بالرصاص وبعد ان

(1) Mutzig. (2) Tréveray. (3) Vauavillaine.

ان اطلقوا بعض رصاصات على شبابيك الكنيسة اقتادوا البعض من الاهالي اسرى وانصرفوا

مدينة شالون[1] كانت ضريبتها مليون وستماية الف فرنك

مدينة نانسي لتاريخ ٨ تشرين الثاني سنة ١٨٧٠ كانت بلغت ضريبتها خمس مليونات فرنك

مدينة ريمس[2] كانت ضريبتها خمس مليونات فرنك

وردت من ريمس رسالة حاوية على التفصيلات الاتية التي تمزق الفواد وهي ان احد اعضا المجلس البلدي في مدينة ريمس الذي اجبر للركوب بمقدام مركبات السكة الحديدية التي كانت متوجهة الى ابرني[3] قد قتل في مصادمته مع مركبة كانت متوجهة الى ريمس وهذا المصاب كان ناشي عن جهل المتوجه بادارة الماكينا · اي نعم انه لا يمكن اتهام احد بموت هذا الرجل الذي كان جليلاً وصاحب سكينة . ولكن اجبار البروسيويين له على الركوب في مقدام المركبة صار سبب موته

وبالحقيقة ان تصرف البروسيويين كان امراً لا يطاق احتماله وهاك تفصيل ما فعل القيمقام البروسيوي الموجود هنا · فهذا عندما مل من مجاورة القيمقام الفرنساوي الموجود معه في نفس مدينتنا قال له اذا وجد قيمقامان حاكمان في بلد واحدة فيكون احدهما زيادة عن اللزوم وعندما قال هذا القى القبض

(1) Chalon-sur Marne. (2) Reims. (3) Epernay.

عليه بمنزلة اسير حرب وارسله الى المانيا

وكذلك الاطباء في مدينة ريمس لم ينجوا من التعديات لان البروسيويين مسكوا اربعة اشخاص منهم وارسلوهم الى المانيا والباعث على ذلك هو انهم كانوا يهتمون في مداواة الفرنساويين اكثر من البروسياويين . اما احد الاطبا الاربعة فقد امكنه ان يفر هاربا من ايديهم في اثناء الطريق . ونفس الكونت دي شيفني [1] صاحب التاليفات البديعة تهمه البروسيويون تهمة باطلة وارسلوه الى بلد دوسلدورف حيث هو باقي الى الان

بلغنا الحادث المكرب الاتي الذي جرى عند مرور البروسيويين في شوا [2] وهو ان عشرة انفار من العساكر البروسيويين بعد ان اخذوا الطعام وافرطوا في الاكل وشرب الخمر اخذ احدهم بندقيته وطلب من رفقايه ان يلتفتوا اليه ليريهم كيف يحسن ضرب الفرنساويين فاطلق الرصاص على امراة صبية كانت تخدمهم على المايدة فدخل الرصاص في صدرها ونفذ من ظهرها . وهذه المنكودة الحظ ماتت في الغد تاركة ولدين صغار . وجميع اهالى البلد رافقوا الجنازة وهم يتعجبون على موت هذه الوالدة التي اصبحت ضحية لحرب بربرية قد جلبت الخراب والموت على بلادنا التعيسة والبلد المذكورة اعني (شوا) قد اضافت هذه العساكر مدة خمس ليال واخذوا من البلد ستة عشر راس بقر وحصانا

(1) Comt de Chevigne. (2) Choy.

واحدا وعشرين برميل من الخمر · اما من الحشيش المعد للعلف فاخذوا على الاقل الف ديكاليترًا مزوجا

في فيتري لوفرنسه[1] ان احدا غنيا باريز من اصحاب الاملاك الموجود الان في مدينة بروكسل ترك في فرنسا ابني اخيه · وكان احدهما مامور الحكومة في فيتري · فمنذ ثمانية ايام دخل عليه احد الضباط البروسيويين ومعه اربعه انفار من العساكر وامره ان يقوم · فقال له المامور ماذا تريد مني · فاجابه الضابط اني اريد ان ارسلك الى المانيا لتكون محبوسا في قلعة مايانس · فسا له المامور عن سبب ذلك فاجابه انه لا يعنيني ان اشرح لك السبب · فطلب المامور مواجهة الضابط الاعلى الذي كان حاكم المدينة فاجاب طلبه الضابط وعندما حضر امام الحاكم البروسيوي سا اله عن الباعث على هذه المعاملة السئية فاجابه الحاكم ان السبب هو لكونك لا تحب البروسيويين ومن حيث ان النفوذ الحاصل عليه انت من جرى وظيفتك يمكن ان ينشي ضررًا لنا لذلك قصدنا ابعادك عن بلادك وهكذا صار ارساله الى سكة الحديد بدون ان يعطى له الفرصة لادنى تاهب حتى ولا لان ياخذ معه دراهم وهو الان في قلعة مايانس وعمه التزم ان يرسل له مبلغ الفي فرنك · اما اخو المذكور الذي هو عضو مجلس الاستئناف في نانسي فقد جرت بحقه نفس المعاملة وهو الان مسجون في قلعة

(1) Vitry-le-français.

راستادت . وهكذا يفعل البروسيويون ويمسكون اسير حرب من لم يحمل سلاحا قط . وعملهم هذا ليس هو باقل من التحقيقات العسكريه التي اجروها على من كان يتظاهر بافكار مختصة بحب الوطن وهولاي الجيوش لم يكتفوا باعمالهم هذه . بل ان ضابطيهم يمسكون مديري الجرنالات ويامرونهم بطبع اوراقهم ويكلفونهم الى ان يدرجوا فيها عبارات موافقة لصالح بروسية ومنافية لصالح بلادهم . فجميع اصحاب الجرنالات كانوا يرفضون الاذعان لهذا الامر . وعند ذلك كان البروسيويون يمسكونهم ويرسلونهم الى المانيا كمغلوبين في معمعة القتال . فهذه هي العدالة الجديدة التي اجراها البروسيويون في اوروبا

كتب من نوجان سورسين[1] بتاريخ ١٧ تشرين ثاني ما ياتي . ان نار القتال عندنا قد همدت نحو الساعة العاشرة وحينما دخلت عساكر ورتمبرك المدينة اخذوا بارتكاب فواحش بربريه فايقة الادراك . اذ انهم قتلوا جملة نساء وشيوخ كانوا ملازمين منازلهم بهدو وسكينة . واتصلوا الى ان يقتلوا المجاريح ايضا . ثم اطلقوا الرصاص على ماموري الحرس الاهلي لانهم كانوا بدون البستهم الرسمية وكانوا يحرقون البيوت ومخازن الاغلال بمشاعل كانت بايديهم وفي مقاطعة كلرمون[2] قتل البروسيويون ابن الخواجه باربيه الذي ما دخل الجندية ابدًا . مدعيين بان في

(1) Nogent-sur-Seine. (2) Clermont.

مشيه كانت تلوح عليه الهيئة العسكرية · وبعد ان قتلوه مسكوا اباه وامه واوثقوا كلا منهما بسريره ثم استلموا ابنتهما ولها من العمر تسعة عشر سنة و بعد ان عذبوها وفضحوها قتلوها هي ايضا وحينما بادر الجيران لانقاذ ذينك التعيسين من ايدي ظلامهما وجدوا مادام باربيه والدة المقتولين قد جنّت

ان مدينة لافير[1] اطلق عليها البروسيون القنابر بدون ان يعلموا الاهالي قبلاً · حتى اما انهم يسلمون واما ان يخرج منها الذين ليسوا مقيدين بخدمة العسكرية

ومدينة سان كانتين[2] تحملت جزية مليونين من الفرنك لانها دافعت عن ذاتها

ذكر في جرنال كولونيا (وهو بروسيوي) تحت تاريخ ٢١ ك ١ ما ياتي · ان الحرب تزداد يوما فيوماً قساوة و بربرية واول البارح ١٩ كذا حرقنا نوجان[3] لانه صار اطلاق الرصاص على عساكرنا من بعض بيوت المدينة والفرقة التي ارسلناها لطرح الضريبة على البلاد مجازاةً لعملهم صار ضربها وطردها ايضا · لذلك صار الانتقام الشديد من هذه المدينة والبارح احضروا ستة انفار من الفران تيرور وعلى وجوههم لوايح البغضة لنا · لذلك سيرشقون بالرصاص برفقة اثني عشر نفرا اخرين مُسكوا البارح في حرش شاتوفيلاين[4] · انتهى شرح الجرنال البروسيوي

(1) La Fière. (2) St. Quentin. (3) Nogent. (4) Chateau-Villain.

ان ما ادعاه الجنرال البروسياوي بانه أُطلق الرصاص على
عساكرهم من الشبابيك لا اصل له · اذ ان عندنا تاكيدات بينة
تدل على عدم صحة ذلك · الا ان القساوة البربرية التي اقرّ بها
نفس البروسيويين في جرنالهم قد خفضوا مقدارها بروايتهم عنها
وها اثباتا لذلك ما ورد الينا من شخص يوثق به عن الغارة التي
صارت على نوجان · ان نهار الثلاثا الواقع في ٦ كانون اول
حضرت فرقة بروسياوية الى مدينتنا المحتوية على ٣٨٠٠ نفس
من السكان لتطرح عليها ضريبة فاحشة · فحضر بعض العساكر
الموبيل من الجوار وطردوهم بعد ان قتلوا منهم اثنين · وفي الغد
رجع البروسيويون بقوة ومدافع وكان حضر من مدينة لانكر[1] اربعماية
نفر من الموبيل وتحصنوا ضمن المدينة وقابلوا النار بالنار وقتلوا
من العدو ثلاثين نفس فانصرف الهاجمون ثانيةً راجعين الى
شومون[2] ونهار الاثنين الواقع في ١٢ ك ا صباحا عندما بلغهم
ان العساكر الموبيل بارحوا نوجان وان المدينة بقيت بدون
محامي فحضر سبعماية ام ثمانماية منهم ومعهم مدافع واطلقوا القنابر
على المدينة وعملهم هذا كان فظيعا لانهم قاصصوا المدينة عن
مدافعة شرعية اجراها من كان موجود بها من العساكر النظامية
وبعد قليل وجد الضابط البروسياوي ان زيت البترول هو
اقرب مفعولاً من القنابر التي كانت اضرت غاية الضرر فامر

(1) Longres. (2) Chaumont.

عساكرهم ان يدخلوا البيوت ويدهنوها بالزيت المذكور وان يدهنوا الامتعة والفرش ايضا وهذا الامر المستغرب قد صار اتمامه رغماً عن التاكيدات الموردة من الاهالى نساء ورجال واولاد بانه لا ذنب لهم في المقاتلة التي جرت وانهم لم يخالطوا قط مع العساكر المدافعة ومع هذا فقد احرق العدو ثمانية وثمانين بيتاً اضحت رماداً مع كرخانة السكاكين الجميلة المختصة بالخواجه فيتري[1] ومع حرق البيوت كانوا يرمون الرصاص على من كان يهرب من الاهالى وقتلوا منهم ستة انفس ثم مسكوا اعيان البلد واقتادوهم الى شومون ومن جملتهم الخواجه كومب[2] كانوا يجرونه عنفا على الثلج وهو حافي الرجلين مكشوف الراس ولم ياذنوا له ان يلبس برجليه ثم اعرض البروسيويون على الحاكم المتوجّ سياسة مدينة لانكر بان يبادلوه باطلاق المذكور بشرط ان يطلق لهم ضابطا بروسيوياً كان اسيراً عنده فرفض الحاكم الفرنساوي طلبهم وبعد ان اذاقوا اسيرهم عذاب الاسر الاليم مدة عشرة ايام اطلقوه بسبيله. ثم سكن جنرال بروسيوى عند رجل من اهالى جيروماني[3] وفي مدة اقامته عنده سرق منه راسين خيل

في ٢٨ ت ٢ هجم ستون خيال من البروسيويين على سراية البارون تينار[4] الذى كان رجلاً جليلاً مدعيين بان الفرنساويين مسكوا في احد المحلات اثنين من الضباط منهم . مع ان البارون

(1) Vitry. (2) Combs. (3) Giromagny. (4) Baron Thenard.

المذكور له من العمر خمس وخمسون سنة ومنذ بداية الحرب لم يخرج من سرايته وارضى العدو بكلما كان يطرحه عليه من الضرائب

وجدنا في احد جرنالات مرسيليا المدعو بوبل[1] التقرير الاتي وهو في مدينة لوهان[2] في ١٧ اكتا سنة ١٨٧٠

قد حضر الى مجلس ضبطية لوهان رجل اسمه جيلو[3] وله من العمر ثمان واربعون سنة وهو ساكن في اندرني[4] وقرر لدينا ما ياتي. انني كنت في ١٨ ايلول الماضي في اندرني مع امراتي وستة اولاد لي من جملتهم ابنة لها من العمر ثمان عشرة سنة فدخلت علينا فرقة من العساكر البروسيوية وبعد ان ارتكبوا قبايح فظيعة هتكوا حرمة الابنة وبعد ان تمموا هذه الافعال الوحشية قتلوا اولادنا امام اعيننا خارقين اجسادهم بالسنكات فاضطريت ان احضر قتل اولادي وفضيحة ابنتي وبعد ذلك كمل البروسيويون قبح عملهم بحرق قريتنا التي اضحت قاعا صفصفا. وبعد ذلك التزمنا ان نفر هاربين

| الامضا | ابو الابنة جيلو<br>ومامور الضبطية سبسلين |
|---|---|

(1) Peuple. (2) Lauhans. (3) Gillot. (4) Andernay.

ان التقرير المار ذكره قد تم امامنا في ١٩ ك ١ سنة ١٨٧٠

حاكم المقاطعه

الامضا

ديفوترول

وصل خبر تحت امضا جملة ذوات من مقاطعة يون[1] بانه مسك البروسيويون خمسة انفار من الحرس الاهلي بالبستهم الرسمية ومن جملتهم ضابط وقتلوهم بالرصاص من دون ان يعلم سبب ذلك

قد احرق البروسيويون قرية ابلي[2] بدعواهم ان اهاليها قتلوا فرقة من عساكرهم مع ان عند القتال ما وجد بالقرية المذكورة سوى ماية وستة وعشرين نفرًا من الفرانتيرور الفرنساوية وهم وحدهم بدون مخالطة الاهالى قاتلوا الفي بروسيانى وستة مدافع . فادعى البروسيويون ان اهالى القرية قتلوا منهم ثلاثة انفار مع ان هولاي الثلاثة كانوا قد أُخذوا اسرا وما زالوا باقين في قيد الحيوة الى الان

وفي فوريلافولي[3] وفي كيتري[4] قتل البروسيويون رجلاً فرنساويا وبعد ان اطلقوا على رجل اخر ثمان رصاصات حرقوا بيته وطاحونا كانت بجانبه وفي كيتري بعد ان اضرموا النار في كل المحلات كانوا يعرون الاهالى ويضجعونهم على بطونهم على الاحجار ويضربونهم بخشب البنادق . ثم حرقوا حانوت شيخ البلد

(1) Yonne. (2) Ablis. (3) Forêt-la-Folie. (4) Guitry.

وقتلوا له ثلاثة صبيان وثلاثة اخرون من اولاده هلكوا تحت الخراب واربعة انفار اخرون قتلوا بالرصاص وشخص اخر حُرق اصطبله وضمنه ثلاثون راس من الغنم وحصان · ومسك البروسيويون ثلاث انفار اخرين فقتلوا احدهم وربطوا الاخر في احدى مدافعهم وعاملوه معاملة شرسة وعدا عن هذا جميعه نهبوا مقداراً من الصداري والقمصان والعرق والنبيذ الخ

ذكر الجرنال المدعو كوريه دو اير[1] الملخص الاتى عن ما جرى في المحلين المارذكرهما وقال حضر البروسيويون صباحاً الى موفلين[2] ليطرحوا عليها ضريبة ودخلوا البيوت لطلب العليق اما في السرايه فكانوا يكردسون جملة اشيا من موجودات المحل في كيس واحد نظير جامبون ولحم وتبغ وقهوة الخ · وفقد من المحل ساعتان احداهما ذهب ذات قدمية · وعندما طلبها صاحب المحل من الضابط البروسيوي · فالمدعى عليهم اغتاظوا غيظا شديدا وتهددوا المدعي بالكلام والحركات المريعة ولما بلغ خوري البلد ما كان · بادر حالا الى المحل فما كان منهم الا ان اهانوه وشتموه وقالوا له انتم ايها الفرنساويون انتم هم السراقون واللصوص وانتم كذابون كذابون · وبعد مدة وُجدت الساعة المذكورة ملفوفة بمنديل ومخباة بين التبن

وفي ذلك الغضون هجم البروسياويون على منزل الخواجه

(1) Courrier de l'eure. (2) Mouflaines.

لابورد[1] في فونتاني[2] ونهبوه وبعد ان شربوا ما كان في الاقبية من نبيذ وعرق كسروا البراميل وانصرفوا قاصدين بلد كيتري وفي اثناء الطريق صادفهم بعض الفرانتيرور واطلقوا عليهم الرصاص فلما وصلوا الى المحل المقصود وهم بحالة السكر والغضب اخذوا باضرام النار في البيوت وضرب الاهالي . وهناك ايضا كانوا يعرونهم ويطرحونهم على بطونهم ويضربونهم فقتلوا ستة اشخاص وجرحوا كثيرين الذين ماتوا في ما بعد من شدة العذاب . وكانوا يحرقون مخازن الاغلال والاصطبلات والطواحين وشاهدنا بالعيان حصانا محروقا ضمن النار وحقيقة الامر انه في كل مقاطعة كيتري لم يصر على البروسيويين اطلاق رصاصة واحدة بل انه عندما كانوا يسمعون اصوات البنادق التي بها كان رفقاهم يقتلون الاهالي كانوا يظنونها صادرة من الفرنساويين حتى انهم اهانوا خوري البلد الذي كان مهتما بجمع اجساد القتلى وتضميد جروحات المصابين وكانوا يضعون الطبنجة على صدره ويامرونه بعبارة فرنساوية مغلوطة هكذا (*Vos, pas toucher à cela*) واما الخوري الشاب الجريء لم يتوقف عند تهديداتهم ولبث مداوما على عمله

وبعد ذلك انضم هولا الشرسون مع من كان من البروسيويين في موفلين وتوجهوا سوية بجدافهم الى فوريلافولي . وعند

(1) Laborde. (2) Fontenay.

وصولهم الى هناك بينما كانوا يصفون مدافعهم اطلق عليهم
الرصاص خمسة وعشرون من الفرانتيرور وكانوا مختفيين في
الحرش ثم هربوا فابتداء البروسياويون بضرب القنابر على البلد
وبعد ما خربوا منها جانباً دخلوا الى حانوت رجل مرّ عليه
الفرانتيرور واطلقوا على صاحب الحانوت المنكود الحظ ست
رصاصات ولم يكتفوا بما اثخنوه به من الجراحات بل تقدموا
وعجلوا بقتله ثم اهانوا ابنته التي بقيت وحدها واجبروها على ان
تدلهم على جميع المحلات ليتأكدوا ان كان فيها اناس مسلحين ام لا
ثم قتلوا ناطور البلد وكانوا يضربون ابنته البالغة من العمر
نحو اربعة عشر سنة لانها قصدت ان تبعدهم عن ابيها . وبأثناء
هذه الفواحش كان العساكر البروسيويون يتمشون في شوارع
البلد ويرشقون النساء والاولاد بالرصاص . فتقدم خوري البلد
الى الضابط البروسيوي ومسكه من كتفه وسأله ان يعفو عن
النسا والاولاد فاجابه الضابط لا عفو لكم لاننا مستعدون ان
نحرق البلد ونقتلك بالرصاص وفي الحال احاط به البروسياويون
واخذوا يدفعونه ويسحبونه معهم وبعد ذلك بطل اطلاق الرصاص
والحريق . وسمعنا من كثيرين ان العدو لم يكف عن ما كان
عزم عليه الا لزيادة توسلات الخوري المذكور الذي تركوه في ما
بعد وبعضهم دخلوا الى خمارة ونهبوها وغيرهم كانوا يدخلون
البيوت للكشف على من كان مسلح ضمنها وكنت ترى الاهالي

هاربين من كل جانب مشتتين في البراري والاحراش والجميع كانوا يطلبون الابتعاد عن هذا المشهد المفرغها سوى رجل واحد وهو خوري كيزنيه [1] الذى عندما سمع صوت المدافع بادر الى هنالك وانما كان وصوله بعد انتها الامر فباشر باعالة الجاريح وتعزية اهلهم وفي الغد كانت الرعبة لم تزل في قلوب الاهالي الباقين في البلد حتى انهم ما كانوا يجرعون ان يخرجوا من بيوتهم وجملة كهنة الذين كانوا حضروا لخدمة هولاء المساكين والدفن موتاهم التزموا ان يخدموا بعضهم عند قيام الصلوة لانهم لم يحصلوا على ولد واحد لخدمة القداس

وفي مقاطعة مانت [2] اخذ البروسياويون جبرا مائة وستين مركبة مع اصحابها وارسلوها الى فرسايل لنقل عساكرهم وهرب من هولا المساكين ليلاً تاركين خيولهم وعرباتهم ليرجعوا الى عيالهم مخاطرين بارواحهم اذ انهم يموتون قتلا اذا مسكوا وعند رجوعهم كنا نراهم عراة وحفاة . اما الطعام فما كانوا يحصلون منه الا ما ياخذونه خفية من العلايف الجزئية المعينة للعساكر البروسيانية اذ ان الزاد اضحى قليلاً عند هولاء العساكر الحاوطين باريس . فسالت جملة من هولاء الهاربين وافهموني بان البروسيويين كانوا يرسلونهم الى محلات بعيدة لجلب الذخاير والبارود والقنابر والدفوف اللازمة لضرب باريس

(1) Guiseniers. (2) Mantes.

ومن كل جهة نسمع روايات شتى عن شراسات اوليك المغتصبين وهذه الشراسات ليست متجهة ضد الفلاحين الفرنساويين فقط الذين يقتلونهم بالرصاص اين ما وجدوهم بدون سبب موجب بل انها متجهة ايضاً على ذات عساكرهم. ونحن الان موجودين هنا كمن هو موجود ضمن مدينة محاصرة ونرى ثلاثة ارباع الدكاكين والمخازن مغلقة ولم يبق تجارة ولا بيع ولا شراء حتى ولا ذخاير وكل من الاهالى مجبور على ان يحوي عنده ثمانية او عشرة من العساكر البروسياوية . اما الضباط فنزلوا في الفنادق وقد تبوأوها منذ ستة اسابيع من دون ان يدفعوا درهماً الى اصحابها وعدا عن هذا جميعه التزمت مدينة مانت ان تدفع لتاريخ الان مبلغاً يقارب مايتي الف فرنك من افدية وضرائب ومن هذا يتضح لكم سوء الحال الواقع فيه اهل القرى المجاورة لنا التى ما لها من يحامي عنها نظاير مدينتنا ومنذ ستة اسابيع لم يصل الينا تحارير ولاجرنالات وليس مسموح لاحد من اهالى البلد ان يخرج منها وترانا جاهلين كل ما هو جارٍ خارجاً عنا

في كوساى سور لونيون [1] فيما كان احد الاهالي يدوّر ساعة الكنيسة طرق ناقوسها عشرة طرقات اشارةً للساعة العاشرة فامر احد الضباط البروسيويين بمسك هذا المنكود الحظ وقتله بالرصاص رغماً عن توسلات الخوري مدعياً بان المتهوم بتحريكه ساعة

(1) Cussey- sur-l'ognon.

الكنيسة للطرق قصد كما يقال طرح الصوت لتهييج الاهالي

في سان جورج[1] غرق البروسيويون بضرب السنكات بطون خمسة اشخاص وهم شيخ البلد وخوريها وثلاثة انفار من الحرس الوطني وقيل قبل ان يتم موتهم على التمام سحبوا امعاهم والقوها في الطريق

في نيمور[2] بعض العساكر الفرنساوية مسكوا سبعة واربعين عسكرياً بروسيوياً كانوا في الفندق فحضر في الغد خمسة الاف بروسيوي واحاطوا المدينة بالمدافع · ثم دخل الى المدينة الف ومايتا رجل ما بين خيالة ومشاة بسيوف مسلولة وامروا كلاًّ من الاهالي ان يدخل الى مخدعه ثم احضروا حكام البلد وافهموهم انهم مزمعون ان يسلموا المدينة مدة ساعتين للنهب ويحرقوا المحلة التي جرت بها واقعة الليلة البارحة مع بيوت جميع اعضاء الحكومة فبعد التوسلات البليغة اكتفوا بان لا يحرقوا سوى المحلة الموجود بها الفندق وفي الحال باشروا بحريقها بواسطة زيت الحجر وبواسطة قنابر مخصوصة للحريق فتلف بالنار منزلان ستة الحديد وخمسة عشر بيتاً وكان هذا جميعه بحضور حكام البلد الذين التزموا ان يحضروا ذاك المشهد الكئيب الذي لا ينسب الا الى الاجيال المتوسطة وجميع هذا جرى من البروسيويين بلا شفقة ولا رحمة مدعيين بانه صدر لهم اوامر مخصوصة باتمام ما فعلوا

(1) St Georges. (2) Nemours.

وبعد ان نهبوا محلين من احسن منازل البلد انصرفوا مصحبين معهم الحاكم وثلاثة من الاعيان وهم يقولون انهم لا يردونهم الّا بدية ماية الف فرنك

وفي شاتودين [1] رغماً عمّا ابداه من المحاماة عن البلد الحرس الاهلي والفرانتيرور احترق بالنار ماية وثلاثون بيتاً من اصل الالف بيت المؤلفة منها البلدة واخذ البروسيويون سنة وتسعين شخصاً من الاهالي الذين كانوا من الحرس الاهلي واستاقوهم اسرى الحرب وبعد ان ملك البروسيويون المدينة دخلت عساكرهم البيوت بقصد النهب فوجدوا في احد المنازل البسة امراة صاحب البيت التي كانت ماتت منذ بضع ايام فمزقوها وطرحوها من الشبابيك فاعترضهم شاب وهو ابن صاحب المحل فمسكوه واقتادوه ولم يعلم له مقر الى الان وشوهد بعض العساكر البروسوية يحملون المجاريح والمشرفين على الموت والمهشمين من الفرنساويين ويرمونهم من الشبابيك فكان اثنان منهم يحملان الجريح احدهما من راسه والثاني من رجليه وبعد ان يميلا به الى ذات اليمين والى ذات الشمال كانا يطرحانه من الشباك

بتاريخ ١٠ ت ١ اخذ البروسيويون قريتي شريزي وبريسار [2] وبعد الموقعة التي جرت في ما بينهم وبين الحرس الاهلي الفرنساوي حرقوا القريتين وفي مدة وجودهم في تلك المحلات كانوا ساكنين

(1) Châteaudin. (2) Cherisy, Brissards.

في منزل احد اصحاب الحوانيت الذي قدم لهم كل ما يمكن من الخدامة خوفاً منهم · فنحو الساعة الخامسه مساءً حينما اندفع البروسيويون وقصدوا الرجوع الى هودان[1] صدر الامر الى العساكر بان يحرقوا المحل الذي كانوا مضافين به · فابي هولاء ان يضرموا النار في محل اضافهم ضيافة حسنة اما ضباطهم فاجبروهم على اتمام الامر متهددينهم بالقتل اذا لم يتمموا ذلك

في ٧ ك ١ دخلت شرذمة من البروسيويين الي قرية شريزي وكان جميعهم سكارى فسقط احدهم من على حصانه امام باب الدير وفي الحال خرج الخوري من محله وباشر برفع ذلك العسكرى الذي كان انجرح في سقوطه و بينما كان منشغلاً بمسح دمه هجم عليه اثنان من البروسيويين وضرباه على راسه ضربين بخشب البندقية ثم طرحاه على الارض واطلقا عليه ضربتين من الرصاص وهكذا جرح جرحاً بليغاً · وعند رفع الدعوى الى الضابط البروسيوي اجاب لا باس ·

عندما دخل البروسياويون مدينة درو[2] اخذوا سرايــة الحكومة وجعلوها بضع ايام قشلة لهم · وفي تلك المدة لم يكتفوا بان يحرقوا و يتلفوا جميع امتعة القاعة التي كان يجتمع بها المجلس بل انهم ايضاً اخذوا البدلات التي تلبسها القضاة فاتلفوا بعضها ونهبوا البقية وعند التشكي من رئيس المجلس الى الضابط البروسيوي

(1) Houdan. (2) Dreux.

سال الضابط مستفهماً اي صنف من العساكر عمل هذا العمل وعندما عرّفه رئيس المجلس بصنف المذنبين اجابه الضابط انه من حيث الذين عملوا هذا العمل هم من الصنف المشار عنـــه فلا باس من عملهم لانهم جنود شجعان . وفي ذات بلادنا اي في بروسية يحبون ان يتسلوا بمثل هذه الاعمال . فاذهب من هنا وهكذا انصرف الرئيس

في هيبكور[1] هجم بعض الفرانتيرور الفرنساويين على العدو فلكي ينتقموا من هذا العمل حرق البروسياويون المدينه وقتلوا جملة من الاهالي المساكين الذين لم يباشروا قط قتالهم ثم قتلوا الخوري الذي كان شيخا ضعيفا ومحبوبا من الجميع . وبما ان عدد بيوت القرية كان نحو ٨٤ بيتاً فحرقوا منها ثمانين

في نونانكور[2] خرج الاهالى من بيوتهم ليروا ماذا كان جرى واذا بالبروسيويين اخذوا يطلقون عليهم النار ثم دخلوا البيوت واخرجوا اصحابها بضرب السيف وحصروا الشوارع واستاسروا كل من وجدوه . ثم دخلوا الفندق ووجدوا سبعة اشخاص من متوظفي سكة الحديد فهجموا عليهم . واحد الضباط كسر سيفه على راس واحد منهم والباقون حصلوا على المعاملة ذاتها . وعندما نزل الموظفون المذكورون الى الشارع كان البروسياويون يدفعونهم امامهم بشراسة . وعندما ابعدوهم مقدار عشرين خطوة

(1) Hébécourt. (2) Nonancourt.

اطلقوا عليهم الرصاص فاحدهم اصيب ووقع مايتا والآخر ثقبت يده برصاصة نفذت منها ومع هذا كله تمكن من الفرار مع بقية رفقايه الذين لم يصابوا · ولما لم يكن يمكنه ان يحسن الركض بسرعة نظير الآخرين فادركه البروسيويون وضربوه ضربتين بالسنكة احداها في ظهره والاخرى في بطنه

في بازنكور ودِيراني [1] دافع الحرس الوطني عند هجوم العدو وسقط ستة انفار بايدي العدو وصار تخليص الواحد من ايديهم بدعوى انه ابله اما الخمسة الباقون فما امكن تخليصهم بوجه من الوجوه فقتلوا بالرصاص وكان ذنبهم المحاماة عن مساكنهم بدون ان يكونوا لابسين البستهم الرسمية

صدر امر مخصوص من الحاكم البروسيوي بمنع اقامة الصلوة في الكنيسة واتمام احتفال الجناز ودفن الموتى في مقبرة البلد · فالتزم الاهالي ان يدفنوا موتاهم بكل سرعة في اماكن متفرقة من دون ان يتمكنوا من نزع اثيابهم المضمخة بالدما ·

في روان [2] نهب البروسيويون المخازن والمعامل واخذوا ما كان بها حتى زيت الكتان الذي لا منفعة له للعساكر وحزموا كل ما اخذوه وارسلوه الى اميان [3] (هكذا كانوا يفعلون في الازمنة القديمة عند الغزوات)

في باسيسيرور [4] مسك البروسيويون رجلاً من الحرس

(1) Bazincourt d'Eragny. (2) Rouen. (3) Amiens. (4) Pacy-sur-Eure.

الاهلي واوثقوه بالحبال على هيئة صليب في دولاب عربات وشدوه
بقوة عنيفة حتى سالت دماه ووضعوا حجرًا في فيه وبعد ذلك
وضعوا فشكة على الدولاب الموثوق هو عليه واشعلوها . اما هذه
الشراسه الوحشية لم تاته بضرر فتركوه على هذه الحال مدة
ساعتين ثم عروه وطرحوه امام اربعة عشر جلادًا الذين كل منهم
ضربه خمسة وعشرين سوطا ثم اطلقوه وهم يتهددونه بهذه
الكلمات ان رايناك ثانية قتلناك لا محالة وليعلم ان كل انسان
يقر القرار على قتله تعين له ثلاثة جلادين اثنان منهم يطلقان عليه
الرصاص اولا ثم يضع الثالث فم مكحلته على قلب المقتول و يطلقها
هذا ما عند البروسيويين من الانسانية . ولا يمكن للانسان ان
يتصور الخوف والرعب والعذابات الادبية والمادية التي المت
بهولاي الاهالى المساكين الذين ضُربوا بلا سبب ولا محامي ولا
احد يمكنه ان يسمع صراخ النسا والاولاد وعويلهم

ميزيير (1) خُربت ايضاً هذه البلد وها ايضاً خراب جديد
في هذه الناحية التعيسة وابتدا ضرب القنابر عليها ليلة الاحد
الواقع في ٣١ الشهر ولم تكف الا في ٢ الشهر الاخر الساعة الثالثة
بعض الظهر وحينما اضحت المدينة رمادًا قد سلمت ذاتها ومنذ
صباح نهار التسليم قد ظهر لدى الاهالى عدم امكان دوام المدافعه
وقبل الظهر بثلاثة ساعات نصبوا السنجق الابيض على محل

(1) Mézières.

مرتفع ليراه العدو ومع ذلك بقي البروسياويون يضربون البلد الى نصف النهار

حرق البروسياويين قصبة ايترپياني[1]

حرق البروسيويون ما ينوف عن خمسين بيتاً وحانوتا هناك وكان بعض من هذه المحلات من اجمل البيوت وقبل ان يبتداوا بالحريق اخذوا احتياطهم بخرق انابيب الطلمبات المعدة لاطفاء الحريق وحينما دخلوا المستشفى وجدوا هناك رجلاً مجروحا وخمسة جشامات فهموا ان يشعلوا تبناً مغموسا بزيت البترول ويحرقوهم ولم يُكفوا عن قصدهم هذا الشنيع الا بتوسلات احدى الراهبات التي وجدت هناك ومسكوا اربعة انفار رهينة عندهم تحت اطلاق احد الضباط الكبار الذي كان أُخذ منهم وبعدان خربوا وهشموا واجهات جملة بيوت بالبلطات والسيوف اخذوا ثلاثة الاف فرنك من الجزار المدعو بلاسية[2] وثمانماية فرنك من الخباز المسمى كوازني[3] وعشرة الاف فرنك من رجل اخر واضحت حال هذه القصبة تعيسة للغاية

انه في مدة الشهر الذي اصرفه البروسياويون في مدينة اورليان[4] سكن ضباطهم وعساكرهم في بيوت الاهالي ففي جملة محلات صار اتلاف الامتعة ونهبها حتى الملبوسات والاواني الفضية والقطع الثمينة سُرقت من الاوض الساكن بها الضباط الكبار

(1) Etrepagny. (2) Placet. (3) Qnèsné. (4) Orléans.

والضريبة الجسيمة التي طُرحت على المدينة تساوي الثلاثة مليونات فرنك

في لالي[1] وهي قصبة كبيرة تبعد عن اورليان اربعة وعشرين كيلومترا ادعى البروسياويون ان اهاليها استاسروا احد ضباطهم ولاجل الانتقام الصارم منهم حضروا بقوات الى هناك فقتلوا ثلاثة من الفلاحين وحرقوا اثنين وعشرين بيتاً وعندما قصد رجل مسكين ان يفر من النار المشتعله اصيب برصاصة القتهُ في النار .

في وينا نفل[2] وهي على مسافة ستة عشر كيلومترات من اورليان دخل مايتان او ثلاثماية عسكري من البافاريين وحرقوا بايديهم حانوتان واربعة او خمسة بيوت ثم قتلوا اثنين من اهالى القريه وسحبوا شيخ البلد وهو بالغ من السن سبعة وسبعين سنة حافياً ونصف عريان واخدوه اسيراً واستاقوا معه ثلاثة اشخاص من اعضا المجلس البلدي وفي اثنا الطريق انزلوهم في مقلع حوار وجعلوهم صفا عن مسافة كم قدم وقتلوهم بالرصاص

في ١٢ تشرين اول في غد الموقعة التي التزم بعدها عساكرنا ان يخلوا مدينة اورليان ارسل مونسنيور دوبانلو مطران المدينة ثمانية من تلامذة المدرسة الاكليريكية وستة كهنة مع خوري الناحية الى اورم[3] ليرفعوا المجاريح ويدفنوا الموتى فوجدوا فيما بين

[1] Lailly. [2] Vienn-e n-Val. [3] Ormes.

هولاي قتيلين موثوقين سوية واظهرها لبعضهما وكان خارق الرصاص في اطراف جسميهما

اما البروسيويون في مرورهم في هذه البلد فقد نهبوا الكنيسة وخلعوا باب قبة المذبح واخطفوا الاواني المقدسة التي كان قد اخفاها الخوري لانهم عرفوا محلها . وعدا ذلك نهبوا الدير واخذوا ثمانية اشخاص من الاهالي وارسلوهم اسرا الى بروسيا من دون سبب موجب

حينما صدر الفحص المعتاد على الحوايج المختصة باسرا البروسياويين الذين صار مسكنهم في كوليه[1] وجد في صندوق احد الملازمين اكثر من الفي فرنك من سكة فرنسا والمانيا مع ستارات شبابيك وغيره ووجد مع غيرهم مبالغ من النقود الذهبية وسكتها فرنساوية مع سلاسل ومجوهرات . وبعض صناديق البارود التي صار مسكها وجدت ملانة من الساعات الكاملة والمحطمه وفوانيس ومصاغ وعقود وحوايج نسا واولاد وقطع من الصوف وملبوسات وفي جملة محلات وجد بايديهم اواني ذهبية وساعات ومجوهرات كانوا ينهبونها من اورليان وغيرها . ولشدة شناعة هذه التصرفات ان بعض الضباط البروسياويين في ديجون قتل ذاته خشيةً من وقوعهِ تحت طايلة الاوامر الصادرة . ونطق قبل موته بعض كلمات تعلن السبب الذي الجاه لقتل نفسه

(1) Coulmiers.

في باكون [1] لما فرغت قوى هذه القرية ولم يبقَ عندها شي لتعطيه للعدو اخذ البروسياويون ثلاثة انفار من شيوخها وطرحوهم تحت ضرب العصى واعلنوا متهددين الاهالي انهم سيتلفونهم ضرباً اذا لم يوءدوا ما فرض عليهم

في ايتامب [2] صار قطع سالك الاشاره فحل البلا في المدينة واخذ البروسياويون ستة اعضا من المجلس البلدي الى اورليان ومن جملتهم موسيو برول [3] الذي بقي رهينة عندهم لبعد دفع الضريبة التي كانت مبلغ اربعين الف فرنك ولم تتناقص الى العشرين الف الا بعد جملة توسلات من المذكور

في اورموا [4] هجم البروسياويون على ملك رجل من الاهالى فهدموا الجدار وكسروا جملة من الاثاث ونهبوا القبو واخذوا كلما وافقهم اخذه هذا ما عدا التخريب الذي ارتكبوه بخلاف محلات

في مونتارجيس [5] عندما انصرف العدو منها اخذ الحاكم واربعة ذوات من الاهالى واستاسرهم بدون ان يبدو منهم سبب موجب

## دخول العدو لمدينة طور

وصلت فرقة بروسياوية الى جسر بقرب المدينة وفيما كانت مارة على الجسر أُطلق عليها بعض طلقات من الرصاص فرجعت

(1) Bacon. (2) Etampes. (3) Mr. Bruil. (4) Ormoy. (5) Montargis.

من وقتها الى تل مرتفع كانت عليه عساكرهم واخذت في الحال
مدافعهم تبعث قنابرها على المدينة وخربت جملة ابنية ومحلات
وقتلت جملة اشخاص منهم مدير جرنال كان عابرًا في الطريق
فاصابتهُ قطعة من قنبرة في راسهِ وذهبت بجمجمتهِ وجرح جملة
من الاهالي ايضاً فبادر حالاً الحاكم الى دار الحكومة وامر برفع
سنجق المخابرة ثم توجه مع موازريهِ الموظفين الى المعسكر البروسيوي
ليوقفهم عن الضرب وعندما رفع السنجق انكف اطلاق القنابر

وضع البروسياويون حاكم فرسايل [1] واثنين من المامورين
في سجن المجرمين . والباعث لذلك هو ان المدينة لم تدفع
ضريبة فوق العادة التي فُرضت عليها بسبب عدم وصول الذخاير
التي صار ارسالها للمعسكر الموجود خارج المدينة

وموسيو ليزور [2] الذي كان قديماً بوظيفة كاتم اسرار اول في
سفارة فرانسة في برلين ويعرفه الملك ومسيو دي بيزمارك واكثر
الضباط الالمانيين فهذا صار مسكهُ في منزلهِ وأُرسل منفياً الى
قلعة مايانس

الخراب الذي اجراه البروسيويون في جوار
مدينـــة باريس

في اوايل ت ١ سقطت قنبرة على احدى السرايات واضرمت
فيها النار الا ان ضرر الحريق لم يكن بليغاً ثم امروا سكان المنزل

(1) Versailles. (2) Lesourd.

بالخروج منه بدون ان يعطوهم الوقت اللازم لنقل حوائجهم لان صدور الامركان في الساعة الثامنة بعد الظهر وانجبر السكان ان يخرجوا من السراي الساعة التاسعة حفاة ومشاة على ارجلهم وبعد انصرافهم دخل البروسياويون الي هناك ونقلوا الامتعة والمكتبة الى فرسايل . ثم اضرموا النار فى المحل ليستروا ما ما كانوا نهبوه وادعوا ان الحريق كان سبباً عن سقوط قنابر الفرنساويين . وهذا كان من دابهم ان يلقوا الحريق وينسبوه للفرنساويين حال كون توجد شهود حاضرة لابطال دعواهم . وفى جميع القرى الوافرة العدد المجاورة باريز نهب البروسياويون البيوت جميعها سواء كانت مسكونة ام خالية وكسروا الاثاث واختطفوا الملابس مع كلما وجدوه من القطع الجميلة . ومسكوا الاهالى الذين ابثوا واقتادوهم اسرى الي فرسايل وغير محلات بدون ان يمكنهم اخذ الحوائج اللازمة لهم الا ما قل ونهبت بقية موجوداتهم . وفي جملة محلات ايضاً جميع الاواني من طاولات وساعات والات الموسيقة المدعوة بيانو والملبوسات كانوا يبيعونها الى بعض المشترين المخصوصين الذين كانوا يتبعونهم وكانوا يحزمون بعضهــا ويرسلوه الى المانيا تحت اسم الضباط البروسيوية . اما المرآت التى كان نقلها صعبا فكانوا يكسرونها ويحطمونها بنوع انه في اكثر النواحي لم يبقَ ولا واحدة كاملة . وضباط البروسيويين ايضا كانوا يحتالون على خطف

الامتعة . لانه شوهد ضباط من الرتب العالية وجنرالية كان بايديهم قطع جميلة كانوا قد خطفوها من محلات اصحابها . وكثير من انسباء ارباب تلك الاواني كانوا يعرفونها عند مشاهدتهم اياها في ايدى الضباط وجميع القطع التى كانت باقية في معمل الصيني في سيفر [1] الشهير انشحنت في الصناديق ولم تزل في سراية فرسايل ومحرر على الصناديق اسم ولي عهد بروسيا واسم بعض ذوات من الدايرة الملوكية

ثم ان جملة قرى خربت من كثرة الضرايب المتنوعة الاصناف . نعم ان مدينة فرسايل لم ينهبها العدو الا انها اخذت قسمها من البلايا وفرض عليها البروسيويون ستة الاف لحاف والفين زوج من الجزمات وفى غد النهار الذي تسلمت به هذه الفريضة العدو كانت عساكر البروسيوين تبيع لحف الصوف الجميلة بقيمة فرنكين وزوج الجزمات بقيمة فرنك ونصف واحد ملازمي البرنس شارل استولى علي كروسة جميلة كانت مختصة باحدى السيدات المعتبرات وبعد ذلك اخذها منه البرنس شارل ثم غابت تلك الكروسة ولابد من ان يكون صار ارسالها الي المانيا

وفي دخولهم الى كوربيل [2] كسر البروسيويون ابواب البيوت بالطبرات ونهبوا موجوداتها نظير بيانو ومرآات وساعات

(1) Sevres. (2) Corbeil.

وملبوسات وغيرها . ثم حضر الضباط واخذوا ما وافقهم من
تلك الامتعة . والعساكر اخذوا ما فضل واضرموا النار في
البيوت . وبعض ضباط بروسياويين في مدة اقامتهم في احد
المحلات فتحوا الخزاين والصناديق وسلموها للنهب بنوع ان جميع
موجودات البيت من اواني فضية وتصاوير وملبوس ومجوهرات
واثاث صار اخذها مع التحريرات المختصة بصاحب المحل . واحد
الحراس الذي كان موجوداً بذاك المحل التمس منهم ان يكفوا
عن النهب فوضع احد الضباط طبنجه على جبين الملتمس وامره
بالسكوت وكان اناس مخصوصين يتبعون العساكر من محل الى
محل فحضروا الى هناك وكل من الضباط سلمهم ما كان نهبه
والجميع اخذوا منهم وصولات ليطالبوهم في ما بعد في تلك
الامتعة ام بقيمتها النقدية . وفي احدى السرايات من مقاطعة
لواز [1] مسك البروسيويون صاحب المحل ولم يتركوه الاّ بعد
ان دفع لهم مبلغ ثمانين الف فرنك فداء عن نفسه . وبالقرب
من سان جرمان [2] دخل البروسيويون احد البيوت ونهبوه
وارسلوا منه الى المانيا جملة عربيات مشحونة من الامتعة
نظير ملابس واواني فضية وتصاوير تبلغ قيمتها ثمانين الف فرنك
وهذا جميعه تم بامر الضباط ولمنفعتهم الذاتيه

وسراية كومبين [3] فرغت على التمام ولم يبق فيها حتى ولا

1) Oise. (2) St-Germain. (3) Compiegne.

ستور الشبابيك ولا نحاس ولا تماثيل واتصل البروسيويون الى ان يقلعوا اشجار البرتقال القديمة التي كانت في سراية سان كلو[1] ويرسلوها الى برلين . وبعد دخول البروسيويين بلدة وجيزة الى فرنسة كانت سراية جميلة تبعد اثنا عشر كيلومترًا عن مان وهي مختصة باحد الذوات المدعو موسيو جوبير[2] الذي كان حاكماً بتلك الناحية وما كان عنده مع الاهالي ولا واسطة للمدافعة عن ذاته . فاحتملت الناحية مشقات كثيرة من ضرايب وغيرها . وفي ذات يوم كان موسيو جوبير على المايدة مع عايلته وبعض اصحابه . اتاه رسول وقال له ان البروسيويين هجموا على دير قرية مجاورة لهم وانهم عازمين علي قتل خوري القرية لانه لم يعطهم ما فرضوه عليه من الاثقال . فبادر الحاكم بحماسة الى القرية ليخلص الخوري من الموت وما كان من العدو الا انه مسكه واقتاده اسيرًا من دون ان يرخص له بان يعلم امراته بما اصابه وبقي اسير مدة ثلاثة ايام محتملاً اشد العذابات وبتلك المدة سحبوه سبعة مرار الى الخارج ليقتلوه بالرصاص وما منعهم عن قتله الا اللطف الرباني نظرًا لما افرغته امراته من الجهد لتخليصه وبعد العنا الكلي توصلت الى انقاذه من ايديهم ولكن يالها من حالة وجد بها موسيو جوبير عند تخليصه من اعدايه لان جسمه كان مهشماً بالضرب وبحالة الخطر من جرى ما

(1) St Cloud. (2) Le vicomte Jaubert.

تحمله من القساوة والشراسة وتوفى في سرايته بعد رجوعه اليها

ملخص تحرير وارد من افرى[1] من احد الاطبا بتاريخ

٢١ ت ٢ سنة ١٨٧٠

انه جرى امامي ما لم اكن اصدقه لو لم اشاهده بعيني · وهو قتل ثمانية اشخاص من الفلاحين الذي تم عن مسافة كيلومتر واحد من مدينة مارسيلي[2] وذلك بدون أن يظهر من المقتولين ادنى حركة توجب اعدامهم وما عدا هولاء الثمانية بينما كانت احدى النساء تغلق شباك اوضتها اصابتها رصاصة في بطنها وماتت

ملخص تحرير وارد من احد الذوات في نيمور[3]
الى مشير الداخلية

حضر بتاريخ ١٢ ت ٢ الى هنا سبعة واربعون عسكرياً بروسيوياً وناموا عندنا وفي الليل دخل ثلاثماية نفر من الفرنساويين ومعهم حاكم البلد · وبعد اطلاق كم ضرب من الرصاص اخذوا منهم اربع واربعين اسيرًا وقتلوا ثلاثة رجال وفي الغد دخل بعض العساكر البروسيويين في احراشنا ليفحصوا عن العساكر الفرنساوية والبارح (في ١٥ الشهر) دخل الفا عسكري بروسيوي الى مدينتنا منهم خيالة ومنهم طبجية وبعد ان فرضوا على الاهالي فرايض شتى مسكوا اعضا المجلس البلدي وبعض الوجوه واقتادوهم الى الخان وصلوا امام المحل الذي به أُخذت اسراهم · اما القلم فلا

(1) Evreux. (2) Marcilly. (3) Nemours.

يستطيع ان يصف الشراسات الفظيعة التي صدرت من العدو لان البروسيويين بدخولهم الى المحل مسكوا شيخاً مسناً عاجزاً وطرحوه خارجاً عن بيته وكانت امراته تطلب منهم رحمة وهي جاثية على ركبتيها اما الضابط فلم يجبها الا برفسة رجل وطرحها في الطين . ثم اضرموا ناراً تحت سرير كانت مضجعة عليه امراة مقعدة ولا يمكنها ان تهرب . ثم بعد ذلك دخلت العساكر الى جميع البيوت المجاورة ومعهم ذخرة من زيت البترول والزفت الذي كانوا احضروه معهم لهذه الغاية وحرقوا الفندق والقهوة واربعة عشر بيتاً وجملة محلات اخرى وكانوا يمنعون الاهالي عن اطفاء النار وكانوا يتفرجون على الحريق وهم يضحكون . وما صدر الاذن للاهالي باطفاء النار الا بعد ان كانت اخذت مفعولها . والبارح كانت تمشي العساكر في مدينتنا مخبرين انه عن قريب سيحضر الينا ثمانون الف رجل منهم . ثم استاسروا الحاكم وشيخاً عليلاً مع خمسة اشخاص اخرين وتهددوا الحاكم بالشنق وتوعدوا البقية بالقتل بالرصاص . وعدا الحريق قد نهبوا ايضاً عشرة بيوت وطردوا منها اصحابها وان قيل بان العساكر الذين نهبوا كانوا بحالة السكر فاجيب حاشا . لان النهب صار اتمامه تحت ادارة احد الضباط الكبار الذي كان يعين البيوت الى العساكر دالاً عليها بطرف سيفه . وقيل ان هذا الضابط الكبير هو برنس هيس *Prince de Hesse* وكان بعض الضباط الذين بمعيته

يلتمسون منه الكف عن الخراب اما هو فما كان يلتفت اليهم
وانما بعض الانفار الذين كانوا معه وُجدوا اكثر انسانية منه لانهم
بوصولهم الى احد البيوت ومشاهدتهم عليلاً مضجعاً بهِ لم يضروا
بذلك البيت وما مكنهم من عدم مضرتهِ الا عدم وجود ضابطهم معهم
وردت اخبار من مدينة بلوا [1] بتاريخ ٢٥ ك ا وهو نهار عيد
الميلاد وهذا ما لها. ان صبيحة الاحد حضر الفا شخص من اهالي
المدينة الى سراية الحكومة واعلنوا نفوذ كل ما عندهم من الذخاير
وعدم مقدرتهم على مداومة اطعام البروسيويين الساكنين عندهم
والتزم الحاكم ان يسلمهم بايديهم تذاكر يتناولون بموجبها ما
يلزم من العيش لهم ولضيوفهم اما الاشخاص المذكورون فمن مدة
ثلاثة اسابيع كانوا بحالة رغدة من المعيشة والغنا والان امسوا
فقراء لايملكون شياء ونهب البروسيويون السراية وقلعوا حتى
الاخشاب واضنكوا المدينة لدرجة هذا حدها حتى انهم اذ لم يبقَ
لهم ما ياخذونه من الصوالح المفتقرة فكانوا ياخذون احذية الرجال
والاولاد من ارجلهم وبهذه الصورة الزموا جميع الاهالي المنكودي
الحظ ان يمشوا حفاة في البرد والثلج

(1) Blois.

## اوراق رسمية

مختصر تاريخ شركولاري مرسل من نظارة الخارجية في فرنسا بتاريخ ٢٩ ت ٢ سنة ١٨٧٠ الى وكلايهـا عند الدول الاجنبية

ان صاحب هذا التحرير بعد ان اورد اراءهُ السياسية والعقلية بخصوص كل ما جرى في هذه الحرب ليوم تاريخ تحريره وبعد ان ذكر بعض تفصيلات عن توجه موسيو تيير الى فرسايل المذاكرة بشان الصلح مع موسيو دو بيزمرك وعدم الوصول الى المقصود بهذا الباب وبعد ان شرح عن سوء مقاصد بروسيا بهذه الحرب قال ما ياتي في ما يخص تصرفات العساكر البروسيوية في فرنسة ان هذه العساكر كانت تفرض على الاهالى فرايض غير محتملة وما عدا ذلك كانوا يجبرونهم على ان يسلموهم الاواني الفضية والجوهرات وكل ما كان ذا قيمة . وكان العدو يشحن هذا جميعه في الاكياس وفي العربيات . وكثيرون من الاسرى البروسيويين الذين مسكناهم وجدنا معهم جملة اشيا كانوا اختطفوها من البيوت ونهبوها من اصحاب الحوانيت نظير ساعات كبار وصغار وملابس ومن جميع اصناف الحوايج حتى انهم اتصلوا الى ان يطرحوا فرايض نقدية على العيال والبيوت فرداً فرداً وعندما كان رجل في مدينة يظهر المقاومة في وجه المغتصبين فكان ضباط العدو يقاصصون المدينة جميعها باجراء النهب والحريق وكل بيت كان آوى الفرانتيرور الفرانساويين او اطعمهم

كان يُحرق لا محاله ٠ وما القصد بذلك الا تفزيع الاهالي وتخويفهم ولهذه الغاية اخذ البروسيويون يرشقون قنابرهم على المدن المفتوحة الابواب والعديمة الحصون الامر الذي هو منافي لجميع شرايع الحرب ٠ اما من خصوص المدن المحصنة فالعادة المالوفه هي انه قبل ان يبتدى العدو باطلاق القنابر عليها يخبر سكانها اولا ٠ اما البروسيويون فلم يسلكوا بموجب هذه الاصول ولم يتاخروا عن ان يحرقوا البيوت ويقتلوا عن بعد شيوخاً ونساء واولاداً ٠ وعند دخولهم بعض محلات كانوا يدهنونها بزيت البترول ويشعلونها بالنار ٠ وعندما كانوا يتفضلون على بلد بعدم تسليمها للنهب فكانت تلتزم البلد ان تشتري هذا الفضل بضريبة قوية ولم يبق على البروسيويين لاتمام شراستهم البربرية سوى اخذ الرهاين وكنا نراهم يطرحون مسئولية نايبة تحدث لاحدهم على اهالي الناحية الابرياء بنوع ان حيوة السكان واموالهم اضحت عرضةً لكل امرٍ يحدث ضد العدو ٠ وبناء على ذلك مسك البروسيويون اربعين نفراً من اعيان ديجون وكراي وفيسول [1] مقابلة لاربعين ضابطاً من بحريتهم مسكوا اسرى بحسب شرايع الحرب ٠ وما هو اقبح واشرس من هذا هو انهم يسحبون الفلاحين عنوةً ويلزمونهم بتهديد القتل ان يشتغلوا بتحصينات العدو ضد ذات وطنهم وشوهد بعض القضاة المسنين ذوي الاحترام موضوعين على

(1) Dijon, Gray, Vessoul.

مقدم ارثال سكة الحديد صايرين هدفاً لقساوة البرد ولمطاولات العساكر وشتايمهم حتى انهم اهانوا الكنايس ايضاً ودنسوها وضربوا الكهنة وسخروا بالنساء . هذا هو تصرف البروسيويين في بلادنا ومنه يتضح انهم لم يستفيدوا من التمدن الا لينبهروا بصنعة الخراب وكل ما ذكرته بتحريري هذا لم يصر درجه الا بعد الفحص والتدقيق والوقوف على صحته . لذلك يمكنكم ان تبلغوا ما هناك لارباب الدولة الموجودين انتم عندها ولمن شئتم من العموم الخ الامضا

شودوردي

ترجمة اعلان علقه البروسويون في مدينة روان[1] عند دخولهم اليها

انه بموجب البند العاشر من القسم الثاني من الكود الجنائي البروسياني المختص بالعسكرية سيصير تشكيل مجالس حربية مختصة بالاوردي الثامن لاجل محاكمة كل من يقصد بان يضر بالعساكر البروسيوية والجيوش المحالفة لها وكل من يساعد الجيوش الفرنساوية وعدا ذلك قد صدر امرنا بما ياتي وهو

اولاً كل من يخدم الفرنساويين كجاسوس وكل من ياوي جاسوساً فرنساوياً ام يخفيه ام يساعده يقتل

ثانياً كل من يخدم الجيوش الفرنساوية بمنزلة دليل يُقتل .

ثالثاً كل دليل تخدم جيوش البروسيوية وظهر منه غش بوظيفته يقتل .

(1) Rouen.

رابعاً   كل من نهب ام سلخ ام جرح ام قتل احد مختصاً بالجيوش البروسياوية ان كان عمله ناشياً عن روح الانتقام ام عن طمع فجزاه القتل ٠

خامساً   كل من خرب طرقات ام جسورة ام اقنية ام تلغرافاً ام سكة حديد يقتل ٠ ونفس القصاص يقع على من يحرق ابنية او مخازن عسكرية ٠

سادساً   كلٌ من عامة الاهالي حمل السلاح ضد عساكر بروسيه ومحالفيها يقتل ٠

سابعاً   ان هذا الاعلان يجرى مفعوله من حين تعليقه في اي محل كان من المحلات الموجود بها الاوردي الثامن ٠     الامضا

جنرال الاوردي الثامن

روان في ٥ ك ا سنة ١٨٧٠     فون كيبن

صورة تحرير صار توزيعه من الجيش البروسيوي الى مشايخ القرى في مقاطعة اور

انه لاجل توفير قتل الانفس بلا فايدة قد امرني الجنرال ان اقول لكم بان تنبهوا اهالي ناحيتكم ان كل من عامة الاهالي يُمسك وهو حامل السلاح لا تصير معاملته كعسكري عدو انما يعتبر كقاتل وجزاه الموت وكل قرية يظهر اهلها خصومة للبروسيويين تُحرق بالنار ٠ في ٢٣ ت ٢ سنة ١٨٧٠     الامضا

الميرالاي روزنبرج

صورة تحرير متقدم من احد الجنرالية الى ضابط اخر
في مدينة ايل في ١٨ ك ١ الساعه ٣ مساء

صعد البارح في ١٧ الشهر جنرالنا الاكبر على تل مشرف على مدينة امين ليختبر المحل ومع انهُ لم يدخل ولا عسكري فرنساوي الى داخل المدينة . فمع هذا ان الحاكم البروسيوي الذي كان ضمن القلعة لم يتاخر عن ارتكاب قساوة لم يسبق اليها لانه رشق المدينة بالقنابر وكان يضرب من اعلى الاسوار على عابري الطريق وخاصةً على كروسات العامة وبعمله هذا طرح ستة انفس مابين مقتولين ومجروحين وذلك بلا سبب موجب

تلغراف من جنرال بوردو الى وزير الحرب في ١٤ ت ٢ سنه ١٨٧٠

ان الاسرى البافاريين الذين وصلوا الى اولورون[1] وجد معهم مبالغ ذهب من السكة الفرنساوية وسلاسل ساعات ومقدار وافر من حلى النساء

الامضا

فوانز

تلغراف من احد المتصرفين الى وزيرى الداخلية والحرب في بوردو في ٢٦ ك ١

دخل البروسيويون مدينة سان كاله[2] وعند دخولهم جرت مقاتله صغيرة بينهم وبين الفرانتيرور وبعض خيالة فرنساوية الذين كانوا أُرسلوا لاجل الكشف على تلك الناحية ولم يمكنهم

(1) Oloron. (2) Saint Calais.

مقاومة العدو نظرًا لقلة عددهم . وبعد ان اطلق العدو قنبرتين على المدينة دخل اربعماية عسكري بروسيوي واستدعوا حاكم البلد ووضعوه موقتاً تحت الحفظ ثم طلبوا مبلغ عشرين الف فرنك من البلد واخيرًا ارتضوا بخمسة عشر الف فرنك قبضوها عدا عن ما تناولوه من الفرايض العين من جملة اصناف ثم صار تسليم المدينة للنهب مدة ساعة واحدة من الزمان وبعد ذلك انصرف عنها العدو ومن هذه التصرفات يظهر ان حرب البروسيويين لم يعد حرباً بل عملية لصوص

الامضا

لوريه

تلغراف من الجنرال شانزي الى وزارة الحرب في مدينتي ليون وبوردو بتاريخ ٢٦ ك١ سنة ١٨٧٠ الساعة الخامسة مساء

عندما بلغني فعل صادر من العدو لم يُسمع له مثيل لحد الان ارسلت رسولاً من طرفي الى ضابط البروسيويين في فاندوم ليقيم عليه الحجة (بروتستو) واعلنت حجتي للجيش الذي معي . وها صورة ما حررته له .

الى ضابط البروسيويين في فاندوم

قد بلغني ما فعله عسكرك من الاعمال القبيحة الفاحشة مع اهالي سان كاله الابريا وذوي السكينة وذلك مقابلةً لاهتمامهم برضاكم ومجاريحكم وان ضباطكم طلبوا نقودًا من الاهالي واذنوا بنهب البلد ولا يخفى ما في عملكم هذا من الثقل على ضمايركم .

والاشنع من ذالك هو انكم تلفظتم بكلمات مهينة ضدنا وقلتم اننا مغلوبون. حال كون هذا كذب محض. لاننا منذ اليوم الرابع من الشهر قد غلبناكم واوقفناكم على حدكم. وبناء على اعمالكم هذه اقيم الحجة عليكم. وغايتي بكتابي هذا ان اعلن لديكم. ان مقاومتنا لكم ستدوم واننا مزمعون ان نقاومكم لحد التلف ام الانتصار. وذلك بدون ملل ولا راحة. اذان حربنا اليوم لم تبقَ مع اعداء ذوي استقامة ولكن مع عشاير بربرية لا يهمهم الا الخراب. ومع هذا هم يدّعون بانهم ما زالوا محافظين علي ناموسهم واستقلالاتهم واعلموا ان كرم اخلاقنا يصيرنا ان نعامل اسراكم ومجاريحكم برفق وانكم انتم تقابلون عملنا هذا بالسفاهة والحريق والنهب واني اقيم حجتي هذه عليكم وانا مملوغيظاً من تصرفاتكم ومسنداً اياها على احساسات الانسانية وحقوق البشر التي دستموها انتم بارجلكم. وانا مزمع ان اتلوا قامة حجتي هذه دفعات على مسامع العساكر التي بمعيتي. في مان[1] في ٢٦ ك ا سنة ١٨٧٠

الامضا

الجنرال الاول

شانزي

صورة تحرير متقدم من الاميرالاي ريشوتي كاليباردي الى رئيس العساكر البروسيويه في شاتيلون

بلغني انه صادر منكم تهديدات على اهالى مدينة شاتيليون

(1) Mans.

بالانتقام منهم نظراً لهجوم الفرانتيرور عليكم نهار السبت الواقع
في ١٩ الشهر . وامر معيب بحقكم ان تنتقموا ظلماً من عامة الاهالى
لكون فرقة من عساكر نظامية انتصرت عليكم . فاتركوا اذاً
اعمالكم هذه القبيحة وتصرفوا باصول الحرب باستقامة . ولا تكونوا
كالبرابرة الذين لا يهمهم الا النهب . ومقابلةً لما تهددتم به
الاهالى المذكورين فانا ايضاً اتهددكم معلناً لكم انه اذا تممتم ما
بفكركم من العمل الرجس فاوكد لكم انني لا اترك بقيد الحيوة ولا واحداً
من المايتي اسير البروسيويون الموجودين عندي الامضا

ريشوني

الاميرالاي كاليبردي

صورة تحرير مورخ في ٢ ك١ من باريز

سيدى الوزير

المعروض لدولتكم انه عندما بلغ الجنرال ديكرو وجود
بعض مجاريح وقتلي في احدى المحلات قد عين المشار اليه جملة
عربيات من المستشفيات للتوجه اليهم وامرني بان اتوجه الى الاعدا
لتسوية ما هنالك فتوجهت راكباً ومعي البيرقدار وصاحب النفير
والماموررون الاطبا فابقيت ماموري الطب وراى وتقدمت الى
ما قدام وبذلك الاثناء سمعنا بعض طلقات بنادق. فامر الضابط
الفرنساوي لصاحب نفيره ان يعلن باخماد النار وحدث بعد
ذلك هدو وسكون بنوع انهُ صار يمكنني ان اسمع بكل سهولة نفيرى

الى العدو . فاشرت لحامل النفير فنفخ اربع نفخات بنفيره تطبيقاً لعادة الرسل الذين يتوجهون في ميادين الحرب للمفاوضات مع العدو واختشاء من ان صوت نفيري لم يصل للبروسيويين كما يجب فتقدمت ايضاً لجهة العدو لاكرر ندای فعوضاً عن الجواب الملتزمة باعطائهِ كل امة متمدنة في ظروف مثل هذه ما كان منهم الا انهم رشقونا بعدد وافر من ضرب البنادق    الامضا

الخوري بوير

رئيس كهنة المستشفي

والتقرير المذكور هو ممضي ايضاً من الطبيب وكاتم الاسرار والجرّاح والبيرقدار ونحو عشرة اشخاص من المامورين

تحرير الى المتصرف الفرنساوي في ميزيير

اني الان اسيرًا في ايدي البروسيويين في بول زي كور[1] ومعي اشخاص اخر فرنساوية وسبب ذلك هو قتل نفرين من البروسيويين في لونوا[2] واستيسار انفار اخرين منهم والعدو يتهددنا بالقتل وحرق القريه وضريبة عشرين ام خمسة وعشرين الف فرنك اذا ما وجدنا السبعة اسراء البروسيويه . لذلك ارجوكم بان تفرغوا جهدكم باطلاق السبعة اسراء لننجو نحن من الموت ولتتخلص بلدنا من المصائب . الامضا    شيخ لونوا

دوشينوا

(1) Boulzicourt.  (2) Launois.

وقدم الاسرى الفرنساويون نظير هذا التحرير لخلاف اشخاص من اولياء الامور ليجتهدوا بايجاد السبعة اسرى البروسياويين ليخلصوهم من الموت . فعندما وصل التحرير الى المتصرف ارسل رسولاً الى الضابط البروسيوى في بولزيكور طالباً مواجهتهِ . وتواجهــا بعد ذلك وقر القرار بينهما على مبادلة الاسرى الفرنساويين بالاسرى البروسياويين واطلاق كل من الفريقين لمحله وبقي اجراء هذا القرار موقوفا تحت الاستئذان من وزير الحرب الفرنساوى فحضر الجواب بالايجاب من الوزير المشار اليهِ مورخا في ٣ ت ٢ وحالاً بلّغه المتصرف الفرنساوى الى الضابط البروسيوى في بولزيكور واخبره ان الاسرى البروسياويين صار ارسالهم لخلاف محل وطلب منه ان يرسل له علم اسمايهم ليلا يقع غلط في الاسرى الذين مزمع ان يصير اطلاقهم وذات الرسول الذى توجه لتبليغ قرار وزير الحرب بانه صدر امره باطلاق السبعه انفار البروسيوية وارسالهم الى ميزيير . فبلغ المذكور هذا التعريف الى الضابط البروسيوي وبقى هو واهالى الاسرى الفرنساويين بانتظار رجوع اسراهم مطمئنين غاية الاطمنان بقرب مشاهدتهم . ثم في ١٩ ت ٢ بلغنى بانه ورد امر للجيوش البروسيوية المقيمين في تلك المقاطعة ان يرحلوا لجهة اخرى وحضر عوضهم خلاف جيوش . فمع هذا التغيير اضحى بالطبع الجنرال البروسيوي الواصل جديداً مربوطاً بما تعهد به سلفه وملتزماً بالقيام بهِ . ولا

يخفى ان هذا من شروط الناموس والشرف التي لا يمكن خالها ٠
فمع هذا جميعه وضداً لما يقتضيه شرف حفظ الميثاق ٠ فا لضابط
البروسيوي قد شيع اسرانا مع عساكره واطفح كاس قساوته بتوقيفه
اياهم باثناء الطريق في ما بين نساهم واولادهم ووالديهم واصدقاهم
وقتلهم امامهم وحضر بعد ذلك الى المتصرف الفرنساوي ارامل
اوليك المقتولين واولادهم واقرباهم وهم ينتحبون ويذرفون الدموع
طالبين بكل حنق وغيظ الانتقام عن هذه الخيانة البربريه المنافية
لكل حاسية انسانية ولشرف الميثاق ٠

فبعث المتصرف رسولاً الى بولزيكور الى الضابط البروسيوي
الذي رغب ان يرتكب مثل هذا العمل الفظيع ليساله عن صحة ما
توقع وورد له الجواب الاتي

من بولزيكور في ٣ ك ا سنة ١٨٧٠

سيدي المتصرف

انني اتيت منذ ثمانية ايام الى ميزيير ولا علم لي عن المفاوضة
التي جرت بشان السبعة انفار المذكورين بتحريركم الوارد لي الان
ولا عن السبعة انفار الفرنتيرور الفرنساوية المقتضي اطلاقهم وانما
سمعت بالتواتر انه صار اطلاق الرصاص على سبعة من الفرنتيرور
وقتلوا تطبيقاً لشرايع الحرب لكونهم ليسوا مختصين بالجيوش
النظامية الامضا البارون سندين

ضابط العساكر في ميزيير

فمن هذا يتضح ان لا الحنث بالميثاق ولا دموع الوالدات ولا توسلات النسا ولا صراخ الاولاد لم تمنع هولاء الجلادين القساة عن قبح اعمالهم

ملخص تقرير جري بتاريخ ٢ ت ٢ عندما صار التحقيق على بعض اعمال صدرت من البروسيويين في نوفيلاتيس [1]

ان المدعو بطرس كيليوم البالغ من العمر ثمانية وسبعين سنة وهو من سكان المدينة المذكورة قرر ما ياتي وهو

انه بتاريخ ٢٦ ت ا الماضي نحو الساعة الثامنة من الصباح دخل مدينتنا ثلاثون عسكري بروسيويون ومعهم ضابطهم وبعد ان عرفوا من انا افهموني انهم اتوا لاجل الفريضة وكانت هي العاشرة على الاقل . فدخل الضابط الى محلي واعطيته قلماً ودواةً وباشر حالاً بدرج الاصناف وبعد ان تاملت الجريدة المحررة منه ظهر لي انها ليست بثقيلة لانه كان الطمع من عادتهم وعندما هممت لاسعى بجمعها من الاهالي واذ حضر احد غفرائهم الذى كانوا وضعوه في الحقول على الطريق المودية الى كلافي [2] واخبر بانه صار اطلاق الرصاص عليه دفعة ام دفعتان اما انا فما سمعت ابداً صوت البنادق فعندما سمع البروسياويون ما قرره غفيرهم انصرفوا للحال ولم ينتظروا الفريضة ومع هذا جمعت كامل الاشيا المفروضة وجعلتها معدة لتتسليم لهم عند الطالب خشيةً من ان

(1) Newllls-et-Thls. (2) Clavy.

يقع عليّ ما يكدر الخاطر ففي الغد صباحاً رجع البروسيا و يون نحو
الساعة الثامنة ونصف صباحا وكان عددهم بين الثلاثماية
والاربعماية رجل واول من صادفني سالني اين يوجد شيخ البلد
فاجبتهُ انا هوحينئذٍ اخرج حبلاً من جيبهِ وربط يديّ وراء
ظهري واوثقني في حزام حصانهِ العاتي ودفع جواده ومشاه بعجلة
وهو يجرني فانطرحت على الارض وضرب راسي الصخر ولم تزل به
اثار الجراحات فلما رائي احد ارفاقهِ بهذه الحال قال له ان يقف
فاجاب طلبه وهكذا امكني ان اقوم وانسحب على ركبتيّ وذهب
العسكري الذى ساعدني بتوقيف رفيقهِ واحضر لي شبقتي ووضعها
على راسي وابقوني هناك برهةً وكنت عرضة للاخطار ولشتايم
العساكر المحيقة بي واهاناتهم ثم تقدم اليّ فارسان وقالا لي اليوم
يومك واثنان اخران وضعا طبنجتهما عن بعد ثلاثة اصابع من
راسي وتهدداني بالقتل اخيرًا طلبني رئيسهم فاقتادوني اليه وانا
مربوط وعندما وقفت امامه قال لي انك عالم بمن اطلق البارح
الرصاص علي الغفير واذا لم تعرفني عنه موتاً تموت فاخذت
اؤكد له بان لا علم لي بذلك وابديت لديهِ ان حياتي جميعها
مضت بالصدق والناموس واني لا اكذب مومِّلاً بكلامي هذا ان
يقنع بصحة قولي اما هو فلم يلتفت لمقالي واذ مسيت ذراعه بطرف
اصبعي بينما كنت اخاطبه نفر مني الى ورا · وقصاصاً عن مسّ
الغير الاختياري له لطمني بيده على راسي · ثم ارجعني لمحلي الاول

بعد ان ضربني ايضاً ضابط اخر على راسي لاني كنت اكرر التاكيد
بعدم علمي بمن اطلق الرصاص وفي وصولي الى موضعي امروني
ان انطرح على ثلاثة اكياس محشوين تبناً كانوا معدين سلفاً
فانطرحت ولم ازل موثوق اليدين وابتدى عسكريان يضربانني
بالعصي كلٌ بنوبتهِ مدة خمسة دقايق وبينما كنت على تلك
الحالة اجتمع حولي اهالي البلد الذين يحق لي القول بانهم يودونني
فكلما كان يتقدم احد هولاي الاهالي كان يُمسك ويُحبس في
الكنيسة ولما اقاموني سالني رئيسهم عن بيتي فاقتدته اليه وبعد ان
تامل به قال لي ان محل سكنك هو طيب ولا بد من ان تكون
صاحب فلوس فاجبته اني مستور الحال واخرجت في الحال الكيس
من جيبي وافرغته له بتمامه ولا اعلم المقدار الذي اخذه مني وابنتي
ايضاً عملت نظيري واعطته ما كان معها من الدراهم فهذا الضابط
الذي كان من كبار الضباط وضع الدراهم في جيبهِ وقال لي اني
فارض عليك ضريبة الفي فرنك او ان بيتك يحرق بالنار فالتمست
منه مهلة ست ساعات لاجمع له المبلغ فاجابني لا بل ربع ساعة
فقط فسالته ان يعطيني ساعة واحدة فقط على القليل فاجابني
منبهاً اياي ان بطولة كلامي صار ماضي جانب من الربع ساعة الذي
اعطانيه فمضت تلك المهلة الوجيزة بدون ان يمكنني
اتمام المقصود فامر باضرام النار في اربعة جوانب البيت وبينما
كانت النار تاكل بيتي اقتادوني الى الكنيسة وابقوني هناك مدة

ثلاثة ارباع الساعة فاحترق البيت مع جانب من الامتعة وبعد توجه البروسيويين خلّص الاهالى بعض الحوائج التي كانت محروقة قليلاً وخسارتي بلغت عشرة الاف فرنك واخذوا مني ايضاً راس بقر وهموا على ان ياخذوا الراس الثاني ( وهذا كلما كان عندي من البقر ) لولا انه يفلت منهم ويهرب . هذا ما كان من فعلهم معي اما الشخص الذي صدر منه اطلاق الرصاص وصار سبباً لما توقع فلا اظنهُ من اهالى البلد وبينا كان الرجال من السكان محبوسين في الكنيسة امر الضابط بنهب البلد ويبان انه صار اهانات ومطاولات على النسا والبنات اللواتي بقين وحدهن في المنازل ومن جملتهن حرمة صار افتضاحها من عدد وافر من العساكر وبلغني ان البروسيويين سحبوا خورى البلد وجروه فى الطين وانما لا اقدر ان اعطي تفصيلات عن ذلك . وبعد تكرار تلاوة هذا التقرير على صاحبهِ اعلن حقيقة فحواه وامضاه

الامضا : بطرس كيليوم

جريدة الحوائج التي وُجدت في صندوق بارود أُخذ من البروسيويين في فرنون[1]

١٢ قطعة جوخ اسود وازرق . برميل واحدٌ من العسل . خمس فساطين نسائية . ست خودات من النحاس ويظهرُ انهم مختصون بالعساكر الدراغون الفرنساوية . وبعض ازواج

(1) Vernon.

من الاحذية الخشبية . وكيس قهوة . وجملة قطع من نحاس قديم وبعض دروع مهشمة . وقبضات سيوف وكيس ملح و١٢ قطعة من اكمام النساء . وقوانيس متنوعة وساعة دقاقة . ونحو اربعمايسة زوج حلق نسائيه

جريدة الحوايج التي وُجدت في صندوق اخذه الميرالاي ليبوسكي من البروسيويين

اولاً بريمات لاجل فتح القناني وعشرون صينية معدنية بيضاء مسروقة من القهوة . خاتم واحد . شوكة صدر من ذهب وعقدين خرز ومقص وملعقة ملبسة فضة . ورباطة رقبة . وساعة ذهب قديمة بزنجير خرز اسود والمينة ذهب . ان هذه الحوايج وجدت ضمن فوطة جديدة مطرزة باحرف S. G. M.

ثانياً بيت فشك . علبة سيكارات . سكينتين . مطرقة . مقص . ستة فوط . زوجا حلق ذهب وذخيرة احد القديسين

ثالثاً جملة صور ملونه . غشاوة مخدة واثنا عشر منديل . وهذه الحوايج كانت ضمن فوطة ايضاً

رابعاً بيت قلم رصاص من ذهب . خاتم ذهب مشغول بمينا . ساعة ذهب جميلة ومحرر عليها نمرو ٣٤٥٩٤ . زنجير ذهب . بيت ذخيرة ذهب . صليب فضة صغير . مبلغ عشرة فرنكات من الاوراق التي تُلصق على المكاتيب لاجل اجرة نقلهم كل ورقة بعشرين سانتيم

خامساً اربعة ملاعق ملبسة فضة وثلاث شوكات نظيرها
سادساً ستة رباطات رقبة حرير جديدة · ثلاثة ازواج كفوف
حرير اسود · قميص نسائي مطرز عليه احرف .L. P · منديل
عليه احرف .M. G · زوج جرابات جديد · زوجا اصقيات وهما
تعليق البنطالون · ثلاثة لفافات رقبة صوف جدد · ثلاثة محارم
حرير جدد زوج حذاء نسائي جديد · زوجا اخفاف

صورة تحرير مكتوب من رجل بروسيوي مدعو بتريوسف كسناور
Peter Joseph Kisnauer. وهو طبجي بتاريخ ١٦ ت٢ سنة ١٨٧٠
من محل يدعى شارتر

ساداتي الوالدين واخي واختي الاعزا

ان البقجة التي ارسلتموها لي والتي انا كنت انتظرها غاية
الانتظار لم تصل اليَّ الا اليوم . ففرحت بها جداً لاني كنت
اظنها فقدت . وبهذه المدة قد طافت جملة جهات من فرنسة
قبل ان تصل اليَّ . والسيكارات التي ضمنها هي بغاية ما يكون
من اللذة · اما الجرابات فلا تخلو من النفع لي · وانما هذا الصنف
اعني الجرابات قد يوجد منها كثيراً واينما وجدناها نستولي عليها
وناخذها مغسولة محضرة ونعطي عوضهم الى الفلاحين الفرنساوية
ما كان عندنا من الوسخ المخزق · وهولاء الكلاب لا يستحقون
اكثر من ذلك · ثم اننا تذخرنا من القمصان والمحارم الجديدة
وعندي ثمانية عشر محرمة زرقاء وتسع محارم بيض · والصداري

والسراويل ناخذ منها كثيرًا اين ما وجدناها · ومنتظرين قريباً موقعة عظيمة من جهة اورليان · اما جيش اللوار فهو مجتهد ان يخرق معسكرنا ليمضي ويهجم على جيوشنا المحاصرة باريس · ولا اعلم ان كان يبلغ مقصوده ام لا واملي انه لا يبلغ ·

ملخص تقرير قدمه حاكم تيونفيل[1] بخصوص ضرب المدينة من البروسيويين

ان الليلة البارحة اتتنا قنابر العدو بخراب جديد · لانها بعد ان خربت الابنية المشاعة في المدينة كانت تنحدر على بيوت الاهالي وتهدمها · وكانوا يوجهون قنابرهم خاصةً على دار المآوى المختصة بالبلد · وهذه البناية المعتبرة اضحت كالغربال ( فليسمع عملهم هذا العالم المتمدن ويحكم عليه بما يستحق ) والكنيسة خربت واحترقت

ملخص تحرير متقدم من مامور الضابطية من مدينة ب في مقاطعة الموزل بتاريخ ١٩ ت٢ سنة ١٨٧٠

سيدي الوزير

انني قصدت بتحريري هذا ان اعرض لديكم فاحش اعمال البروسيويين في هذه الناحية منذ دخولهم اليها · فمن تاريخ ١٨ اب بعد موقعة سان بريفا[2] انتشرت العساكر البروسيوية الغزيرة بجميع القرى المجاورة ووضعت ايديها على المنازل ونهبتها · ثم ليلة نهار ٣٠ اب قبل نصف الليل بساعة واحدة دخل مدينتنا الاي

(1) Thionville. (2) Saint Privat.

من هولاء العساكر . فكسروا ابواب البيوت والاقبية متهددين اربابها بالاسلحة التي كانت بايديهم و بقيوا الى الصباح ينهبون كل ما وجدوه من ذخاير الاكل والشرب . وكل هذه الاعمال ارتكبها الانفار من دون ان يصير عليهم ادنى ممانعة من ضباطهم والخواجه ايفرار[1] حاكم رونكور[2] رُبط وجُلد لانه لم ياتهم حالاً بفريضة من الحبوب طلبوها منه . وثلاثة اشخاص من اهالي لانتيفونتين[3] وهم المدعوون ليكسا[4] مع حرمته وابنه المدعو سابوري صار ضربهم بكل قساوة وجرحهم من احد الضباط البروسيويين لانه ما امكنهم ان يعطوه كروسه وخيلاً طلبها منهم لانها لم تجد عندهم وفي النهار ذاته مسك احد الضباط البروسيويين وهو سكران الخواجه كودفرين[5] حاكم الناحية واجبره ان يقود الى المعسكر البروسيوي عربات مشحونة من المواقد الحديدية التي كانوا سرقوها من جوار المحل . وشيخ قرية ارانيي[6] مع ثمانية من متقدميها سُحبوا عنفاً ماشيين على ارجلهم الى كورني[7] محل اقامة البرنس فريديريك شارل وذلك لانه كان حضر بعض عساكر فرنساوية من خلاف محل وطردوا فرقة من البروسيويون الذين كانوا حضروا للقرية المذكورة ليطرحوا عليها ضريبة وقتلوا منهم بعض انفار . فالعدو طرح بظلم مسئولية هذا العمل على اهالي القرية المذكورة . والتسعة اشخاص المومى اليهم بعد ان مشيوا

(1) Evrard (2) Roncourt (3) Lanté-Fontaine (4) Lexa (5) Godfrin (6) Araney (7) Corny

مسافة خمسين كيلومتر بقيوا ستة وثلاثين ساعة واقفين على ارجلهم بدون ان يحصلوا على قليل من التبن ليضجعوا عليه من دون كراسى ولا خلافها والطعام ما كان يكفي لسد جوعهم والخفر الذي توكل بحرسهم كان يسمعهم الشتائم بكلمات مهينة نظير كلب وخنزير وعدا عن هذا فقد احرق البروسيويون منزل الشيخ المذكور والانتوش ونهب بيت احد الاغنيا هناك

صورة اعلان محرر من القايد الجديد للعساكر البروسيوية في ميزيير وصار نشره في جميع النواحى المختصة بتصرفية اردين[1] التي دخلها العدو وصارت مطمعاً للضرائب

اننا نذكّر الاهالي بالاعلان الاتى بيانه الصادر من سرعسكر الجيش الثانى الالمانى بتاريخ ٢١ اب سنة ١٨٧٠ ان كل رجل لم يكن مختصاً بالعساكر النظامية الفرنساوية ولا بالحرس الاهلي ووقع القبض عليه وهو مشهور العداوة لجنودنا يُعتبر كخاين ويشنق او يرشق بالرصاص من دون محاكمة ولين كان موسوماً بلقب فرانتيرور

ثم نخبر الاهالى انه تطبيقاً للشريعة الحربية كل جنحة يصير ارتكابها باحدى النواحي تقع مسئوليتها على جميع النواحي المتعلقة بذاك المحل

وكل محل تظاهر فيه الفرانتيرورس يلتزم اولياء الامر الكاينين في

(1) Ardennes.

المحلات المجاورة ان يخبروا عنهم ضابط الفرقة البروسيوية الاقرب محلاً اليهم .

واذا لم يتمم المتصرفون ومشايخ القرايا منطوق البند المذكور فبموجب الشريعة المومى اليها كل محل آوى الفرانتيرور وكل محل حصل به هجوم على عساكرنا يحرق او يرشق بالقنابر

وكل ناحية هي مسئولة عن كل خراب يحدث ضمن حدودها ان كان في التلغراف ام في طرقات الحديد والجسوره والاقنيه واذا حدث بها شي من ذلك فتُطرح عليها ضريبة وتُقاصص بالحرق اذا لم تقم بتاديتها . بوازيكور في ١٠ ك١ سنة ١٨٧٠

الامضاء : ويندن

وبعد ان اتضح سوء تصرف البروسيويين في مدننا نرى من الواجب علينا ان ندرج هنا تحريرًا مرسل بتاريخ ٧ اب من وزير الحرب الفرنساوي الى الفيس اميرال بوى[1] المتقلد رياسة الاستول الفرنساوي في بحر البلتيك

سيدي الفيس اميرال

قد جرت حوادث مهمة في هذه المدة على حدود مملكتنا وحصلت المصائب لجيوشنا . فصار من الواجب على استولنا ان يهتم باغتنام كل فرصة تقع له ليضر العدو اما الكونترااميرال بانهوي[2] فهو باقي في مدينة شيربورج مع فرقته والفيس اميرال فوريشون[3]

(1) Bouet. (2) Penhoët. (3) Forrichon.

نوجه اليوم مع استول اخر الى جهة جاد[1] . وانا اوصيكم دايماً بان تحترموا الاحترام التام جميع المدن المفتوحة (اي العديمة الحصون) اذ انه ما لم تحدث امور غير منتظرة فوظيفة استولنا لا تكون الاّ بالقاء الحصار التام على الاساكل المتجرية الالمانية وهذا يغني عن الاسهاب من مملكة هي مستندة باعتماد واتكال على خلوص مراكبنا واحساساتها الوطنية

رهاين

تحرير من الحاكم المنصوب موقتاً على ولاية هوت سون[2]
الى وزير الداخلية في ٥ ك١ سنة ١٨٧٠

سيدى الوزير

اعرض ان البروسيويين قد مسكوا البارح في ديجون رهينات نظير تلك التي اعرضت عنها نهار البارح في تقريري لدولتكم وها قايمة اسماء الذوات الذين صار ارسالهم الى بروسية من المدينة المذكورة بتاريخ ٣ ك١ الحاضر وهم

(نغتني عن درج اسايهم الموجودة في الاصلية الفرنساوية ونكتفي بتعريف القابهم) صاحب ملك . مدير بنك . تاجر . تاجر . صاحب ملك . صاحب ملك . افوكاتي . افوكاتي . صاحب ملك . صاحب ملك . صاحب ملك . معلم فقه . افوكاتي مدير بنك . مهندس . معلم في الفنون . صاحب ملك . صاحب ملك . مامور حكومة . تاجر

(1) Jadhe. (2) Haute-Saône.

فهولاء كلهم البروسيويون أن يتزودوا بما يلزمهم من النقود معلنين انه لا يصير لهم تعيين شي لاجل معاشهم وجميع الاشخاص الواقع القبض عليهم في ديجون لهم شهرة في الغنى امّا اوليك الذين أُخذوا رهينةً من ايالة هوت سون ليسوا كذلك. هذا ما فهمته من احد الموظفين بهذه الجهة . اما الاسرى المذكورون فبعد ان باتوا في سراية الحكومة نهار السبت الواقع في ٣ ك١ قد بلغني انهم وصلوا في هذا النهار الى فيزول [1] ومن هناك سيتوجهون الى بروسية

تحرير من مامور اخر للحكومة في الايالة ذاتها الى وزير الداخلية

بيزانسون [2] في ٣ ك١ سنة ١٨٧٠

سيدي الوزير

انني قدمت الان لدولتكم تلغرافا وبه اعرضت انه أُلقى القبض على عدد معلوم من اعيان مدينتي فيزول وكراي والاشخاص المذكورون هم ( وهنا ايضاً نكتفي بترجمة الالقاب فقط )

شيخ البلد . موظف . صراف . مدير مطبعة . رئيس مهندسين . كاتب الشريعة . صيدلانى . قاضى . تاجر

والثمانية اشخاص الاخيرون هم اعضا المجلس البلدي في فيزول ففى التاريخ المذكور دُعوا جميعهم للالتئام بسراية الحكومة في الساعة الثانية بعد الظهر وهناك صار تبليغهم بانهم سيُرسلون الى

(1) Vesoul. (2) Besançon.

مدينة بريم[1] ليكونوا هناك رهينة متكفلة بروساء السفن البروسيوية الذين مسكهم استولنا وبقيوا اسرى في فرنسة . وافهمهم الضابط البروسيوى ان هذا القرار صادر عن امر الجنرال ويردر البروسيوي وبالتاريخ ذاته الساعة عشره صباحاً توجه من كراي الي المدينة المذكورة في بروسية رهينة اخرى مولفة من تسعة وجوه وهذه القابهم

قايمقام . بارون . عضو مجلس . عضو مجلس . مستشار ناحية . تاجر . مستشار ناحية . مستشار عام . مربي

وبناء على ما بلغني انه صار اخذ خلاف رهاين كهذه من جملة محلات موجود بها البروسيويون وكل ما يبلغني بهذا الشان ساعرضه لعنايتكم

الامضا
(2)
رينو

تحرير الى اعضاء الحكومة الفرنساوية

نحن الواضعون اسمائنا ادناه نعرض انه بتاريخ ٣ ك ا الحاضر قد حرر لنا مامور الحكومة في مدينة فيزول عن امر الضابط البروسيوى الموجود هناك داعياً ايانا للاجتماع الساعة ا ونصف بعد الظهر في باب الحكومة . وكان عددنا نحن المدعوين خمسة عشر شخصاً وما كنا عارفين الغاية التي لاجلها دُعينا . فعند ما تم الاجتماع اعلن لنا الضابط البروسيوى انه بموجب امر وارد لـه

(1) Brême. (2) Renou.

ْن حكومتهِ مقتضي ان ياخذ من مدينتنا تسعة انفار ويرسلهم الى
مدينة بريم رهينة وذلك لامساك بعض قباطين من السفن البروسيويه
التجارية وتطبيقاً لجريدة كانت معه عين تسعة انفس منا وافهمهم
انه يقتضي بان يكونوا حاضرين عنده عشية النهار ذاته الساعه ٦
ونصف بعد الظهر ليتوجهوا الى المانيا ولم يسمح لهم بالرجوع الى
منازلهم ليتاهبوا للسفر الا بعد انهم امضوا له عهداً بعدم مبارحتهم
المدينة متعهدين ايضاً بالرجوع اليه في الوقت المعين . وبناء عليه
لم يعط لهم سوى مهلة اربعة ساعات لتدبير مصالحهم مع كونهم
كانوا اصحاب عيال وذوي مصالح . وكان لابد لهم من وقت كاف
لتمهيد عيالهم واولادهم لاقتبال المصاب الذي كان مزمع ان يحصل
لهم . وحاكم قرية لور[1] صار مسكه ايضاً وضمه معهم فسافرنا في
٢ ك ١ ووصلنا الى بريم في ١٤ منه تحت قيادة ضابط بروسيوي
وكان سفرنا مزعج للغاية . ونحن باقون في بريم معاملتنا كمعاملة
الضباط الاسرى خلا اننا بلا تعيين ولا علوفه . وقد منعنا عند
سفرنا المنع القطعي بان نحضر معنا نساءنا واولادنا . فمع قطع
النظر عن مسئلة مسك القباطين البروسيويين التي نحن لا نتداخل
بالفحص عن صوابيتها ام عدمها اذ ان هذا من متعلقات الحكومة
انما قصدنا بمعروضنا هذا ان نقيم الحجة المشددة على ما جرى بحقنا
من المعاملة بدون سبب عادل لانه لم يسمع قط بان سكان

(1) Leure.

بلدةٍ من اهل العرض وذوي السكينه اصبحوا مسئولين عن حادث
حربي جرى بدون علم ولا مداخلة منهم مع كونهِ يوجد في ما بينهم
ذوات متقدمين بالسن . وصار قطعهم عن عيالهم وارسالهم تحت
اهوال الشتاء ومهامهِ الى بلادٍ باردة فما هذا العمل الاّ فرط الطمع
بالتغلب وخرق حقوق البشرية وهو منافٍ على خطٍ مستقيم لما
اعلنه الملك كيليوم بتاريخ ٨ اب سنة ١٨٧٠ بان حربه ليست
موجهة ضد الاهالى ذوي السكينة و في نطقهِ بتاريخ ١١ الشهر المذكور
قال ما ياتى لست قاصد محاربة العساكر والاهالى الفرنساويين
وهولاء سيبقوا متمتعين بالراحة والامنية الكاملة بالنظر لاشخاصهم
واموالهم طالما لا يجبروني بمقاومتهم لجيوشنا الالمانية ان امسك
حمايتي عنهم . فنستدعي الان التفات حكومتنا الى الحالة التعيسة
الملمه بنا مومّلين ان يصير اعلان ما توقع لنا للعالم قاطبة ليصير
الحكم بها من طرف افكار العموم وبقية الدول لنحصل بذلك
على ترضية سريعة . من مدينة بريم في ١٨ ك١ سنة ١٨٧٠
وهنا تسعة اشخاص مع القابهم من ذوات مدينة فيسول . وعدا عنهم
ايضاً اخذ البروسيويون جملة ذوات من خلاف محلات وقد يتضح
مما ذُكر ان البروسيويين استخدموا اخذ الذوات رهينة وجعلت
ذلك من جملة وسايطها الحربية . اما في مدينة ديجون حيث
اخذوا اكثر من عشرين شخص فبعملهم هذا ليس فقط خرقوا
الحقوق البشرية والعوايد المصطلحة بين الامم الاّ انهم ايضاً نكثوا

بعهدهم وميثاقهم لانه في المعاهدة التي جرت بتاريخ ٢٠ ت ا بين حاكم المدينة المذكورة والجنرال بيير[1] وجد بها في البند الثاني الكلمات الاتية وهي . الاحترام التام للاشخاص وللاملاك

تحرير من المامور السياسى في ولاية لورين
نانسي في ١٨ ا ت ا سنة ١٨٧٠

بما انه حاصل جملة تخريبات في السكك الحديدية فصدر امر ضابط الجيش البروسيوى ان تصير مرافقة الارتال من وجوه الاهالى المعتبرين . وان يوضعوا الذوات المذكورين على مقدام الارتال الذي عليه الماكنه ليفهموا الاهالى ان كل مصيبة تحدث في السفر تصيب اولاً ابناء وطنهم قد تكلف حكام المحلات ان ان يضعوا نظاماً لاتمام العملية المذكورة ولمرافقة الارتال

الامضا: ماركى دوفيلير[2]

وها صورة التحويل الذي كانوا يرسلونه الي من يكون تعين من الوجوه لمرافقة الارتال نانسي في ... سنة ١٨٧٠

ان الخواجه ... هو مكلف بحال وصول هذه ليده ان يحضر الي منزلة سكة الحديد في نانسي ليرافق الارتال التي تسافر في الساعة الفلانية والدقيقة الفلانية وذلك لاجل امنية السفر واذا رفض الحضور فالضابطية تباشر اجباره الامضا . مامور المرحله فلان

---

(1) Beyer. (2) Marquis de Villers

صورة تقرير رسمي متقدم الى وزير الداخلية

ايبينال[1] في ١٢ ك ٢ سنة ١٨٧١

اني قصدت اليوم ان اعرض لمعاليكم ما توقع من اعمال البروسيويين الوحشية عند مرورهم في ناحية لافال[2] فنهار الثلاثا الواقع في ١١ ت ١ نحو الساعة السابعة مساء دخل لمنزل الخواجه ماتيو[3] حاكم البلد رجلان احدهما من الفرانتيرور والاخر من الغارد موبيل وكانا يموتان جوعاً فطلبا منه كسرة خبز كانا يأكلانها بعجلة واذا بفرقة من العساكر البروسيوية تبلغ عشرين ام ثلاثين نفراً هجموا بغتة على المنزل مطلقين الرصاص · فقُتل الفرانتيرور واحد جيران الحاكم الذي وُجد هناك بالتصادف · وقتل ايضاً نفس الدليل الذي كانوا اجبروه ان يقودهم للمحل المذكور

اما الخواجه ماتيو الذي كان رجلاً مسناً فقد جرحته رصاصة جرحاً خفيفاً في مصدغه · فاغتنم فرصة الاختباط الحاصل في المحل وهرب لاوضة اخرى وعندما تم البروسيويون مذبحتهم اضرموا النار في البيت الذي اضحى رماداً مع كل ما فيه من الموجودات · ثم توجه الاشقياء المذكورون الى بيت مجاور ذلك المحل وكان ملك الخواجا ماتيو ايضاً وساكن به ابنه بولس مع حرمته وولديه · واذ وجدوا الباب مغلقاً لان سكانه كانوا اهتموا على الاضجاع

(1) Epinal. (2) Laval. (3) Mathieu.

فاطلقوا الرصاص من الشبابيك الى داخل المحل واحدى البندقات
خرقت سرير الولد . فعندما شاهد صاحب المنزل ان الاعداء
قاصدين ان يكسروا باب بيته فخرج اليهم . ففي الحال مسكوه
وسحبوه مقدار عشرة خطوات في الطريق . وباطلاً ما كان
يلتمس رحمة من اوليك الجلادين القساة موكداً لهم انه لم يرتكب
ذنباً يستحق به هذه المعاملة القاسية منهم . اما هم فبدون ان يلتفتوا
الى كلامهِ اطلقوا عليهِ الرصاص بشراسة بربرية والقوه قتيلاً
امام امراته وابيه ووالدته . ثم حرقوا منزله ايضاً وهذا الارتكاب
الفاحش قد اثر تاثيراً عظيماً في قلوب الاهالى الذين كانوا
يحبون حاكمهم وعايلته محبة وافرة . لانه كان يسوسهم منذ ثلثين
سنة وعايلته هى من اشرف عيال الناحية

تلغراف متقدم من مدينة دجون بتاريخ ٢٤ ك ٢ سنة ١٨٧١
الساعه ٠ اونصف صباحاً

من الجنرال بليسيه الى جنرال مدينة ليون ومتصرف
مدينة ماكون

انهُ بعد الموقعة التى جرت ليلة ٢٣ هذا الشهر قتل البروسيويون
رئيس الجراحين المسمى مورين (1) اذ كان موجوداً في احدى
القرى يعالج امراةً مجروحة . فانهم بعد ان جردوه من ثيابهِ طرحوا
جثته خارج البيت وقتلوا معهُ مساعده الاول المدعو ميليو (2)

(1) Marin. (2) Miliot.

واربعة من المعاونين هشموهم بضربهم اياهم باخشاب بندقياتهم وابقاوهم في قيد الحيوة ماكان الّا لان اوليك الاشقيا ظنوا انهم ماتوا ·

صورة امر صادر من ملك بروسية

صدر امرنا الى روساء الحكام في ولايتي الزاس ولورين بما ياتي ·

اولاً كل انسان يدخل في جيوش الفرنساوية ويقاتل معهم تُضبط املاكه الحاضرة والمستقبلة ويُنفى عشر سنين

ثانياً ان الحكم بالقصاص المتقدم ذكره يصدر من دولتنا وبعد نشره في احدى الجرنالات بثلاثة ايام فقط يلزم اتمام منطوقه من طرف المامورين العسكرية والملكية

ثالثاً كل مبلغ يندفع بعد صدور الحكم الى المحكوم عليهم يُعتبر كانهُ لم يكن

رابعاً ومن تاريخ امرنا هذا · كل ما يهبه المحكوم عليهِ ان كان ما يملكه بتمامهِ او جانباً منهُ فتكون الهبة باطلة

خامساً كل من اراد مبارحة محل سكنة يلتزم بطلب الرخصة خطاً من الحاكم مع تعريف غاية سفره وكل من غاب عن محله اكثر من ثمانية ايام بلا رخصة فيعتبر كانه توجه الى جيوش الفرنساوية وهذا وحده يكفي لصدور الحكم عليهِ ·

سادساً ان حكام المقاطعات يلتزمون بعمل قايمة النفوس الذكور ومراجعتها

سابعاً  ان كل ما ينتج من الاملاك المحجوزة يصير دفعهُ الى صندوق الدولة العام

ثامناً  اذا عاد احد من نفيهِ (قبل نهاية مدته) فيقع عليه القصاص المنوَّه عنه في البند ٣٣ من القانون الجناءي

تاسعاً  ان امرنا هذا يبتدي مفعولهِ من يوم نشره

أُعطي في فرسايل في ١٥ ك١ سنة ١٨٧٠  الامضا

غليوم

دي بيسمارك  دي رون

اقامة الحجة (بروتستو) التي اقيمت عند اطلاق القنابر على باريس وقد صار ارسالها من وزير الخارجيه الى ماموري فرنسة في الممالك الاجنبية

موسيو

ان جيوش بروسية باشرت باطلاق القنابر على باريس وعاصمة العالم المتمدن اضحت مطمحاً لعسف ظلوم · وبناءً على ذلك ارتاءت الحكومة ان تعلن ما هنالك في اقامة الحجة المرسله لكم صورتها عن طيه والتي ارجوكم تبليغها لناظر خارجية الدولة المقيمون انتم عندها  الامضا

جول فافر

باريس في ٩ ك٢ سنة ١٨٧٠

صورة البروتستو المذكور

المشيخة الفرنساويه وحكومة المدافعة الاهلية

اننا نشكو الى دول اوروبا والعموم العالم اجمع سوء المعاملة الجارية من الجيوش البروسيوية بحق مدينة باريس الذين هم محاصروها منذ اربعة اشهر وفيها من السكان نحو مليونين واربعماية الف نفس ٠ وكان امل الجيوش المذكورة ان تفتح المدينة بظرف ايام قلايل باتكالها على الفتنة وضعف المدينة ٠ واذ رأت ان املها قد خاب فاستخدمت الجوع واسطة لها ٠ ونظرًا لوجود المحصورين بدون سلاح ولا امداد حتى ولا حرس اهلى منتظم فامكنها بسهولة ان تحيط المدينة باشغال قوية ومتاريس ترشق عليها الموت من مسافة ثمانية كيلومتر ٠ وبواسطة المتاريس المذكورة امكن للجيوش البروسيويه ان يدفعوا هجمات الاهالى ٠ ثم اخذت تضرب بعض القلع اما مدينة باريس فبقيت ثابتة حينيذ اطلق البروسيويون بدون اخبار الاهالى قنابر عظيمة كانت تهدم وتخرب ما بالمدينة بعد ان تقطع المسافة المذكورة ٠ ومنذ اربعة ايام الى الان اضحت المدينة هدفًا لهذا العمل ٠ وفي الليلة البارحة انحدر على المدينة ما ينوف عن الفي قنبرة وسببت الاضرار فى صوايح مونروج وكرينيل واوتيل وياسي وسان جلك وسان جرمان ٠ وعلى ما يبان ان توجيه القنابر المذكورة كان خصوصاً على البيارستانات والمستشفيات والحبوس والمدارس والكنايس ٠ وقد طحنت جملة من النساء والاطفال وهم نايمين ٠ وفى فال دي كراس قُتل احد المرضى وجرح

جملة . ولا يخفى ان اوليك الضحايا هم ابرياء ولا ذنب لهم حيث لم يُعطوا سبيلاً لوقاية انفسهم من هذه الشدة الغير المنتظرة . فكل شريعة ادبيه تشجب هذا العمل بكل صرامة . وكل نفس يصير اعدامها في الحرب بدون لزوم قطعي تلقبه هذه الشرايع قتلاً محضاً اما هذا اللزوم فلا وجود له في الضرب على الابنية الخصوصيه وفي قتل الاهالي ذوى السكينة وفي هدم المحلات المعدة لمآوات المحتاجين . ولذلك لا عذر للبروسيويين في عملهم هذا . وقد شوهد في كل حينٍ وآنٍ ان القوي يعفو عن العاجز والضعيف واذا لم يعفو فيكون ساقط الناموس والمروّة والاصول الحربية نفسها وجدت مطابقة لهذه القواعد العظيمة في الانسانية . وها ما قاله احد المولفين المعتبرين بهذا الباب : قد جرت العادة بان المحاصر يعلن قصده عند الامكان قبل ان يضرب المحل المُحاصر كي ان اهالي المحل الذين لا دخلة لهم في القتال وعلى الخصوص النساء والاطفال يمكنهم الابتعاد والالتجاء الى محلات امينة ومع هذا يصدف احياناً لزوم اخذ العدو بغتة لفتح المدينة بسرعة وعند ذلك اذا لم يعلن المُحاصر قصده بالضرب فلا يعتبر الا انه ارتكب خللاً في شرايع الحرب

وها ما اورده الشارح على المتن المتقدم ذكره فقال ان هذه العادة هي متعلقة بقوانين الحرب . والحرب هو مبارزة بين دولتين وليس بين الاعوام من الاهالي . وما يميز الحرب المتمدن هو المراعاة

بقدر الامكان للاعوام المذكورين . وبناءً على ذلك قد يحدث اكثر الاوقات ان المدن الكثيرة السكان يصير اعتبارها كمدن مفتوحة اي غير محصنه وذلك ليحموا اهاليها من اخطار الحرب حتى وفي المدن المحصنة والقلاع فمن فرايض الانسانية اخبارهم عندما يمكن ذلك بالوقت الذي به يبتدي الضرب على محلهم . انتهى قول الشارح .

ومما ذكر يتضح بلا اشتباه ان الضرب على مدينة باريس لم يكن افتتاحاً لعمل حربي بل انما هو لاتلاف مقصود صار اتمامه بكل نظام وما الغاية بهِ الا القاء الرعب في قلوب الاهالى بواسطة الحريق والقتل . وهذا التصرف السئى العديم المثيل كان محفوظاً اتمامه الى البروسيويين بحق مدينة باريس التي مراراً شتى فتحت ابوابها اليهم واضافتهم باكرام

فحكومة المدافعه الاهليه تقيم الحجة علناً امام كافة العالم المتمدن ضد هذا العمل البربري العديم اللزوم وتشترك مع الاهالى بحاسيات الغيظ بدون ان تسقط شجاعتها من هذه الاعمال الشرسة لابل انها تستقى منها قوة جديدة لتقاتل وتدفع عار غزوة الغربا وهجومهم . الامضا : الجنرال تروشي . جيل فافر . عامانويل اراكو . جيل فيرى ارنست بيكار . كارنيه باجيس . جيل سيمون . اوجان بيليتان .

باريس في ٩ ك٢ سنة ١٨٧١

ان وكلاء الحكومة الحالية الموجودين في مدينة بوردو

يعلنوا بانهم قابلين باقامة الحجة المذكورة اعلاه ضد ضرب مدينة
باريس والتي صار امضاها من ارفاقهم . الامضا
كريميو . كامبيتا . فوريشون . كلابيزوان
بوردو في ١٢ ك ٢ سنة ١٨٧١

ملخصات مقتطفه من الجرائد الاجنبية

ذكر في احدى الجرائد الالمانية .Basler-Nachrichten بتاريخ ٢٨ ك ١ ما ياتي
كتب احد العساكر من مستشفيات مدينة جومون بتاريخ ١٥
ك ١ ان الالاي الستين قد خرب نهار السبت صباحًا قريه كانت
ممتلية من العساكر الفرنساويه الفرانتيرور وخلافهم من اللصوص
وسمح للنساء والاطفال ان يرحلوا من القريه . اما الرجال فلم
يخرج ولا واحد منهم
وذكر في الجرنال الالماني .Beobachter بتاريخ ٢٩ ك ١
قراءنا في جرنال .Anzeiger-ds-Nuromberg ان البروسيين مسكوا
خمسه وعشرين نفرًا من الفرانتيرور فالذي مسكهم سأل
ضابطهُ ماذا يعمل بهم . فاجابه الضابط اقتلهم بالرصاص .
وهكذا صار اتمام الامر الصادر . وكان من جملة الانفار المذكورين
شاب قد بلغ من العمر ثمانية عشر سنه وكان لطيف الجسم اشبه
بصبية وتلوح عليه علامات النعمه . فهذا المنكود الحظ لم يكن له
شجاعة كافيه ليتجرع كاس الموت . فكان يرتعش خوفًا ودموعه

تسيل على وجنتيهِ فانطرح على رجليّ الضابط مقبلاً اياها وطالباً العفو عن حياته بكلمات تلين الاحجار · فحن قلب الضابط عليهِ وبدا يذرف الدموع هو ايضاً لما اعتراه من التاثير وانما التزم ان يتمم فروض وظيفتهِ · اذ ان الشاب المذكور مُسك ورُشق بالرصاص فوقع عند ذلك الضابط مغشياً عليهِ · ولما استفاق من غشيته وُجد مجنونا · وبلا ريب صار ارساله الى بيمارستان المجانين · ومع التشديدات الصارمه الصاير اجراها في المانيا لمنع اشهار الحق في الجرائد فالحق لا زال يعلو داىماً ويصيّر تلك الجرائد ان تشهر بعض اعمالها بفصاحة بينة وقد نرى بهذا الباب ان المطابع الالمانيه اضحت هي الحاكم المهول ضد تصرفات بروسيا الوحشه في هذه الحرب ولاثبات ذلك هو ما درجته احدي صحف مدينة برلين .Gazette de Voss الاكثر اعتباراً وشهرةً عن الفواحش التي ارتكبها البروسيويون في مدينة نوجان فقالت ·· ان مدينة نوجان قد قاصصناها اشد قصاصاً وفي السادس والسابع من الشهر الحاضر جرت جملة وقايع في نواحيها وبناءً على ما اكده حاكم المدينة الذي أُخذ رهينةً يتضح ان اهاليها لم يتداخلوا مطلقاً في القتال بل انهم لبثوا ملازمين منازلهم فذنب سكينتهم هذه حُسبت ذنباً من البروسيويين لانه يقتضي لمرضاتهم ان يقوم اهالي البلاد بخدمتهم كجواسيس ويخونوا بذلك اهالي وطنهم واذا ابوا عن اتمام ذلك حُسبوا متمردين ولم يبقَ لهم حق بالحماية الموعود

بها من الملك وها عبارة مدروجه بتحرير وارد الينا نقلناها حرفياً
وهي ٠انه صار القرار ان نجعل مدينة نوجان عبرةً لمن اعتبر ! ؟ ؟
(ان هذه الحركات الثلاث التي هي علامة التعجب والاستفهام هي
في نفس الجريدة الالمانية المذكورة) لان فيها روح تمرد شديد
ضدنا ٠ هذا ما نصه التحرير المذكور بدون ان ينبي عن ادني
مضادة صدرت من اهالى نوجان وعندما صارت المباشرة بالعمل
فر الاهالى جميعهم هاربين خلا حرمة مسكينة عاجزة فقيل ان
عدد البيوت التي صار حرقها كان ماية وستة عشر بيتاً وباثناء
الحريق فلاجل زيادة الاحتياط صار قذف ماية واحدى وسبعين
كرةٍ محشوة على ذاك الاتون العظيم وبحسب اقرار الخوري فيما
بعد الى الاميرالاي البروسيوي اضحى ستماية واربعين نفس من
الاهالى بلا ماءوى ٠هذا ما نقلته الجريدة الالمانية المذكورة ومتنها
مستغني عن الشرح

كتبت احدى جرايد ميلانو الايطاليانيه La Perseveranza, بتاريخ
١٢ ك١ ما ياتي ٠

ان الالمانيين قد اقتبلوا من الحق سبحانه وتعالى الرسالة لان يمدنوا
جنس البشر وهذا امرٌ ظاهر وانما اقتضي الامر لحدوث الحرب
الصايرة منهم في الوقت الحاضر على بلاد فرنسة المنكودة الحظ
ليظهروا للعالم اجمع الطريق الذى وافقهم اتخاذه للوصول
لاتمام الرسالة التي يتوهمون في انهم دُعوا اليها وطالما استمرت

الحرب فى جهات الموز والموزيل فلم يبلغنا ما يستوجب الشكوى
على الجيوش البروسيويه واذا وضعنا جانباً التشكيات التي جرت
من كل من الطرفين على الاخر بشان عهدة جنود فيسهل علينا
حل مسألة هذه التشكيات بقولنا اننا لا نعلم ما هي البواعث الحربية
الغير المنتظرة التى اوجبت تصرفات كلا الطرفين والتي ربما لم
يكن امكان لاجتنابها وبالنتيجة يتضح لنا ان بتلك الاثنا تصرف
الفريقان بشجاعة وحماسة سامية مراعيين بما امكنهما حقوق الانسانية
والقوانين الدولية المالوفة ۰اما عند حصار مدينة ستراسبورج
وضربها فصيت الجيوش الالمانية وسمعتها اخذا بالانثلام اذ انه
نشأ غيظ جسيم فى جميع اوروبا من الكيفية التى تم بها الحصار
والضرب المذكوران لان تصرفات البروسيويين لم تقف على الحد
اللازم لاخذ القلعة بل انها امتدت بالظلم على نفس الاهالى المحرومين
الاسلحة حتى وعلى الشيوخ والاطفال والنساء الذين صار منعهم
عن الخروج من المدينة ۰والقنابر البروسيوية لم تراع مدارس
العلوم والفنون ولا مستشفيات المجاريح والمرضى وكل اضحى فريسة
لغضب المحاصرين الوحشى ومدينة ستراسبورج المزهرة لاعلى
درجة فيما بين مدن اوروبا قد اصبحت قاعاً صفصفاً عندما استلمها
اوليك الذين يدعون بانهم ارجعوها لجنسيتها الاولى ۰ وكلما
جرى لهذه المدينة المنكودة الحظ قد تم ايضاً في فيردون وتيونفيل
ولان وجميع البلاد الحصينة التي دافعت الغزوة المتوجهة عليها

ومع هذا جميعه لو وقفت الامور على هذا الحد لكان ربما يحتمل بعض العذر لهذه التعديات بالقول ان الضرورة توجب احيانًا في الحرب للخروج عن دائرة العداله وانما كيف يمكن تبرير الوسايط الحربية المستعملة من البروسيويين ام غض النظر عنها عند مشاهدتنا عسكرًا منتصرًا جرارًا مندفقًا على اراضي فرنسة مستوليًا على مدنها طارحًا عليها الضرايب وجالبًا الخراب التام على تلك البراري والاراضي التي كانت تبهج الناظر وهادمًا بالاجمال حيوة شعب ذات شان وسمو . اما الاهالي فانبهتوا اولاً لمّا راوا هذا الخراب جميعه . ثم استفاقوا من خمولهم وبادروا الانضمام بصفوف المقاتلين . وكنا نرى الطوعيين يهجمون على جوانب العدو والمدن تدافع عن ذاتها . والقصبات تبتني متاريس حتى القرايا كانت تدافع ايضًا . وكلٌ من السكان اصبح جنديًا وكلٌ من الاهالي اتى على قدر مكنتهِ واخذ قسماً من المدافعة للمحاماة عن اعزما للانسان اعني اعياله ووطنه ومسكنه وحقله

فيا له من مشهدٍ عظيم يعز الانسان في عيني نفسهِ وينعش فيه حاسيّات الايمان وعلى الخصوص في عصرٍ كعصرنا هذا القايم به مذهب الشك والتهكم . اما العدو المغتصب فكان يمكنه ان يقابل باستقامة تلك الحماسة والمدافعة الوطنية التي برزت اليه حتى ولو استطاع ملاشات تلك الحماسة مع ملازمة دايرة الاصول الحربية فما كان عليه ملامٌ بذلك انما مع ملاشاته اياها فلا يجوز

له ان ينكرها ام يحتقرها مستهزئاً بها ومدعياً ان الفرنساوى لم تبقَ
لهُ الحاسيات الفرنساوية ولم يعد يتصرف كفرنساوي نعم ان
الالمانيين توصلوا لاعمال جميلة للغاية وانما لم يبلغوا بعد ولن
يبلغوا لتغيير ما ينعش الانسان من الاحساسات . ومع هذا فنراهم
لا يرتجعون عن مقصدهم في هذا الشان اذ انهم يستشاطون
غيظاً عند مدافعة الاهالى لهم والبغض الناشي في قلوب الفرنسا وبين
لهم نظراً لغزوهم بلادهم يوجد عندهم بغضاً شديداً لاوليك والمبادرة
الصايرة من العامة لدفعهم تسبب لهم الارتباك اذ انها تطيل
مدة الحرب التى اضحت ثقيلة على البروسيويين ولذلك اتخذوا
السيف والدم وسيلةً للانتقام . فاول ما قالوا هو انهم لا يريدون
ان يعرفوا صنف الفرانتيرور . ونحن لا نعلم على اىٍ عهدة
استندوا بدعواهم هذه اذ انه لم يتعين لحد الان ان المدافعين عن
بلد ايةً كانت يلزم ان تكون البستهم ما كذا وكذا اما الذي نعلمه
وهو جارٍ عند الجميع هو انه متى عرفت الدولة المهجوم عليها صنفاً
من المحاربين وقبلته فيلزم معاملة اعضاء ذلك الصنف كمحاربين
ومع ذلك قد اضحت معلومة لدى الملا القساوة البربرية التى
صارت مراراً على صنف الفرانتيرور . ولم يمكن نسيان الامر
الصادر من احدي الجنراليه الالمانيين انه كل من مسك ضمن
حرش او غابة يجازي كفرانتيرور ويرشق بالرصاص ووصل
العدو الما هو اكثر من ذلك اذ انه طرح مسئولية اعمال الفرانتيرور

على المدن والقرى المجاورة لمحل اعمالهم وكان يكفي ظهور شرذمة جزوئية من الصنف المذكور في احدى النواحي المسكونة كي تحرق حالاً تلك الناحية فهكذا امور يكاد الانسان ان لا يصدقها ومع هذا فهي أكيدة الوقوع . وهذا ايضاً لم يكتف به البروسيويون و بينما كانوا يتهمون الفرنساويين بخرق عهدة جنوا و باستخدام البندق المحشو الفقّاع فقد اتضح في موقعة لانتني [1] ان الالمانيين هم الذين استخدموا البندق المذكور مدعيين المحال وهو انه وُجد كشافون فرنساويون برزوا على نفس الفرنساويين و رشقوهم بهذه البنادق فاستشاطت غيظاً قلوب الفرنساويين من هذه التهمة الفاحشة وعندما سأل احد البروسيويين شيخاً فرنساوياً مستفهماً منه عن مركز العدو فاجابه الشيخ ان العدو هو انت فما كان من البروسيوي الا انه خرق بطنه بسنكة وضربه بسيفٍ على راسه فشق دماغه فجميع هذه الحوادث جرت امامنا سنة ١٨٧٠ فيها كنا نحن نفتخر بتقدمنا في التمدن . ومع انه لا يمكن للعقل ان يصدق هكذا فواحش فمع هذا هي كلية التاكيد وهي صادرة عن امة تطلب الرتبة الاولى في سياسة اوروبا . ولاجل تتميم الرواية المتقدم ذكرها نقول انه مع كلما بلغنا من الفواحش المرتكبة من البروسيويين في كل جهة فلم نسمع لحد الان ان جرنال واحد الماني اتى بذكر امر يوجب العار والفضيحة على الفرنساويين

(1) Lantenay.

مع كونهم هم المهجوم عليهم الان وهم الموجودين بحالة الانقلاب والمنشغلين بالمدافعة والمحاماة عن اراضي ابائهم وعن اوطانهم وهم المشاهدين حريق مدنهم ودثار غلّاتهم وذبح اهلهم ومع هذا بقيوا متمسكين بنواميس الانسانية اكثر من المتغلبين عليهم اوليك المتعصبين الذين بتعمقهم بدرس الشريعة والفلسفة كان يقتضى ان يشعروا بزلزلة الارض التي داسوها ظلماً وعدواناً وعوضاً عن هذا يظهر بانهم يشعرون بلذة عند تغريقهم اياها بالدما وقتل الانفس. اما فرنسة فمع كل ما اظهره سكانها من الحماسة الشريفة من الممكن انها تغلب وانما الله موجود اذ انه من المستحيل ان يتجه ميل العالم القلبي لمن استخدم القوة البهيمية لارتكاب اعمال وحشية وفظيعة محتقراً بوقاحة اشرف احساسات النفس وارقها.

قد قرأنا في جرنال مورجنبوست .Morgenposte ما ياتى

ماذا نفع بروسيا دوام هذه المذبحات البشرية. ها ان فرنسا التي كان الظن بانها أُديست وتلاشت قد ابرزت همة جسيمة ولو فُرض ان البروسيويين حصلوا على تسليم مدينة باريس فلا بد من حربٍ اخر يعقب قريباً الحرب الحالي لان الامة الفرنساوية قد اطلعت تمام الاطلاع على ما عندها من القوة والباس. وما ظهر من هذه الامة من الاهتمام بظرف بضع اشهر اذ أُصيبت بفخرها وشانها يكفي لقياس ما يمكنها اجراه بمدة بضع من السنين والتحرير السابق المنشور من موسيو دى شودوردي يعلن بافصح بيان

عن الكيفية المستعملة من البروسيويين بأثناء الحرب الحاضر
اذ انه يكشف ارتكابهم فيه لكلما امكن من القساوة لانه لم يبق
عندهم حرمةٌ لشيء مطلقاً حتى ولا قدس الامور وقد نكثوا
بكل بندٍ من نواميس الحقوق البشريه · وكانوا يحرقون المدن
بعد نهبها ودهن اخشابها بزيت البترول · وذات التقريرات
الالمانية هي اقرب للاقرار بما يدعونه عليهم الفرنساويون بهذا
الباب من انهم ينكرون ارتكابها · فهكذا حوادث لايمكن نسيانها
وما من احدٍ يصدق ان حرب شرسة كهذه تستطيع ان تعرقل
قواء فرنسة مدة طويلة وتمنعها عن العمل · ولاية درجة اتصلت
الاهانة على فرنسة فملاشات الفرنساويين هو ضربٌ من المحال
ولا بد من انه يبقى عددٌ وافر من الفرنساويين لاقامة الحرب القادم

وها ما حرره مكاتب الصحيفة الانكليزية المدعوة دالى
تلغراف Daily-Telegraph. الى ادارة الجرنال المذكور معلناً افكاره
بخصوص التحرير المنشور بتاريخ ٢٩ ت ٢
من موسيو شودوردي الى وكلاء دولة فرنسة فقال

بما انى وُجدت وحدى من المكاتبين الانكليزيين شاهداً
عيانيًا لما توقع باثناء الحرب الحاضر من الجيشين المتقاتلين فدُعيتُ
حسبما لاعطى رائى بخصوص التحرير المذكور عن ما تعلق بتصرفات
البروسيويين في فرنسة فكان جوابي ( وهنا اكرر تاكيد ما قلته )
ان ما رواه هذا التحرير الذي انا مرسل لكم نسخته الان عن سوء تصرفات

البروسيويين هو انقص جدًا من واقع الحال . ولم تاتِ الساعة بعد المشهعن في الامور واعلان ما شاهدته عياناً منذ انكسار الفرنساويين الاول بالقرب من فيرت[1] انما الحق هو ذات قوة عظيمة ولا بد له من ان يظهر يوماً ما . وقد يغنيني ان الوت جميع الضباط البروسيويين في الحكم الذى سوف يبرزه العالم المتمدن ضد النذالة اللئيمة الجارية منهم بحق اهالى القرى الذين لا محامي لهم وانما ان كانت عدالة في هذه الدنيا ام في الاخرة فلا بد من يومٍ لمجازاة الاضرار التي تحملها الفرنساويون من غزاتهم . اما بخصوص تحرير موسيو شودوردي فاذا ندبت للبيهرين فاقول انه بناء على ما رايته وعاينته في اياالتي الالزاس واللورن وفي ايالة واز وبقية المحلات التي دخلها البروسيويون فمنطوق التحرير المذكور هو اقل من حقيقة الواقع وليس اكثر منها ( انتهى نص المكاتب الانكليزي )

ونفس الصحف الانكليزيه المايلة لاعذار اعمال اعدانا واخفاها هي مشحونة من الاعمال الشرسة ومن التعديات المتنوعة الصادرة من القوم الالماني بحق المدن والقرى الفرنساوية وتقرير هذه الصحف هو ما يؤيد التحرير المذكور المرسل بتاريخ ٢٩ ت ٢ من وكيل الخارجية لنواب الحكومة ( الفرنساوية ) في الديار الاجنبية . وها ما نصته الجريدة الانكليزية المسماة ستاندارد[2] ان البروسيويين

(1) Vœrth. (2) Standard.

لم يكتفوا بطرح الضرائب الثقيلة على المدن و بتكليف اهاليها
لاداء ما تقتضيه المعيشة بل انهم يطلبون ايضاً ما لا يلزمهم
وعدا ذلك يهجمون على املاك الاعوام و ينهبونها وقد تشكى
البروسيويون بحرقة عندما التزم جنرالهم وندرشان[1] ان يخرج من
مدينة اورليان من ان الفرنساويين اخذوا منهم بعض ارتال مختصة
بالمستشفيات مع ان اخذهم لها كان بكل حق وعدل لان الارتال
المذكوره كانت مشحونة من البسة النساء والاولاد وحوايج شتى
مختصة بالاهالي. وللالمانيين جملة سوابق في النهب تثبت ميلهم
الى ارتكاب هذه الفظايع اذ انهم اخذوا من جملة محلات ارتالاً
مملوة من الامتعة كالساعات الكبيرة وفساطين النسا والمصاغ
وكلما لم يكن زايداً بالحرارة ام بالوزن لم ينجُ من الخطف والنهب
من جيوش امةٍ تدعى بالارتقاء الى قمة التمدن. وكلما لم يمكنهم
نقله افنوه بحماقه. واضرام النيران بقصدٍ في الابنية وذبح جم غفير
من الاسراء بلا شفقة ولا رحمة قد هتك ناموس الوظيفة العسكرية
عندهم واذا بلغت ليلاً بعض الفرانتير ور فرقة بروسيوية حرقوا
القرية وعذبوا اهاليها. اذا ما عاملوهم باشر من ذلك. واذا
تغافل الخفر البروسيوي ولم يحافظ حق المحافظة وصار قطع السلك
التلغرافي. فيطرح البروسيويون الضرايب القوية على القرى
المجاورة للمحل وذلك جزاء عن القصور الصادر من حرسهم.

(1) Von der Tann.

وجميع الفرانتيرور الذين يمسكهم البروسيويون يُقتلون حالاً بالرصاص بدون شفقة وان كانوا على جانب عظيم من الاهبة العسكرية لانتظامهم ولان يلبسوا ملبوساً يميزهم عن خلافهم . ولكن من كون زيّ البستهم غير مقبول من البروسيويين ولايمكنهم ان يشلحوه في الحال عندما يمسكهم العدو لذلك كان جزاهم القتل . وكل قرية تدافع عن ذاتها تُحرق بالنار وحرقها لا يتم عند التحام القتال بل بعد نهايتها وعن قصدٍ محض . وعند ما يحدث خطر على سكة حديدية ام اتلاف طرقاتها فيمسكون الاهالى المساكين الذين لا ذنب عليهم ولا معرفة لهم بان اتلافات هذه صفتها جائزة ومطابقة لاصول الحرب ويجبرونهم على اقتسام الاخطار الصائرة على اعداء وطنهم بتسفيرهم معهم . واذا لم يرمم الفعلة الفرنساويون بسرعة الطرقات المخرّبة فيقتلون بالرصاص واحدًا منهم ام اكثر مجازاة لهم لعدم غيرتهم بتسهيل اعمال عدوهم الحربية . واذا كتب احد مديري الصحف في جريدته ما لا يرضي البروسيويين فيلقى في السجن ولين كانت كتابته قد سبقت دخولهم المدينة بيوم ام بيومين . واذا عمد احد رعايا الدول الباقية على الحيادة الى الخروج من مدينة باريس فى مركبة هوائية فيصير ارساله الى المانيا وتصير محاكمته بالمجلس الحربي وذلك لكون البروسيويين يحاولون وضع هذه القاعدة وهي ان كل انسان خرج على الماء من محل محصور فيجوز له ذلك . ولكن اذا خرج منه على البر فيقتل . واذا لم

يوجد عدد كافٍ من العساكر البروسيوية لبناية المتاريس المقتضية للحصار فيجلبون الفلاحين ويجبرونهم على اجراء اعمال مضاددة ابناء وطنهم على خطٍ مستقيم . ويلقونهم بهذا الوجه تحت خطر الموت من بندقة ام كرة تصدمهم باثناء عملهم . وبالاجمال جميع اعمال البروسيويين فى الحرب الحالية هي منافية للقرار الجاري بعد حرب القريم والذي بموجبه يقتضي ان ما خلا اشخاص اهل القتال الحقيقيين فقط فلا احد من عامة الاهالى تلحقه اضرار الحرب حتى وانه يصير الجهد بان لا يشعروا باثقالها ( انتهى كلام الصحيفة )

فكل ما روته الجريدة المذكورة لم يحتوِ على جميع الفواحش المرتكبة من اعوان من هو مزمع ان يتسمى امبراطوراً لالمانيا وكل يوم ياتينا بشهير جديد في البربرية لانه من ذا يصدق ارتكاب عمل فاحش نظير العمل المنوه عنه بتحرير أُرسل الى الجرنال المذكور وهو الاتي

سيدي

ان اهالى هولاندا ارسلوا من مدة خمسة عشر يوم الى فرسايل مستشفية بغاية النظام والاتقان مسلمة لادارة الخواجه واندرويلد [1] فاخذ المشار اليه قاعة واسعة ضمن المدينة وجعلها للمجاريح والمرضى . واملا ما كان بها من الفرشات من الجرحى الفرنساويين والبروسيويين بدون امتياز البتة . فبعد موقعة شامبيني [2] نقل

(1) Van-der-Welde. (2) Champigny.

البروسيويون جرحاهم الى فرسايل ودخلوا المستشفى المذكور وطرحوا المجاريح الفرنساويين عن اسرتهم الى الارض ووضعوا مجاريحهم عوضهم . فاجتهد المدير الموما اليه والاطباء الذين بمعيته في ان يثنوهم عن عملهم هذا بقولهم انهم أُرسلوا لمعالجة الفريقين على حدٍ سوى وانه لا يحق للبروسيويين ان يتخذوا المستشفى الهولاندي لجرحاهم فقط وان ذالك مما يغاير حقوق الانسانية . فما كان الجواب من البروسيويين الا بهذه الالفاظ وهي :

انا نطرد الهولانديين خارجاً باخشاب بنادقنا واذ قالوا هذا طردوا جميع ماموري المستشفى خارج المدينة واستولوا على كلا للهولانديين بذاك المحل اما المدير فالتزم ان يعود بهذه الحال الى هاي (1) واني لمتكفل لكم بصدق ما ذُكر اعلاه ( انتهى التحرير )

ومما تقدم يتضح انه لم يبقَ عند البروسيويين احترام لشي وانهم لم يحترموا عهدة جنوا اكثر من عهدة اللوكسمبورج

وصحيفة اخرى انكليزية .Evening-Standard ادرجت بتاريخ ٢٩ ك‍١ تحريرًا تركه احد البروسيويين في قرية بالقرب من مدينة دياب (2) والتحرير المذكور مورخ من ارك (3) في ٩ ك‍١ سنة ١٨٧٠ ومنه اقتطفنا ما ياتي وهو

والدتي العزيزة

قد وصلنا اليوم الى مدينة دياب ولم ندخلها وهي من المدن

(1) La Haye. (2) Dieppe. (3) Arques.

القديمة من عهد الملك هنرى الرابع وبها قلعة قديمة قد شاهدنا
قبل الان ما يشابهها ونحن بهذه الجهة التى هى نورماندیا بحالة
احسن مما كنا في جهة البيكارديا خاصةً لوجود السمك اللذيذ
الطعم هنا واضحت ملابسنا رثة من زيادة المشي والقتال المتواصل
اما العدو فهو الان منثني امامنا وانما لا نعلم ما هى قوته واي محل
هو قاصد والمظنون هو ان الفرنساويين متوجهين لجهة هافر
ولم يحدث الى الان تغيير فى عوايدنا وخاصةً في عوايدي والتغيير
الوحيد الذى حدث فينا هو انه لم يبقَ عندنا فرق ولا امتياز
بين متاع الغير ومتاعنا اذ اننا اضحينا جميعنا لصوصاً حقيقيين اعني
بذلك ان ضباطنا يامروننا ان ناخذ كلما وجدنا وكلما كان ذا
منفعة لنا · ومن كون اكثر السرايات بهذه الجهة هى متروكة من
اربابها فدخلناها واخذنا كلما كان يستحق الاخذ اما الاقبية
ففتشناها بدقةٍ وشربنا من خمر الشمبانيا في جهة النورماندیا
اكثر مما شربناه عندما كنا فى نفس بلاد الشمبانيا · وعدا عن
هذا فاننا نستاق جميع الخيول الممكن اخذها وننقل كلما كان
مختصاً بالزينة والملبوس كالمرآت والفرشايات والجزمات
والجرابات والقمصان وخاصةً عرقيات النوم · اما ضباطنا
فيختصون لذواتهم النصيب الافضل لانهم يسرقون رخوت الخيل
الجميلة وعلى الخصوص التصاوير الثمينة المزينة تلك السرايات
وحتى نهار البارح قال لي ملازمنا البرنس فالدك العبارة الاتية

وهي · اني ارجوك يا مايران تعمل معي معروفاً وتسرق لي كلما يمكنك ان تسرقه لنثبت الى مولتك[1] بانه لم يجلبنا لهذه الحرب بلا مكافاة · وعندما سمعت هذا الكلام الذي كان امراً لي من ضابطي اجبته بالسمع والطاعة والله يعلم ماذا عسى تكون نتيجة هذا جميعه · واذا لم يبقَ لنا ما نسرقه في هذه البلاد نباشر بسرقة بعضنا بعض · اما الان يا والدتي العزيزة فاني ارى ذاتي مجبوراً لختم تحريري هذا اذ انه لم يبقَ بامكاني ان افتح عينيَّ لاني لم انم الليلة البارحة الا ساعة ونصف بعد نصف الليل · وانا اسأل الله ان يفيض بركاته عليك لتحيين لولدك المحب الدايم الى الامضا

اوجين

اما الجريدة الانكليزية المسماة مورنين بوست Morning-Post. قالت ما ياتي · ان تصرفات الجيوش الالمانيه لم تستوجب الاعتبار الزايد · نعم اننا نقر بحسن انتظامها ودراية ضباطها وادارة اعمالها ودقة حركاتها وانما لا نلبث من ان نمقت قساوتها عند مطالعتنا تقارير مكاتبينا الخالين من الغرض · وذوي الثقة الموجودين فيما بينهم وما حونه من الفواحش البربرية المرتكبة من العساكر البروسيويه بحق مجاريح الفرنسا وبين ومرضاهم · ومن تمعن بالعادة السئية التي تمسك بها البروسيويون بحرق القرى التي لا ملجا لها ولا مدافع وانتبه الى الشراسات الجاريه منهم على الاولاد يبهت مفتكراً

(1) Moltke.

ان كان هذه الحرب الصائرة امامنا هي بين امتين متمدنتين ام ان كانت انبدلت الجيوش الالمانيه بتلك العشاير التى كانت من التوحش على حد المناصفة والتى خربت اوروبا منذ اكثر من الف سنة . اى نعم ان اعمال جيوش الملك كيليوم ستكون باهظة ولامعة في التاريخ ولكن ذكرها سيبقى مهتوكاً من جرى اعمال دمويه وليس حماسية ومن تعديات فظيعة كانت تظن البشر ان الديانة المسيحية قد سدّت باب امكانية ارتكابها . ومن المحتمل ان العالم لا ينكر ما سوف يجلب على المانيا تاجها الامبراطوري . وانه لا بد من ان يبرز عليها الحكم الصارم لما ارتكبته من الشرور التي بواسطتها اكتسبت هذا التاج . ومقابلة لسوء اعمال البروسيويين الجالب عليهم ملام العموم نرى لطف المعاملة من الفرنساويين لجهة الاسرى الالمانيين الموجودين عندهم واكرامهم لهم حتى ان الضباط البروسيويين نفسهم يقرون بذلك

ذكر في صحيفة التيمس الانكليزية بتاريخ ٣٠ ك ا سنة ١٨٧٠

ان مدينة فرسايل لم يحصل عليها ضرر وانما الحال الذى لا يمكن تصوره في الفكر هو حال القرى والضيع المجاورة لمدينة باريس وقد قسمها الجيوش البروسيويون لجملة طبقات مصطلحين لتعيينها في اثناء مذاكرتهم على اعداد واحرف يعرفونها بها مثلاً . نمرو ١ مدينة ا انتهبت نهباً كافياً . نمرو ٢ مدينة ب

انتهبت باعتدال نمرو ٣ مدينة ج صار تنظيفها على التمام. هذا ما اصطلح عليه العساكر البروسيويون لتحديد درجات النهب والتعدي الصادر منهم . وقد يلزم احياناً للانسان دقة حادة وخبرة زايدة ليميز ما بدرجات الفاقة من الفرق

كشف احد الالمانيين لاعمال البروسيويين البربرية

كتب موسيو هانس واشنهوزن Hans Wachenhusen من مدينة شارتر بتاريخ ٥ ك ا الى صحيفة كولونيا

انه من حين دخول هذه الحرب في الهيئة الحاضرة اضحت حياتنا كحيوة لصوص حقيقيين . اذ ان النواحي التي مررنا بها منذ اربع اسابيع الى الان هي كاملة الخراب . وقد مررنا في الثمانية الايام الاخيرة بمدن وقرى التي لم يبق بها شي للاخذ مطلقاً . وكنا نرى المنكودي الحظ من الاهالي على ابواب بيوتهم وهم يقولون انا برعدة ما بقي شي ما بقي شي . و يردفون كلامهم هذا بعبارات بروسيوية قد الزمتهم شدة الفقر ان يتعلموها . ومعناها ما عندنا خبز ولا لحم لناكل . وولايات باجمعها قد نفدت ذخايرها على التمام . ومدن كانت بحال الرفاهية واضحى سكانها جميعهم يتسولون . وقد اضر الجوع بالرجال والنساء وهم ينظرون بعين عبوسة توزيع العلايف على العساكر بدون انهم يحصلوا على كسرة من الخبز اليابس لتسكيت اولادهم الصارخين جوعاً . هذا عدا عن المشهد المكرب الصادر من خراب الحريق . وقد نظرنا

البارح عدداً وافراً من القرى المحروقة ومن جملتها قرية فياتو[1] التي جوزيت عن كل طلق رصاص خرج من شبابيكها بحرق بيت منها وقرية بونيفال[2] التي قُتل بها احد انفارنا اضحت كهيئة من جرى القصاص الذي نكبت به · ولم نرَ في بيوتها سوى بعض وجوهٍ عليلة عبوسة · ومن زيادة كربنا من مشاهدتهم لم نبت في قريتهم بل توجهنا لمحل اخر. رغماً عن هجوم الليل (اه)

واحدى صحف دولة البجيكا L'Etoile Belge بعد ان درجت ايضاً ما ذكر اعلاه اضافت اليه الملاحظات الاتية وهي: فان كانت الصحف الالمانية المعلومة الغرض والميل تقر بهكذا اعمال التي لا بد من ان تكون تناقصت تحت قلم كاتب الماني · فهل يمكننا ان نتعجب من اليأس الشديد المستولي على اهالي الولايات المغتصبة وعلى الفرنساويين بوجه الاجمال (انتهت ملاحظة الصحيفة)

قد اعطت الجريدة المذكورة شرحاً على التحرير المنشور من موسيو دي شودوردي وهذا نصه:

انه يلزمنا ان نقر بفضل موسيو دي شودوردي الذي مع وجوده بظروف هكذا صعبة · فالتحرير المملو حذاقة المنشور منه هو خالي من كل غرض والمٍ لانه منطوي على عبارات متينة ناشية عن شدة الاقتناع والاصابة وقد يكون من توفيق فرنسة وسعدها اذا كان جميع ارباب سياستها فيما هم عليه من الارتباك

(1) Viatou. (2) Bonnéval.

الحاضر لهم مقدرة على التكلم بحكمة ودراية نظيره · فماذا عسى ان يقول العالم المتمدن عن التشكيات الصحيحة الصادرة من المشار اليه على مغتصبي فرنسة الذين اعادوا الفواحش التى الغتهـا اوروبا وابطلتها منذ زمن طويل لتخفف اضرار الحرب

ملخص مـــا حررته الجريدة المدعوة نيوكاستل كرونكيل Newcastle Chrnnicle.

انه لا بد من ان تعلم الشعوب ودول اوروبا ما هى عريكة الالمانيين بين البشر وما هى طرايقهم في القتال · وقد صار لموسيو دى شودوردي فضل عظيم على اوروبا بوجه العموم وربما على وطنه ايضاً لكشفهِ برقع الغش والخداع الذي كان حاجباً لشناعة وجه اوليك التوتونيين[1] الاشراس الحقودين والذين مع احتسابهم اياه نقاب الحماسة الوطنية والتقوى نراهم يدوسون حرية دولةٍ من اعظم دول العالم مبددين اموالها ومشتتين رغد معيشتها اما باقي الدول التى لم تسقط بعد تحت ثقل النير الالمانى فلا بد من انها تدرك الان ماذا يلزمها انتظاره من الالمانيين اذا يقيض لهولاء السيادة في امور البشر · فقد وصل موسيو دى شودوردى بالحجة المقامة منه الى سقوط سيدان والي معاطاة امر الصلح الذي اجراه موسيو جول فافر · وكان الامل بذاك الحين ان الجنس

(١) هم امة من الامم القديمة في جرمانيا وكانت ذات اقتدار في القرن الثالث عشر للميلاد

الالماني لم يكن منقاداً للتعطش الى الانتقام وانه يكون قد اكتفى
بما فتحه الله عليه من النجاح العجيب لاسترجاع ناموسه وشرفه فعوضاً
عن ان يقبل الملك المحارب المصالحة التي عُرضت عليه فحلف ان
يهدم امةً كان لها حق وقتيئذٍ ان تدعو ذاتها حرةً اذ ان ظالمها
كان سقط في الفخ الذي نصبه لها . تلك الامة التي يحق لها وحدها
فيما بين ممالك اوروبا ان تؤمل معادلة المانيا ومساواتها في الذكاء
والسطوة والغنا . فان سلمنا ان هذه هي غاية بيزمارك وملكه
كيليوم اي انهما يخربان فرنسة فلا يبقى ادنى ريب في ما ذكرناه
اذ اننا نرى جميع حركاتهم واعمالهم منذ موقعة سيدان هي متجهة
للمقصد عينه وكلما ارتكبه البروسيويون من التعديات على
حقوق الانسانية وحقوق البشر وعلى تقليدات التمدن العزيز .
وبالاجمال ان جميع الرذايل التي نجست انتصارات اوليك الغزاة
سفاكوا الدماء لم تكن سوى وسيلة للوصول لمرغوبهم . فالملك
كيليوم بعد ان اراح ذاته من الجيوش النظامية الفرنساوية قد
استدعى لمبارزته امةً لا سلاح لها ولا تمرّن على القتال وهي خالية
من وسايط الدفاع واطلق جيوشه المرتبة على اهالى وسكان بلاد
ليسوا من اهل الحرب . فانشاء على البديه صنفاً من العساكر
الفرنساويين لمدافعة الهجوم الصاير على بلادهم وكان انشاوه موافقاً
لذات القواعد العسكرية البروسيوية ودُعي هذا الصنف فرانتيرور
وكان يحتمل العساكر المذكورون اشد الاثقال متكبدين الاتعاب

الشاقة ومقتحمين اعظم الاخطار ليستعوضوا عن قلة عددهم بحذاقتهم وخفقهم وبالكاد باشر البعض من اشرف واشجع اولاد فرنسة الموسومين بلقب فرانتيرور باتمام فروض وظيفتهم ذات الصعوبة والخطر واذا بالبروسيويين اخذوا بالتشكي مدّعين بانه لايجوز للفرنساويين ان يتمموا ما كان فرضاً واجباً لدى الالمانيين · وان الوطن الالماني هو ارض مقدسة ومهتازة · اما وطن الفرنساويين فما هو الّا غنيمة معدّة لاصفيا الله ( الذين هم البروسيويون ) واعلنوا انه لا رحمة عندهم لمن يقع تحت ايديهم من الفرانتيرور وانهم سيرشقونهم بالرصاص بلا شفقة وانهم لا يبقون بقيد الحيوة سوى الاسرى المختصين بجيشٍ نظامي يُعتبر الانتصار عليه افتخاراً وانهُ لابلاد خلا بلاد المانيا وان فرنسة هي خارجة عن الكرة الارضية وهي ارضٌ ملعونه · وانهم أُرسلوا من طرف الحق سبحانه وتعالى ليخربوها برًّا وبحرًا بالسيف والنار · فكيف يتجاسر اذاً الفرنساويون على ان يحسبوا فرنسة وطنهم ويتجرأون على ان يحبوه ويحاموا عنه كانهم المانيون

اي نعم ان الالمانيين قد قاموا بقولهم المهول وها هم يطلقون الرصاص على راس كل من مسكوه من الفرانتيرور وليس هذا فقط بل انهم يحرقون كل بيتٍ أُطلقت منه بندقية احد هولاي العساكر وها هم يخربون المدن بالنار لانها تقصد دفع تعدياتهم عنها · واذا تعرض لهم بعض انفار من الحرس الاهلي الموجود

باحدى المدن وقاتلهم لوقاية ناموسه فيوجهون المدافع على المدينة و يعاملونها معاملة قلعة حصينة . اما الضرايب فباية لهفة وقساوة يطرحونها على البلاد . وقد اعتادوا على ان يخربوا وينهبوا حتى منازل الشعب الخصوصية نفسها وهذه العادة ليست ناشية عن الطمع البهيمي والرجز الغريزى فقط بل عن اوامر مخصوصه صادرة من ضابطيهم الذين من نيتهم اعدام الامة الفرنساوية وتجريدها من كل عنصر حيوي . هذا اذا لم يكن قصدهم ملاشاتها على الاطلاق . فهتكوا النساء وحرقوا بعض الاهالي احياء وخربوا باجتراء بلاداً مخصبة . هذا عدا ما ارتكبوه من الظلم والافراط ليشبعوا شهواتهم الغير المرتبة وفطرتهم الشرهة . وقد فعلوا جميع هذه الاعمال باسلوب واستعداد كجرّاح يباشر قلع عين من مركزها او قطع عضو من جسم حي . ومن هذا يتضح ان ارتكابهم لكل هذه الفواحش قد تلقنوه في تربيتهم العسكرية التى لابد لكل ذكر بروسيوي ان يرتضعها مع الحليب . افما كفى المانيا تصغير وجوه العالم من الاشمئزاز . ولا ريب في ان الناس لم يكونوا يعرفون الى اية درجة اتصل اولاد المانيا من التمهر بفن القتل .

اما الان فلم يبق شك في هذا الشان فكلٌ من الالمانيين قد اضحى موضوعاً قابلاً لان يُعتبر بمنزلة ادنى البشر واسفلهم . وكابرص ينجس كل من يمسه . فها ان كيليوم الملك قد بلغ اقصى مآربه . وها قد تم ما تمناه مدة حياته كلها . نعم انه حصل على

التاعله اذ جمع من الجماجم البشرية تلالاً لم يجمعها احد من ملوك التتر ام الكلموكيين البرابرة منذ انشاء الحرب بين البشر

ذكرت الجريدة المدعوة ستاندارد .Standard الرواية الآتية معلنة اخذها ممن يوثق به وهي

انه بتاريخ ٣٠ ك١ قتل العساكر البروسيويون مدير مقاطعة بيرون[1] وبعد قتله شنقوه من لسانه · وذلك لانه قصد ردعهم عن هتك بعض النساء ·

قد ادرجت الصحيفة المسماة فولكزيتونك .Volkszeitung التحرير الآتي من مدينة نانسي في ٢٣ ت ا في فرنسة

حضرة شبيني المحترم

ان مدينة نانسي هي بغاية الجمال والغنى وانما بها اناس اشرار يجتمعون زمراً زمراً ليقتلوا الخفر الساهر على حراستنا وفي ١٦ من الشهر الحاضر رشقت زمرةٌ احد الخفر بالرصاص · وبقدرة الله لم يُقتل بل جُرح بركبتهِ · فالقي القبض على اعضاء الزمرة بتمامها وكان عددهم مائتي رجل واجبر كلٌّ منهم ان يحفر قبره بيده وان يدفن رفيقه المقتول ثم يرشق بالرصاص بنوبته الى ان قتلوا جميعاً وكان منظراً مرعشاً لكل من شاهد وسمع الخ

صورة اعلان نشره الجرنال البروسيوي المقيم في اوزوار سورلوار .Oauzouer-sur-Loire

(1) Peronne.

انه بدا من الفلاحين سكان هذه الجهات اطلاق الرصاص على عساكرنا · وجلالة ملكنا كيليوم قد اعلن عند فتوح هذه الحرب انه لا يوجه قتاله على ذوي السكينة من الاهالي ولكن على الجيوش النظامية · فصنف الفرانتيرور الذى صار انشاوه في فرنسة ضداً لحقوق البشر قد الزم جلالة مولاي المشار اليه ان يصدر امره لضابطي الجيوش الالمانية اللازمه لردع هذا الانشاء الجديد الذى لا يمكن ان يكنّى الاّ بالغادر وبناء على ما تقدم نعلن ان كل مرةٍ يشهر السلاح ان كان من الفلاحين ام من خلافهم الذين ليسوا بعساكر نظامية على نفر الماني · فتغرم الناحية جميعها بضريبة قوية وتوُخذ مشايخها وماءمورها رهينة · وما عداه فكل حانوتٍ ام منزلٍ خرج منه الرصاص ام وُجد فيه اسلحة ام احدٌ من الفرانتيرور والمسلّحين يحرق بالنار · وكل من ساعد الفرانتيرور فبحسب الظروف يكون جزاه القتل في ٢٣ ك١ سنة ١٨٧٠ الامضا

دى رانتزو[1]

في بالان[2] بالقرب من سيدان قتل العساكر الالمانيون شيخاً مسنّاً وهو اخو خوري البلد ثم نهبوا بيته

وفي شاتورنول Ghateaurenault. جرحوا خبازاً جرحاً بليغاً لانه اجابهم انه لا يوجد عنده خبزٌ عندما طلبوا منه · واحد السكان كان حاملاً في عبه رغيفاً من الخبز · واذ تمنع عن اعطايهم اياه ضربه احدهم

(1) De Randzau. (2) Balan,

على راسهِ بخشب بندقيته وطرحه في الحال ميتاً وهذه كانت مجازاتهم لمن حامي عن قوة عياله

في ريلي[1] وهي ناحية صغيرة ضمن ولاية لواريشير[1] حضر ثلاثمــاية نفر من البروسيويين وطلبوا ثلاثين علفاً من العليق ومقداراً من الخبز واللحم والخمر والدجاج . ثم نهبوا جملة بيوت وكسروا اكثر ابواب قصرين مختصين ببعض الذوات واستاقوا قطيع الغنم الذي وجدوه في احد الحوانيت وسرقوا الخيول والكروسات ونقلوا عليها غنيمتهم . ولم يكتفوا بان ياخذوا من المحل المذكور ما يساوي اكثر من ١٠٠٠٠ فرنك بل انهم عندما وجدوا عند رجل زراع بندقية وبدلة عسكرية اخذوا بضربه باخشاب بنادقهم . وكانوا يسحبونه في شوارع القرية وغيرهم كان يضربه وسحبوه على هذه الصورة الى شومون التي تبعد اربع كيلومترات عن ريلي . وحينما لم يعد يمكنه ان يمشي فاطلقوا الرصاص في راسهِ و بددوا نخاعه فهل نحسب هولاء العساكر اعداء يحاربون مدافعين عن شرف بلادهم ام وحوشاً ضارية يقتضي اعدامها كداهية للبشر.

(1) Rilly.